هل مازال لوجود الأمم المتحدة جدوى؟!

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1713) 5 - 11 August 2006 (Year 37)

العدد (١٧١٣) ١١ ـ ١٧ رجب ١٤٢٧ هـ / ٥ ـ ١١ أغسطس ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)





جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

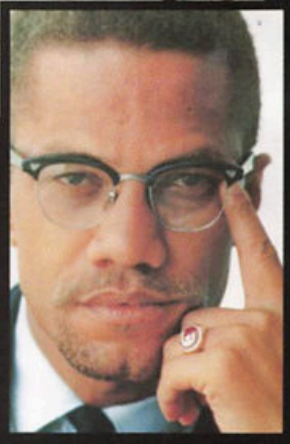
قانا المجزرة

اليهود.. قتلة الأنبياء.. قتلة الأطفال.. قتلة الحياة

ملف العدد



■ حقيقة إسلام الأديب الروسي تولستوي



المستشار العقيل يكتب عن:

مالكوم إكس الباحث عن الحقيقة

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £ 2

MPH

اوتو

تريدز

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا -١

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

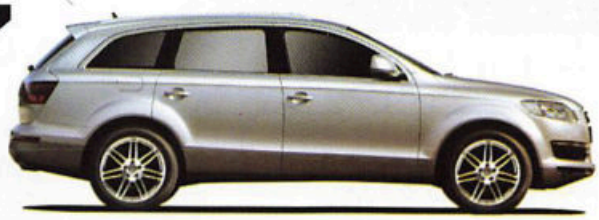
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



السحب الشهري

على جائزة كبرى ...

Audi Q7



عند تعاقدك مع "بيتك" لشراء سيارات جديدة - مستعملة أو تأجيرها - سيارات من المكاتب أو الأفراد - تمويل شراء المواد والأعمال الإنشائية - قوارب ومستلزماتها - الكترونيات - مطابخ - مفروشات تحصل على فرصة لدخول السحب الشهري مقابل كل 250 د.ك. من قيمة العقد على أودي Q7 موديل 2007.

kfh.com 80 33 33

بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House
الأمان والاطمئنان

* يخضع العرض للضوابط الإئتمانية

ت ع/ 2006/205 هذا العرض من 2006/7/12 لغاية 2007/1/12

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العدد ١٧١٣ السنة (٣٧)

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة . الرمز البريدي (13049)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
البريد الإلكتروني
التحرير :
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع .الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الاخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

ذكرى ٢ أغسطس.. هل من متعظ؟

في الثاني من أغسطس قبل ستة عشر عاماً (١٩٩٠م) اجتاحت قوات النظام العراقي البائد بطريقة غادرة وهمجية دولة الكويت واحتلت أرضها.

إن من يقف أمام شريط الأحداث منذ وقوع تلك الكارثة حتى اليوم يدرك إلى أي مدى تودي الأنظمة الدكتاتورية ببلادها وشعوبها إلى مهاوي الردى؛ وأن الأحداث التي تلت غزو صدام الغادر للكويت أثبتت أن مغامرة ذلك الطاغية قد جرّت على المنطقة كلها انعدام الاستقرار، وفتحت المجال على مصراعيه للأجنبي ليبتز المنطقة وينفذ مشاريعه وأطماعه ويطيل من أمد بقائه فيها، كما فتحت المجال للمخططات الصهيونية الخبيثة لتعيث فساداً في المنطقة وتزيد من لهيبها.. فعلى الطغاة الجاثمين على صدور الشعوب أن يتعظوا ويتدبروا المصير الذي آل إليه صدام حسين وزمرته.. والمصير الذي أوصل شعبه وبلده إليه.

وإن حال العراق والمنطقة أفصح بياناً من المقال.. فهل من متعظ؟!■





في هذا العدد

منع الدواء وقتل الأطباء: ٣٢
فلسطين: مأساة القطاع الصحي تتفاقم

مقتل ١٥ قاضياً لكشفهم للفساد: ٣٤
سرقة أموال العراق بالقانون الدولي والمحلي

ملف الحرب على لبنان ٢٠ ـ ٢٩
خبراء عسكريون: «المقاومة» غيرت معادلة الصراع

على وقع المحنة اللبنانية: ٣٠
فقه «الفرار» يوم الزحف و«دعاء» اليد المقطوعة

المستشار العقيل يكتب عن: ٤٠
«مالكوم اكس» الباحث عن الحقيقة

المطربة التائبة «حنان»: ٦٠
تساؤلاتي الفطرية.. كانت بوابتي إلى التوبة

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن . ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت : www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات : orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076) .

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

بعد العجز عن وقف المجازر في لبنان..

هل مازال لوجود الأمم المتحدة جدوى؟!

على امتداد أكثر من ثلاثة أسابيع متتالية لم يتمكن المجتمع الدولي ولا الأمم المتحدة ولا نداءات رؤساء الدول الكبرى من وقف الآلة العسكرية الوحشية في لبنان عن مواصلة جرائمها التي يندى لها جبين الإنسانية!

ولم يتمكن مجلس الأمن الدولي على امتداد واحد وعشرين يوماً من اتخاذ قرار بوقف الحرب انصياعاً للرغبة الأمريكية التي تقوم بالتغطية السياسية على كل الجرائم الصهيونية. كما أن المجلس الذي اجتمع يوم الأحد الماضي عقب مجزرة قانا الوحشية لم يتمكن من إصدار بيان يطالب فيه بوقف الحرب ولم يجرؤ على إصدار إدانة للهمجية الصهيونية، مكتفياً بالإعراب عن أسفه العميق للخسائر في الأرواح البشرية التي سقطت في المجزرة.

ورغم إدانة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان للمجزرة في اجتماع المجلس قائلاً: «يجب أن ندين هذا العمل بأقوى ما يمكن»، محذراً من انعدام مصداقية المجلس إذا فشل في اتخاذ قرار بالإدانة، وقال: «لقد أدرك الناس فشل المجلس في أن يتصرف بحزم خلال هذه الأزمة»، مؤكداً على أهمية الوقف الفوري لإطلاق النار، ومطالباً المجلس بإدراك خطورة الوضع وأنه «لايمكن ترك الوضع ليصبح خارج السيطرة».

ورغم الموقف الفرنسي المطالب بالوقف الفوري للحرب وتغير الموقف البريطاني الذي انضم للمطالبة بوقفها فوراً على لسان رئيس الوزراء توني بلير خلال وجوده في الولايات المتحدة، ورغم توافق غالبية أعضاء مجلس الأمن على ذلك، إلا أن الولايات المتحدة ضربت بنداءات أمين عام الأمم المتحدة ومطالبات الدول الكبرى عرض الحائط، وأصرت على استمرار الحرب وحالت دون صدور أية إدانة لجرائم الكيان الصهيوني من المنظمة الدولية. وقد خرج إيهود أولمرت رئيس وزراء الكيان الصهيوني على العالم في خطاب يوم الإثنين الماضي - بعد مجزرة قانا بيوم واحد - ليعلن تحديه للعالم ولكل النداءات والمطالبات بوقف الحرب، مؤكداً أنه لن يوقف القتال مستنداً إلى دعم الولايات المتحدة ومساندتها اللامحدودة لعدوانه الوحشي.

ولم تكتف الولايات المتحدة بتأييدها السياسي للكيان الصهيوني في هذه الحرب، بل أكدت أنها تشارك فيها بدعمها للآلة العسكرية الصهيونية، فالطائرات والدبابات والمدافع والصواريخ والبوارج هي جميعاً آلة عسكرية أمريكية الصنع وتم تزويد الصهاينة بها، بل إن الولايات المتحدة وفي الوقت الذي تعارض فيه بشدة وقف الحرب قامت بتزويد الكيان الصهيوني يوم الأحد الماضي - وهو يوم وقوع مجزرة قانا - بمعدات عسكرية وصفها المراقبون بأنها خطيرة، وهي وفق ما أعلنته صحيفة تايمز قنابل من نوع «جي بي يو ٢٨» المعدة لاختراق المواقع الحصينة وإصابة الأهداف تحت الأرض.

إننا إزاء تلك المواقف الشريرة المنحازة وإزاء ذلك الدعم العسكري اللامحدود للعدوان الصهيوني ضد المسلمين في لبنان وفلسطين نتساءل عن جدوى وجود الأمم المتحدة ومجلس الأمن وما يسمى بالشرعية الدولية إن كانت تتحكم بها واشنطن وتسيّرها حسب مصالحها ومشاريعها وتحاول تسخيرها للتغطية على الجرائم الصهيونية.. كما نتساءل عن جدوى شعارات الأمن والسلم وحق الشعوب في الحياة في حرية وأمان..

إنهم يؤسسون لقانون الغاب ولشريعة الفوضى التي لا تحترم قانوناً ولا شرعية ولا حقوقاً ولا حياة للشعوب.

ومن هنا، فإن على الدول العربية والإسلامية أمام هذا الجور في المواقف والانحياز التام للعدوان أن تأخذ زمام المبادرة بأيديها ولا تأبه للضغوط الأمريكية ولا تخيفها التهديدات الصهيونية، وتقف موقفاً صلباً وقوياً ضد هذه المواقف الأمريكية الجائرة وضد العدوان والصلف الصهيوني المتبجح، انتصاراً للحق في لبنان وفلسطين ودعماً للشعبين اللبناني والفلسطيني وكبحاً لهذا العدوان المتجبر والمستفحل.

وعلى الدول العربية والإسلامية أن تدرك أن صمتها اليوم وتقاعسها عن التصدي لهذا العدوان ينذر بامتداد الخطر إليها دولة بعد أخرى.. فالمخطط الصهيوني السرطاني لا يستثني أحداً في المنطقة، والعدوان الهمجي لن يتوقف عند حدود دولة وإنما ستتواصل نيرانه لتحرق المنطقة بأسرها.. فليتحرك الجميع قبل فوات الأوان.■

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ (٤٢) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ (٤٣) وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ (٤٤) ﴾ (إبراهيم)



٤٠ عاماً على رحيل الشيخ علي عبدالرازق: ٤٤

العلمانيون الجدد يصادرون حق التوبة في معركة السقوط الكبير

أسلم في أواخر حياته: ٣٨

حقيقة إسلام الأديب الروسي «تولستوي»

د. عبدالباسط محمد: ٦٢

اكتشاف قطرة للعيون من سورة يوسف عليه السلام

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص.ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

إلى أين يا شباب الإسلام؟



وهذا النداء أوجهه إلى كل أخ أحبه في الله: لماذا يتجه شبابنا وبناتنا إلى السوبر ماركت والبقالات والمحلات التجارية لشراء متطلبات هذا الجسم وتناسوا متطلبات الروح، وهي الأهم؟ لماذا هجرنا مساجدنا وكتاب ربنا، وهما أساس الدين، ومنبع الحضارة؟ لماذا نسير وراء الموضات في كل شيء، فعملنا على حماية الجسم من أشعة الشمس، ومن قرس البرد، ونسينا وتناسينا حماية الروح من عذاب الله؟ ورب العزة يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (٦)﴾ (التحريم)..

يا شباب: قفوا وقفة جادة مع الله، وتزودوا من كتاب الله ومن الطاعات والعمل الصالح من أجل أن يرتفع عندنا الإيمان فينظر الله إلى حالنا فيغيره إن تغيرنا؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال (١١)﴾ (الرعد).

فالعودة العودة يا شباب الإسلام.■

عبدالغفار أحمد دربس. بيحان. اليمن

الرد المناسب على الإساءة للإسلام

لو تجرأ صحفي وقذف أحد حكام الأرض لتعرض لما لا يحمد عقباه ولذهب «وراء الشمس».

أما التطاول على خير البشر سيدنا محمد ﷺ فهو من أسهل الأشياء.

حيث يتعرض رسول الله ﷺ لهجوم وإساءة منذ البعثة وحتى الآن ولا يكون هناك أي رد فعل مؤثر على ذلك المتطاول.

كما أن الإسلام يتعرض للإساءة بصفة مستمرة بداية من تدنيس المصحف الشريف، ومروراً بتهديد واشنطن بقصف مكة المكرمة بالنووي وانتهاء بالرسوم الساخرة من نبي الله ﷺ.

وفي تقديري أن هذا التطاول المستمر على الإسلام والرسول ﷺ الله سببه عدم وجود رد مناسب ورادع من المسلمين. فلو وجد أعداء الإسلام غلظة في التعامل مع مثل هذه الأمور ما تجرأ أحد منهم على الاقتراب من الدين الإسلامي.

كما أن من أسباب استمرار التطاول أن الغرب ينظر للمسلمين على أنهم متخلفون ومن العالم المتأخر ولذلك لا يقيم لهم وزناً.

فيجب على جميع البلدان الإسلامية قطع علاقاتها مع الدول التي تتطاول على الإسلام أو رسول الله ﷺ وأن يكون لهم موقف للدفاع عن ذلك الدين العظيم، لأن الإسلام يحترم أتباع جميع الأديان الأخرى، إلا الذين يحاربوننا أو يتطاولون علينا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم﴾ (العنكبوت:٤٦).■

أحمد عبدالسلام. مصر

المرأة المسلمة مستهدفة

هناك سؤال يطرح نفسه: ما الذي يجعل الغرب يركز على قضية المرأة، وما الهدف من هذه القضية؟ والجواب النهائي لهذا الموضوع هو: تفكيك المجتمع والأسرة التي هي أساس نهضة الأمة.

إن الإسلام أقر حقوقاً عديدة للمرأة تتضمن صون كرامتها واحترامها وتقديرها والحرص عليها. فالقرآن الكريم والسنة النبوية قدما لنا أدلة كثيرة عن مدى حفظ الإسلام للمرأة واعتزازه بها.

والأعداء متربصون بالمرأة للقضاء على الأسرة، وبالتالي المجتمع، فيثيرون بين الفينة والأخرى الشبهات والشكوك حول حجاب المرأة وزينتها وغيرها من الأمور.■

سعد سعيد. مكة المكرمة

جمعية «نداء الإسلام» بغانا تطلب مصاحف

جمعية نداء الإسلام بمدينة كوماسي بدولة غانا، والتي يتبعها معهد الإسلام لتحفيظ القرآن الكريم وحلقتا أبوبكر الصديق وعمر الفاروق لتحفيظ القرآن.. تطلب من المحسنين إمدادها بالمصاحف، على أن يكون بعضها مترجمة معانيه إلى اللغة الإنجليزية حتى تستطيع الجمعية أداء رسالتها في تحفيظ أبناء المسلمين القرآن الكريم.■

رئيس الجمعية

حبيب الله هارون

جمعية نداء الإسلام

CALL OF MUSLIM ORGANISATION
P.O.BOX AH 9541 AHINSAN
KUMASI - GHANA

..وكلية مظاهر العلوم بالهند تطلب المجتمع



الكلية العربية مظاهر العلوم بجنوب الهند بعد أن طالعت مجلة المجتمع الغراء، ووجدت فيها بغية المسلم في الاطلاع على أحوال العالم الإسلامي، ومتابعة قضايا المسلمين المضطهدين في أنحاء العالم. والتعرف على أخبار العالم الإسلامي بالإضافة إلى الجرعة التربوية والروحية والثقافية التي يخرج بها قارئ المجلة.. تطلب منحها اشتراكاً مجانياً بمجلة المجتمع.■

الكلية العربية

مظاهر العلوم

MAZAHIRUL. ULOOM. ARABIC COLLEGE SALEM - 72. TAMILANDU. (S) INDIA

مفاجأة مجلة المجتمع







٤

برامج هديتك مع كل
إشتراك جديد
أو عند تجديد
الإشتراك في مجلة
المجتمع



قسيمة إشتراك

السيد / مدير التوزيع... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد...

يرجي التكرم بقبول إشتراكنا في مجلة المجتمع ، ومرفق طيه شيك بإسم مجلة المجمع بمبلغ :

بيانات المشترك

الإسم : Name :

الجنسية :

العنوان : Adress :

الإشتراك السنوي : الأفراد : الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - أو ١٠٠ دولار أمريكي او ما يعادلها- المؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً

«الحركة الدستورية» تطلق مبادرة للإصلاح الوطني لإنجاز الأولويات

أطلقت الحركة الدستورية الإسلامية «مبادرة للإصلاح الوطني» تتضمن عدة مقترحات للسلطتين التشريعية والتنفيذية، تقوم على تشكيل كتلة إصلاح وطني بهدف تحقيق التنسيق بين النواب والكتل البرلمانية، والتعاون بين الحكومة والمجلس بالاتفاق على أولويات عمل للإصلاح وبرامج تنموية واقتصادية.



التعاون بين أغلبية نيابية إصلاحية بعيدة عن التصعيد وتسجيل المواقف.. وحكومة تبتعد عن نهج التأزيم والتعطيل

تعهد وطني بين الكتل البرلمانية والقوى السياسية حول التعاون على برنامج إصلاحي

كتب: المحرر المحلي

وقال الناطق الرسمي للحركة الدستورية الإسلامية محمد العليم إنه تفاعلاً مع المرحلة السياسية الجديدة التي يتطلع إليها المجتمع الكويتي وحاجة الساحة لاستمرار توجهات الإصلاح التي تبناها الشارع الكويتي، معبراً عنها بالنتائج العامة لانتخابات مجلس الأمة الأخيرة، فإن الحركة الدستورية تتقدم بهذه المبادرة لتكون وعاء وآلية لترجمة تلك التوجهات الإصلاحية والتنموية وتبني وتعزيز قضايا الإصلاح وأجندة أعماله وركائزه؛ ليكون الإصلاح مسؤولية مجتمع وإرادة وطن.

وتقوم المبادرة على الأسس التالية:

- التعاون بين أغلبية نيابية إصلاحية بعيدة عن التصعيد وتسجيل المواقف، وحكومة تبتعد عن نهج التأزيم والتعطيل، لتحديد برنامج أولويات الإصلاح الوطني.
- تبني رئاسة مجلس الأمة ومكتب المجلس مبدأ الانسجام مع التوجهات الإصلاحية للأغلبية النيابية، وتتعاون مع الحكومة بناء على تعهد والتزام ببرنامج الإصلاح الوطني.
- تعهد وطني بين الكتل البرلمانية والقوى السياسية حول التعاون على برنامج إصلاحي لتبني عدد من القضايا ومشاريع القوانين، التي منها: إقرار قانون الذمة المالية للنواب والمسؤولين، وتعديل قانون ديوان المحاسبة بما يكفل مزيداً من الإصلاحات وأعمال الرقابة على الأجهزة الحكومية، وتعزيز دعم استقلالية القضاء، والاهتمام النوعي والكيفي بالقطاع النفطي بما يضمن تطويره وحمايته وفقاً للمبادئ الدستورية.

بالإضافة إلى إعادة النظر فيما يتعلق بالنظم والتشريعات الخاصة بجهاز البلدية والأجهزة المساندة بما يكفل تطبيق القانون ومحاربة الفساد، وقانون بخطة إنمائية زمنية للدولة، وتفعيل ودعم مشاريع اللجنة العليا لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بما يؤدي إلى أسلمة القوانين.

وكذلك إقرار قانون كسر الاحتكار وحماية المستهلك، وإعادة النظر في القوانين والتشريعات الخاصة بدعم القانون الخاص بما يعزز التنمية الاقتصادية، وقانون الحقوق الاجتماعية والمدنية للمرأة والطفل، ودعم وتعزيز قضايا حماية حقوق الإنسان، وقانون التنصيب القيادي، وقانون تنمية وحماية العمل الخيري، وتطوير الخدمات العامة والتركيز على الناحية التعليمية والصحية، ومتابعة كافة التشريعات اللازمة لإصلاح النظام الانتخابي وممارسته لتعزيز ما تم إقراره في مجلس الأمة مؤخراً بشأن الدوائر الخمس.

وإعادة النظر في القوانين الخاصة بالأندية وجمعيات النفع العام بما يحقق دعماً أكبر لمؤسسات المجتمع المدني.■

إعادة النظر في النظم والتشريعات بما يكفل محاربة الفساد ودعم مشاريع اللجنة العليا لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بما يؤدي إلى أسلمة القوانين

إقرار قانون الذمة المالية للنواب والمسؤولين وقانون كسر الاحتكار وحماية المستهلك



محمد العليم

في طلب إحاطة لوزير التربية والتعليم العالي:

جمال الكندري: حسن إدارة التعليم مدخلنا لتحقيق النهضة


جمال الكندري

طالب النائب جمال الكندري وزير التربية والتعليم العالي د.عادل الطبطبائي بضرورة مراعاة السياسات الإيجابية التي أرساها وزراء التربية السابقون وكانت محلاً للقبول والارتياح. بالإضافة إلى ضرورة الأخذ بالقرارات الموضوعية الصحيحة للخطط والواقع التعليمي والحفاظ على هيبة وسلامة العملية التعليمية ومؤسساتها المختلفة من خلال الابتعاد عن التنفيع أو التعامل غير الجاد في القطاعات التعليمية، بتعيين ممن لا تتوافر فيهم المؤهلات والكفاءات.

وأوضح الكندري أن التعليم ركيزة بناء الإنسان وخلق المواطنة الصالحة، فإن حسن إدارة التعليم هو المدخل الحقيقي لتحقيق النقلة النوعية والنهضة الشاملة في البلد، مبيناً أن التعليم أداة ووسيلة لحياة أفضل وهو جسرنا نحو العبور لغد زاهر.

وأضاف الكندري: أن الأمور لن تكون واضحة وميسّرة إلا إذا كان الوزير قائداً موضوعياً متجرداً يضع الله سبحانه وتعالى أمام عينيه والكويت في قلبه.

وأكد أن التعليم يأتي على رأس سلم اهتماماتنا في كل شؤونه ومختلف قضاياه، وأن هذا الأمر يضع علينا مسؤولية مباشرة في متابعة جميع قضايا التعليم وما يتصل بمؤسساته الحيوية ودور المعلم.■

د. الدمخي: العدوان على لبنان.. تعطش للدموية ورغبة بالبطش

طالب الدكتور عادل الدمخي رئيس الجمعية الكويتية للمقومات الأساسية لحقوق الإنسان المجتمع الدولي والضمائر الحية بإيقاف العربدة الصهيونية والجرائم ضد الإنسانية التي يرتكبها هذا الكيان ضد الأبرياء في لبنان، والتي كان آخر مشاهدها المروعة مجزرة قانا الثانية، حيث لم تجف دماء قانا الأولى إلا والصهاينة يريقون دماء جديدة.

وأضاف في بيان للجمعية، أن الموقف الأمريكي من هذه الحرب موقف المشارك في الجريمة البشعة.

وأكد أن جميع الذرائع والمبررات الواهية للعدوان الصهيوني قد سقطت ولم يعد هناك أي إنسان عاقل يفسر هذا العدوان إلا أنه تعطش للدموية ورغبة جامحة في البطش والجبروت تحت غطاء دولي.■

اتحاد الطلبة يدعو لنصرة فلسطين ولبنان

استنكر الاتحاد الوطني لطلبة الكويت مجزرة قانا الأخيرة، وقال أحمد العبيد رئيس لجنة مناهضة التطبيع مع الكيان الصهيوني بالهيئة التنفيذية بالاتحاد: كلنا فداء للمقاومة الإسلامية في فلسطين ولبنان أو أي شبر محتل من العالم الإسلامي.

وأضاف: إن الشعوب العربية والإسلامية لا ترضى بالذل والاحتلال لأرضها. وقال العبيد: إن هذا الدمار الصهيوني في لبنان ومسلسل المجازر في غزة والضفة يجسد طبيعة الكيان الصهيوني الذي لا يعرف سلاماً ولا حراماً. في الأسلحة، ولا يعترف بالقوانين الدولية التي يطالبنا بها المجتمع الدولي وأمريكا.

وشدد العبيد على ضرورة دعم المقاومة بالدعاء، ونصرتهم بالمال في فلسطين ولبنان.■

نأمل أن يسود هذا الأسلوب الراقي بين الحكومة والمجلس

خالد سليمان بورسلي

منذ إعلان نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة، والناس تستبشر خيراً بأن أجواء إيجابية ستسود العلاقة بين الحكومة ومجلس الأمة، وهذا التفاؤل والشعور بالارتياح لم يكن من فراغ فله شواهد وواقع ملموس، فنجاح أغلبية إسلامية من النواب الجدد، وبالتحديد ٦ نواب من الحركة الدستورية ذات الطرح المنهجي والمعتدل حتماً سينعكس إيجابياً على العمل السياسي والبرلماني على وجه الخصوص، وكذلك خروج نواب سابقين بعضهم تلوثت سمعتهم بالفساد وعدم الالتزام بحضور الجلسات واللجان المختلفة داخل البرلمان، وقدموا مصالحهم الخاصة على خدمة الوطن ورفعته وتقدمه، وحتى التشكيل الوزاري جاء منسجماً مع نتائج الانتخابات حيث خرج من الحكومة وزراء التأزيم، وبدأ خطاب جديد أساسه العمل الجاد والتعاون بين السلطتين، والقرارات الحكومية أضفت روح التفاؤل والعمل والإنجاز فتم إقرار الدوائر الخمس للانتخابات العامة لبدء الإصلاح السياسي، كما أسقطت الفوائد عن قروض المتقاعدين والموافقة من حيث المبدأ على زيادة ٥٠ ديناراً للموظفين الكويتيين، وإقرار منح ٢٠٠ دينار لكل مواطن. وهكذا سادت الأجواء روح التفاؤل والتعاون الحقيقي بين السلطتين، حتى أعلن رئيس الوزراء أن الحكومة ستحضر الجلسة الاستثنائية لإقرار منحة الـ٢٠٠ دينار حتى لو كانت يوم الخميس أو الجمعة، بهذه الروح وهذا التعاون الحقيقي والإيجابية العملية نسير نحو علاقة مستقبلية بين مجلس الأمة والحكومة قائمة على أسس راسخة من التفاهم لحل أي إشكال قد يطرأ خلال العمل البنّاء.

ولا يمكن السماح للبعض الذي يجعل من اختلاف الآراء فرصة للضرب تحت الحزام والتشدد في المواقف والتصريحات واستخدام بعض المفردات التي تؤزم العلاقة بين الطرفين، فمثل هذا الأسلوب القائم على الصراخ والمهاترات والمزايدات تم تجريبه ونتج عنه حل مجلس الأمة وتعطيل كثير من مشاريع الدولة، فالمطلوب أن يستمر العمل وفق سياسة التعاون والتفاهم والتفاؤل المتزن والإيجابية، ليرتقي العمل البرلماني وليكون النقاش عقلانياً وموضوعياً ويجني الوطن ثماره الطيبة والنافعة ويعم الخير الجميع.. فهل يستمر هذا الأسلوب؟ نأمل ذلك.■

التعريف بالإسلام خرّجت ٦١٠ دارسات من المهتديات الجدد



نظم قسم الفصول الدراسية بإدارة الشؤون النسائية في لجنة التعريف بالإسلام مؤخراً حفل تكريم خريجات الفصل الخريفي ٢٠٠٦م البالغ عددهن ٦١٠ من المهتديات الجدد برعاية مديرة الشؤون النسائية باللجنة سعاد الولاياتي.

وقالت رئيسة قسم الفصول الدراسية لطيفة السعيد: إن هذا التجمع للدارسات من مختلف الجنسيات وحرصهن على تلقي العلم الشرعي يعكس رغبتهن في تعلم صحيح الدين، ويجسد الأخوة في الإسلام، ويعزز التواصل بين المسلمين، وهذا ما تحرص اللجنة على تحقيقه.

وأضافت السعيد أن اهتمام اللجنة بالمسلمات الجديدات لا ينحصر في القيام بإشهار إسلامهن فقط، بل يشمل العديد من الأنشطة التي تعمل على تنمية الجانب الإيماني والثقافي والقيمي لهن؛ لتصبح المسلمة الجديدة قوية في علاقتها مع ربها ودينها ومجتمعها.

من جانب آخر.. أكدت المهتدية الأمريكية آن ماري على دور اللجنة في الاهتمام بالمسلمة الجديدة وتثقيفها، بالإضافة إلى الفائدة التي تكتسبها المهتدية من خلال التحاقها بالدورات المختلفة التي تقدمها اللجنة. وفي ختام الحفل قامت مديرة الشؤون النسائية سعاد الولاياتي بتوزيع الشهادات التقديرية على الحافظات لجزء عم، وكذلك خريجات اللغة العربية والمواد الشرعية المختلفة. كما تم تكريم المدرسات والموظفات المتطوعات، لما يبذلنه من جهد في خدمة الإسلام ونشر الثقافة الإسلامية.■

مبرة المتميزين أقامت اعتكافاً قرآنياً



أقامت مبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية اعتكافاً قرآنياً تحت شعار ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ لمدة أسبوع في مسجد العثمان بداية من يوم ٢٠٠٦/٧/١٤م برعاية عيسى العثمان.

وشهد الاعتكاف القرآني حضور كل من القارئ الشيخ مشاري العفاسي، والشيخ القارئ أبوبكر الشاطري من المملكة العربية السعودية، والشيخ الداعية سليمان الجبيلان، والشيخ الداعية ناصر الزهراني. وأكد مدير المبرة يوسف الصميعي أن الهدف الرئيس للاعتكاف هو حفظ جزء أو جزأين من القرآن مع تحسين القراءة وإتقان التجويد وحسن تدبره. وأضاف أن عدد المشاركين بلغ ٨٠ طالباً تتراوح أعمارهم بين ١١ ـ ١٨ سنة. الجدير بالذكر أن مبرة المتميزين تسعى منذ نشأتها إلى خدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية في دولة الكويت.■

مشاركة عزاء

يتقدم رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع بأحر التعازي والمواساة من الأستاذ يعقوب يوسف الأنصاري عضو مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي لوفاة المغفور لها بإذن الله تعالى والدته، سائلين الله تعالى أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته ويلهم أهلها الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون.■

الحل الأفضل لجرائم الخطف

طارق الذياب

بين الحين والآخر تطالعنا الصحف اليومية بخبر عن جريمة اختطاف طفل أو فتاة صغيرة وهتك عرضيهما، أو اختطاف خادمة في طريقها للجمعية ثم اغتصابها من قبل بعض الوحوش البشرية، وإلقائها على قارعة الطريق تلعق جراحها، ولا تجد من ينصفها وينقذها من بلواها إن هي عادت إلى أهلها حاملة عارها في أحشائها.

إن وزارة الداخلية لا تتوانى عن القبض على المجرمين وبسرعة، ولكن الردع عن تكرار هذه الجرائم غير موجود لأسباب عديدة تنحصر في: الواسطة، والتدخل من قبل بعض الأعضاء أو المسؤولين للإفراج عن المجرم قبل ثبوت القضية عليه، فيخرج مزهواً بقوة واسطته، وقد يعود إلى فعلته، كذلك طول فترة التحقيق والمحاكمة، التي قد تستغرق أشهراً وربما سنة أو أكثر مما ينسي الناس هول وبشاعة الجريمة، وبالمقابل قد يكون الحكم السجن لفترة قصيرة، أو دخول سجن الأحداث إن كان المجرم قاصراً ليخرج بعد فترة وقد نسي المجتمع الجريمة التي قد تتكرر مرة أخرى.

ومن هنا لابد أن يكون القصاص بمقدار بشاعة الجريمة؛ لأن هؤلاء المجرمين هم من المفسدين في الأرض الذين يشيعون الرعب بين الناس، فكان حد الحرابة هو جزاؤهم في الشريعة الإسلامية أي القتل والتقطيع ليكونوا عبرة لغيرهم، فإن لم يتحقق ذلك فليس أقل من الجلد بالعصي على الملأ وعبر وسائل الإعلام لتحقيق تلك العبرة والترهيب في نفوس الشاذين والمنحرفين، فهل نرى تحركاً من أعضاء المجلس للمطالبة بتنفيذ تلك العقوبات الرادعة حتى ننعم بمجتمع آمن نأمن فيه على أنفسنا وأهلينا؟؟

إنها أمانة في أعناقهم.■

اعتزل الغناء بعد سهرة ماجنة ثم رؤية مفزعة في القبر..

الفنان الكويتي التائب حسين الأحمد:

أفكر في تقديم أشرطة للقرآن بصوتي

اعتبر الفنان الكويتي التائب حسين الأحمد أن الغناء خطيئة تاب عنها.

وقال إنه تاب عن الغناء بعد «قضاء سهرة ماجنة، ونام بعدها ورأى مناماً يظهر فيه وهو يعذب بالقبر»..



وأكد أنه يشعر أن أغلب الفنانين يحاربون الله عز وجل وينصرون الشيطان.

وقال الأحمد: «كنت في يوم من الأيام عائداً من سهرة ماجنة، وكانت الساعة تقريباً السادسة صباحاً، ثم نمت ورأيت في منامي رؤيا أو حلماً لا أعرف بالضبط... شاهدت نفسي وأنا ميت، ثم أتى ملك الموت وأخذ روحي ثم أُخذت إلى القبر، ورأيت أشياء أعتقد أنها من عذاب القبر، لا أستطيع ذكرها، لأنني لست متأكداً منها هل هي حقيقة أم لا، ويبقى العلم عند الله وحده عز وجل».

ويتابع قائلاً: «ثم جاءت أمي وأيقظتني من منامي ولم أصدق أنني ما زلت على قيد الحياة فذهبت «أركض» في (الحوش والصالة) لكي أتأكد من أنني ما زلت حياً، وبعدها توجهت بالدعاء إلى الله، وأعلنت أمام الله أنني تبت ولن أعود للغناء والطرب مرة أخرى، ثم توجهت لوالديّ، وأعلنت أمامهما أنني سأترك الغناء وها أنا أعلنها أيضاً أمام الناس أجمعين، وأقول بإذن الله لن... لن... لن أعود للطرب والغناء».

وتحدث عن حياته السابقة في الفن وقال: «كنا نستهزئ بعقول المستمعين والمشاهدين، وكانت نظرتنا للجمهور بشكل استهزائي أي بمعنى (مقصة) حتى نكسب من ورائهم المال والشهرة ولا نعيرهم اهتماماً».

وقال: إن «بعض الفنانين يأخذون ملابسهم بالاستعارة من زملائهم، ويذلون أنفسهم ويقدمون الكثير من التنازلات من أجل إحياء حفلة أو الظهور في مقابلة تلفزيونية أو صحفية. وأنا أقول: إن أي شخص لا يصلي هذه نهايته، وثق بالله تماماً أن من يتلاعب بمشاعر الناس لابد أن يأتي يوم وينبذه الناس، فكما تدين تدان».

وأضاف: «مستحيل أن أتزوج بنتاً كنت أعرفها في السابق؛ لأنها في بدايتها خانت ربها وخانت أهلها الذين ربوها، وأنا أبحث حالياً عن فتاة، وأتمنى من الله عز وجل أن يرزقني بالزوجة الصالحة».

وحول تفكيره في تقديم أشرطة للقرآن الكريم بصوته، قال: «أنا الآن أستمتع وأنا أرتل آيات القرآن الكريم، ولكنني أنتظر حتى أحفظ وأتقن ترتيل الآيات الكريمة، وذلك في حد ذاته يمثل كنزاً لي ثم أفكر في طرح مثل هذه الأعمال».

وختم بالقول: «أتمنى من الناس أن يساعدوا جميع من ترك المحرمات وعاد إلى رشده - لا أقصد المطرب أو الفنان بل كل من ارتكب المعاصي - وأن يأخذوا بيده ولا يحاربونه أو يضللونه فإنه محتاج إلى مساعدة الناس ووقوفهم معه».■

لجنة الحفاظ على القيم ناقشت انتشار المخدرات بالكويت..

جاسم الكندري: تاجر المخدرات يطلب من كل متعاطٍ تجنيد من خمس إلى خمسين ضحية

عقدت لجنة الحفاظ على القيم اجتماعاً بديوان رئيسها النائب السابق جاسم الكندري، لمناقشة ظاهرة المخدرات ومدى انتشارها بالمجتمع الكويتي واستهدافها للشباب، ووسائل التصدي لها ودور الجهات الحكومية والتطوعية في الحد من انتشارها.

وأكد جاسم الكندري أن اللجنة وقفت على حقائق خطيرة، حيث تشير المصادر إلى أن غالبية تجار المخدرات من غير الكويتيين في حين أن النسبة العظمى من المتعاطين من الكويتيين. وأضاف: إن تاجر المخدرات ومن أجل ترويج سمومه يطلب من كل متعاطٍ تجنيد من ٥ إلى ٥٠ ضحية، وبذلك تتسع رقعة المتعاطين.

وقال الكندري: إن اللجنة سوف تشبع الموضوع بحثاً ودراسة للتوصل إلى أفضل الحلول المقترحة وتسليمها إلى الكتلة الإسلامية بمجلس الأمة ليتسنى لها تفعيل تلك الاقتراحات وسن القوانين اللازمة.

وحول المقترحات التي يراها للتخفيف من حدة انتشار المخدرات قال: المطلوب

أولاً: تطوير وسائل حماية المنافذ البرية والبحرية والجوية.

وثانياً: تشديد الرقابة والمتابعة من قبل رجال المباحث لرصد حالات الاتجار والتعاطي.

وثالثاً: معالجة العدد المتزايد من المتعاطين عبر برنامج إصلاحي مثل برنامج العلاج التأهيلي الذي تقوم به مشكورة جمعية بشائر الخير.

وأضاف الكندري: ومن الاقتراحات ضرورة إيجاد مناهج تربوية تحصن الناشئة من تلك الآفة، وأن تكون هناك برامج إعلامية توعوية هادفة تحذر من خطورة الاتجار والتعاطي وسبل التعامل الأمثل مع المتعاطين لانتشالهم من وحل المخدرات. وأكد ضرورة سن التشريعات الكفيلة بتوفير الوظائف للتائبين.■



مشعل يدعو لزيادة عمليات المقاومة
ومجازر الصهاينة مستمرة في غزة رغم الانسحاب



على الرغم من انسحاب قوات الاحتلال الصهيونية من قطاع غزة بعد أكثر من شهر مخلفة ١٦١ شهيداً فلسطينياً وآلاف الجرحى، نفذ الطيران الصهيوني ٣ غارات يوم الأحد ٣٠ /٢٠٠٦/٧م، استهدفت بعض المباني في القطاع قال الصهاينة إنها تستخدم لأغراض عسكرية، ما أوقع ٥ من الإصابات في صفوف الفلسطينيين، واستشهد فلسطيني يوم الاثنين ٢٠٠٦/٧/٣١م، متأثراً بجراحه في بيت حانون.

وردّت كتائب الشهيد عز الدين القسام بقصف مستوطنة «كيبوتز بئيري»، وتجمع قرى «مفتاحيم» جنوب الكيان الصهيوني بثلاثة صواريخ «قسام» مساء الأحد الماضي في إطار عملية «وفاء الأحرار» التي تتصدى للعدوان الصهيوني الذي يستهدف القطاع، ورداً على الجرائم المتواصلة للعدو الصهيوني في فلسطين ولبنان والتي كان آخرها مجزرة قانا. وفي الضفة الغربية نفذت القوات الصهيونية حملة اعتقالات أسفرت عن اعتقال اثنين في نابلس.

كما أعلنت كتائب شهداء الأقصى - الجناح العسكري لحركة فتح - المسؤولية عن قتل وحرق أحد المغتصبين الصهاينة ويُدعى «ديفيد يعقوب» الذي اختطفته من مغتصبة «كارني شومرون»، وكانت القوات الصهيونية قد عثرت على جثة المغتصب متفحمة في سيارة محترقة قرب مدينة قلقيلية.

ورداً على مجزرة قانا قال «خالد مشعل»، رئيس المكتب السياسي لحماس: إن الرد الوحيد على هذه «المذبحة» هو زيادة المقاومة في لبنان وفي فلسطين. وأفاد «مشعل» بأن «إسرائيل» تحاول تهدئة الفلسطينيين الذين يحتجزون جندياً «إسرائيلياً» في غزة بعرض صفقة عليهم لم تحدد معالمها بحيث يتسنى لها التركيز على هجومها على لبنان.

على الصعيد السياسي أكدت مصادر إعلامية أن الفصائل والقوى السياسية الفلسطينية قطعت شوطاً كبيراً في الآونة الأخيرة على طريق تشكيل حكومة وحدة وطنية على قاعدة «وثيقة الأسرى»، في محاولة لتجاوز الأزمة الراهنة التي تعصف بالأراضي الفلسطينية منذ الانتخابات التشريعية الأخيرة.■

تصاعد عمليات المقاومة في العراق.. وتغييرات متوقعة في حكومة المالكي



وسط تعتيم إعلامي أمريكي شنت المقاومة العراقية عدداً من العمليات ضد جنود الاحتلال الأسبوع الماضي. وصفتها بأنها دعماً للبنانيين والفلسطينيين - حيث أكد شهود عيان لمراسل «مفكرة الإسلام» مصرع أكثر من ١٥ جندياً أمريكياً في عملية مزدوجة استهدفت قوات الاحتلال الأمريكية يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٣٠م في منطقة الصقلاوية شمال غرب مدينة الفلوجة، وفي مدينة «حديثة» قتل جندي أمريكي بالقرب من مدرسة «ثانوية حديثة»، كما استهدفت أربع قذائف هاون مقر قوات الاحتلال الأمريكية في مدرسة بروانة الابتدائية. كما قتل اثنان من جنود الاحتلال وأصيب اثنان آخران بجراح جراء انفجار عبوة ناسفة في دوريتهما على الطريق العام في ناحية يثرب شمال بغداد. وسقط أربعة من جنود الاحتلال الأمريكي بين قتيل وجريح؛ إثر انفجار عبوة ناسفة استهدفت دوريتهم في «الدورة» جنوب بغداد، وأدت لتدمير آلية أمريكية من نوع «همر»، وبذلك يرتفع عدد القتلى الأمريكان خلال شهر يوليو الماضي إلى ٤٠ قتيلاً. كما أفاد مراسل «وكالة أنباء حق» في مدينة الرمادي أن مسلحين دمروا دبابة «أبرامز» في مدينة الرمادي بصاروخ من نوع SPG 9، كما دمر مسلحون سيارة (GMC) تابعة للموساد «الإسرائيلي» بعبوة ناسفة في الأنبار يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٣٠م.

وعلى الصعيد السياسي أكدت مصادر حكومية عراقية لصحيفة «الرابطة العراقية»، أن مفوضية النزاهة أطلقت يدها للقبض على المسؤولين العراقيين المتورطين في ملفات فساد إداري، على غرار المدير العام التنفيذي في مفوضية الانتخابات العراقية «عادل اللامي»، الذي شارك في تزوير نتائج انتخابات ٢٠٠٥م وحصل الائتلاف الشيعي على ١٢٨ مقعداً، ومن ضمن الأسماء التي صدرت بحقها أحكام: وزير الدفاع الأسبق حازم الشعلان، ووزير الداخلية الأسبق صولاغ المتهم بقتل وتعذيب معتقلين سنة، وإهدار وزارة الداخلية في عهده نحو مليار دولار سنوياً..

وفي سياق متصل، أكدت مصادر رسمية عراقية يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٣٠م لصحيفة «الخليج» الإماراتية عن توجه حكومة نوري المالكي إلى إجراء تغييرات واسعة في عدة حقائب وزارية في إطار مواجهة الفوضى الأمنية المتزايدة التي تعيشها البلاد، تضم وزارات الخدمات والداخلية والصحة والمواصلات والعدل، ثم وزارة الدفاع لاحقاً.■

٤٥١ ألف مغتصب في الضفة الغربية منهم ٢٤٦ ألفاً في القدس



أكد التقرير الإحصائي السنوي لعام ٢٠٠٥م حول المؤشرات السكانية والجغرافية في المغتصبات المقامة على الأراضي الفلسطينية الذي أصدره الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني مؤخراً ارتفاع عدد المغتصبين في الضفة الغربية إلى ٤٥١,٤٤١ مغتصباً، في نهاية عام ٢٠٠٥م بزيادة بلغت ٢٤٦,٨٤٣ مغتصباً، منهم ١٩١,٥٧٥ في منطقة القدس، تليها محافظات رام الله والبيرة ٧١,٩٦٧ مغتصباً، وبيت لحم ٤٣,٧٣٧ مغتصباً، وسلفيت ٢٨,٨٣٠ مغتصباً.

وأشار لؤي شبانة رئيس جهاز الإحصاء الفلسطيني إلى أنه عند أخذ الميزان الديمجرافي بعين الاعتبار، فإن نسبة المغتصبين إلى مجموع من يعيشون في الضفة الغربية بلغت ١٥,٨٪ على مستوى الضفة الغربية، وبلغ أعلاها ٣٨,٠٪ في محافظة القدس (٤٣,٣٪ في منطقة J1، أما أدنى النسب فكانت في محافظة جنين، حيث بلغت ٠,٧٪).

أما على صعيد المغتصبات الرسمية فقد أشار شبانة إلى أنه قد بلغ عددها في الضفة الغربية ١٤٤ مغتصبة، وذلك في نهاية عام ٢٠٠٥م، أكثرها كان في محافظة القدس (٢٦ مغتصبة) منها ١٦ مغتصبة تم ضمها إلى الكيان الصهيوني، ثم محافظة رام الله والبيرة (٢٤ مغتصبة)، وكان أقل عدد من المغتصبات الرسمية في محافظة طولكرم ثلاث مغتصبات.

وأوضح رئيس الإحصاء الفلسطيني أن المغتصبات الرسمية في الضفة الغربية توزعت على أربع قطاعات جغرافية بواقع ٢٨ مغتصبة رسمية في القطاع الشرقي، و٣١ مغتصبة في القطاع الجبلي، و٤٨ مغتصبة في قطاع التلال الغربية، و٣٧ مغتصبة في قطاع القدس الكبرى، وذلك حسب بيانات نهاية العام ٢٠٠٥م.

وأشار شبانة إلى أن مجموع المساحة المبنية للمواقع الاستعمارية في الضفة الغربية قد بلغ حوالي ١٨٧,٠٩٢ ألف متر مربع. وأكبر مساحة مبنية كانت في محافظة القدس ٤٤,٤٠٤ ألف متر مربع، تليها محافظة رام الله والبيرة ٣٠,٢٧٩ ألف متر مربع.■

تهدد حكومة بلير
تمرير أسلحة أمريكية عبر مطارات بريطانيا للكيان الصهيوني



بلير

على الرغم من الضغوط المتصاعدة على الحكومة البريطانية بعد الحملات الشعبية والإعلامية التي قادتها الأوساط البريطانية ضد السماح لطائرتين أمريكيتين متوجهتين للكيان الصهيوني، محملتين بالأسلحة والقنابل المحظورة دولياً لاستخدامها في حربه ضد لبنان.

سمحت الحكومة البريطانية للمرة الثانية على التوالي يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٣٠م بمرور طائرات أمريكية محملة بالأسلحة للكيان الصهيوني عبر مطار «بريستويك» في جلاسكو باسكوتلندا، بحجة صحة الإجراءات الورقية المتخذة من قبل الإدارة الأمريكية، التي تتذرع بأنها معدات دفاعية.

ويعارض أغلبية البريطانيين الحملة العسكرية الصهيونية على لبنان، التي أسفرت عن مقتل مئات المدنيين اللبنانيين، وأدان البريطانيون كذلك قرار بلير بالوقوف إلى جانب الولايات المتحدة ورفض الدعوة إلى وقف فوري لإطلاق النار.

وفي تصعيد للضغوط، طالب السير مينزيز كامبل زعيم حزب الديمقراطيين الأحرار المعارض، الحكومة البريطانية برفض أية مطالب أمريكية أخرى لاستخدام المطارات البريطانية كنقطة ترانزيت لنقل أسلحة، كما وقّعت ٤٢ شخصية بارزة رسالة نشرت على الصفحة الأولى من صحيفة «إندبندنت» يوم الجمعة ٢٠٠٦/٧/٢٨م دعوا فيها رئيس الوزراء للوقوف إلى جانب الأمم المتحدة ومطالبة الكيان الصهيوني وحزب الله بوقف فوري لإطلاق النار.■

القاهرة تستضيف مؤتمراً «تطبيعياً» بالجامعة الأمريكية!

استضافت القاهرة في الفترة ٢٣- ٢٨/٧/٢٠٠٦م مؤتمراً بعنوان «مجتمع المعرفة للجميع» بمقر الجامعة الأمريكية، شارك فيه ٧ باحثين صهاينة دعت له «الجمعية الدولية لبحوث الاتصال والإعلام».

نوقشت بالمؤتمر أبحاث مشتركة لباحثين من مصر والكيان الصهيوني، منها بحث يقارن بين المدونين (البلوجرز) في البلدين قام به مصري يدعى محمد مسعد وصهيوني يدعى مايكل دهان.

وقال تجمع المستقلين المصريين «يد» في بيان نشره موقع «المصريون» الإلكتروني: «إن الحضور «الإسرائيلي» أحيط بتكتم شديد، حيث وضع أمام بعضهم أسماء جامعات أخرى خارج «إسرائيل» يحاضرون بها، وإن احتفظ كتيب المؤتمر بتعريفاتهم الحقيقية ومسمياتهم الوظيفية وبريدهم الإلكتروني بجامعات «إسرائيلية».

وحضر الجلسة الافتتاحية للمؤتمر وزير الإعلام المصري د.أنس الفقي ود.مشيرة خطاب الأمين العام للمجلس القومي للطفولة والأمومة، ومسؤولون من هيئة الاستعلامات المصرية.

وكشف البيان أن المؤتمر ترعاه جزئياً؛ بالإضافة للجهة المنظمة والجامعة الأمريكية بالقاهرة، عدة منظمات مصرية أعلن عنها منذ مايو الماضي، ومنها: فيديو كايرو، واتحاد الإذاعة والتلفزيون، ووزارة الإعلام.. وعدد من المؤسسات الصحفية، وشركة مصر للطيران.

يذكر أن محاولات عدة من الجمعية المنظمة للمؤتمر لإقامته في دوراته الثلاث الماضية بالقاهرة. حيث يعقد كل عامين. باءت بالفشل بسبب رفض الأكاديميين المصريين للتطبيع مع الجامعات والمعاهد الصهيونية، ففي عام ٢٠٠٠م حاول القائمون على المنظمة التوجه مباشرة للجامعات المصرية لإقناعها باستضافة المؤتمر، غير أن موقف مثقفين مصريين ووزير الخارجية المصري آنذاك عمرو موسى منعا هذا الالتفاف.■

بعد التدخل العسكري الإثيوبي في الصومال
أزمة دستورية بعد استقالة ١٨ وزيراً من الحكومة



تعيش منطقة القرن الإفريقي حالة من التوتر السياسي غير المسبوق، يعيد القارة لأجواء الستينيات من القرن الماضي، بعد التدخل العسكري الإثيوبي في الصومال بعد دعوة الحكومة الانتقالية لإثيوبيا للتدخل لحمايتها من المحاكم الإسلامية التي أعادت الاستقرار للعاصمة بعد تسليم عدد كبير من أمراء الحرب أسلحتهم طواعية.

وإزاء التدخل العسكري وانتهاك السيادة الصومالية من قبل القوات الإثيوبية، قدم ١٨ وزيراً ووزيراً منتدباً في الحكومة الانتقالية استقالاتهم يوم الخميس ٢٠٠٦/٧/٢٧م، احتجاجاً على سياسة رئيس الوزراء علي محمد جيدي، واستدعائه للقوات الإثيوبية.

وعلق وزير الأشغال العامة والإسكان عثمان حسن علي علتو على استقالته، بقوله لوكالة «رويترز»: «إن رئيس الوزراء متلهف لرؤية مقديشو تتعرض للهجوم من قبل قوات تدعمها الحكومة الإثيوبية، ولا أريد أن أكون عضواً في هذه الحكومة».

وجاءت الاستقالات قبيل دراسة البرلمان مذكرة احتجاج على وجود قوات إثيوبية في الصومال، ونجاة حكومة جيدي من سحب الثقة منها يوم الأحد ٧/٣٠ بعد استدعائه القوات الإثيوبية واتهامه لمصر وإيران وليبيا بدعم الإسلاميين في بلاده، وكانت تلك الجلسة قد تأجلت عقب اغتيال مجهولين وزير الدستور والفيدرالية الوطنية يوم الجمعة ٢٠٠٦/٧/٢٨م، حيث تشهد معظم مناطق الصومال فوضى أمنية بعد التدخل الإثيوبي.■

اتفاق سلام بين تشاد والسودان



عمر البشير

في إطار إستراتيجية الحكومة السودانية لتفكيك الأزمات السياسية التي تحيط بالسودان، داخلياً وخارجياً، بفعل عوامل دولية ومحلية، وقعت حكومة السودان اتفاقاً لتطبيع العلاقات وضبط الحدود مع الحكومة التشادية في العاصمة نجامينا يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٧/٢٦م، بعد أن قامت تشاد بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الخرطوم قبل شهرين.

وتنص الاتفاقية على ألا تستخدم أي من الدولتين أراضيها لإيواء جماعات مسلحة يمكن أن تنشط عند منطقة الحدود المشتركة، التي تمتد لنحو ١٠٠٠كلم، وتفتقر إلى وجود أمني واضح. وتشكيل لجنة عسكرية مشتركة لمراقبة الحدود وقوة عسكرية مختلطة يتم نشرها في نحو عشر مناطق حدودية من بينها بعض البلدات مثل أدرى وأدى والتينة في تشاد.

وكانت الدولتان اتفقتا في فبراير ٢٠٠٦م على منع المتمردين من إقامة قواعد على أراضيهما، غير أن الهجمات استمرت على جانبي الحدود، وتواصل تبادل الاتهامات بين الطرفين.

وكانت العلاقات بين البلدين قد تدهورت منذ نوفمبر الماضي عندما اتهم رئيس تشاد إدريس ديبي السودان بإيواء متمردين يعتزمون الإطاحة بحكمه القائم منذ ١٥عاماً، وزاد العنف في دارفور من حالة عدم الاستقرار عبر الحدود مع تشاد حيث فر نحو ٢٠٠ ألف من سكان دارفور.■

مخاوف المسلمين مستمرة رغم
إجراء أول انتخابات رئاسية وبرلمانية بالكونغو منذ ٤٠ عاماً

وسط مخاوف دولية من فشل العملية السياسية في الكونغو، بدأت يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٣٠م أول انتخابات رئاسية تعددية منذ أكثر من ٤٠ عاماً تحت حماية ١٧ ألفاً من قوات الأمم المتحدة و٢٠٠ من القوات الأوروبية، حيث سيختار نحو ٢٥ مليون ناخب رئيس البلاد من بين ٣٢ مرشحاً أبرزهم جوزيف كابيلا وأعضاء البرلمان الخمسمائة من بين ٩٧٠٧ مرشحين. كما تراجعت الكنيسة الكاثوليكية عن تهديدها بمقاطعة الانتخابات بسبب مخاوف من حدوث تجاوزات.

يذكر أن الكونغو منذ استقلالها عام ١٩٦٠م لم تعرف السلام والديمقراطية، ورزحت لمدة ٣٢ عاماً تحت وطأة الحكم الدكتاتوري للرئيس الأسبق موبوتو سيسيكو، ويأمل المواطنون أن توفر الانتخابات بداية جديدة في أعقاب حرب وحشية استمرت من عام ١٩٩٨م حتى ٢٠٠٣م، وتورطت فيها ست دول مجاورة راح ضحيتها نحو ٤ ملايين، وتسببت في فقر مدقع رغم امتلاكها احتياطيات كبيرة من الذهب والألماس والنحاس والكوبالت.

على صعيد آخر ما زالت المخاوف تعم الأوساط السياسية الإسلامية من تجدد العنف في البلاد واستمرار سياسة تهميش المسلمين؛ حيث أكد الشيخ عبد الله مانجالالوا رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالكونغو أن المنظمات التنصيرية المنتشرة بصورة مكثفة في الكونغو الديمقراطية تشكل خطراً داهما على المسلمين، مدللاً على ذلك بأن أعداد المسلمين كانت منذ ٣٠ عاماً أكثر من ١٢ مليون مسلم، تراجع عددهم حالياً إلى ٥ ملايين مسلم، نتيجة نشاط المنظمات التنصيرية التي استغلت الفقر والمرض لتذويب الهوية الإسلامية لمسلمي الكونغو، وسط غياب إسلامي تام.■

البحرين: حملة شعبية لرفض التصويت الإلكتروني خلال الانتخابات القادمة



أطلق التحالف الرباعي للجمعيات المعارضة في البحرين حملة وطنية لجمع توقيعات شعبية تطالب برفض التصويت الإلكتروني الذي سيستخدم لأول مرة في الانتخابات النيابية المقبلة، تحسباً لإمكانية اختراق عملية التصويت الإلكتروني وتغيير النتائج بالتالي، وهو ما ينزع عن الانتخابات صفة الاستقلالية والحرية في التصويت. حسبما تقول الجمعيات الأربع. ومما يزيد قلق الجمعيات المعارضة أنه لم يعلن حتى الآن عن إنشاء هيئة مستقلة لمراقبة الانتخابات.

وكان دور الانعقاد الرابع والأخير للفصل التشريعي الأول للبرلمان البحريني بدأ أعماله يوم الخميس ٢٠٠٦/٧/٢٧م، في وقت لا تزال فيه بعض القوانين والمشاريع معلقة، ويتوقع أن تحال إلى المجلس القادم الذي سيتم اختيار أعضائه في الانتخابات النيابية المقبلة.

وعلى صعيد التحولات الديمقراطية التي تشهدها البحرين، أشهرت وزارة التنمية الاجتماعية البحرينية الاتحاد النسائي الذي يضم ١٢ منظمة نسائية يوم الإثنين ٢٠٠٦/٧/٢٤م، بعد ٦ سنوات من المناقشات.■

اليمن: مطالبات شعبية بتجريم العلاقات مع أمريكا وبريطانيا ..وأحزاب اللقاء المشترك تدرس دفع الإصلاح السياسي



فيصل بن شملان

دعا ناشطون يمنيون يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٧/٢٦م الأحزاب السياسية الممثلة في مجلس النواب إلى العمل على إصدار تشريع يجرم أي تعاون مع الإدارتين الأمريكية والبريطانية وإدانة أي دولة تتبنى السياسة الداعمة للعدوان الصهيوني على غرار قوانين الكونجرس الأمريكي.

وطالبوا خلال ندوة التضامن مع الشعبين الفلسطيني واللبناني الحكومة اليمنية بوقف التعاون الأمني والعسكري مع الإدارتين الأمريكية والبريطانية وإلغاء كافة التسهيلات وأشكال التعامل مع إدارة الدولتين، داعين إلى إحياء حملة المقاطعة للسلع والبضائع الأمريكية والصهيونية والبريطانية.

واعتبر عبدالباري طاهر عضو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين الحرب الصهيونية على لبنان وفلسطين التي تجرى حالياً ما كان لها أن تقوم لولا الدعم الأمريكي الأوروبي.

على صعيد آخر حذر فيصل بن شملان مرشح أحزاب اللقاء المشترك للانتخابات الرئاسية القادمة من دخول البلاد في كارثة حقيقية والعودة بها إلى ما قبل عام ١٩٤٨م في حال استمر الوضع الحالي على ما هو عليه دون إحداث إصلاح سياسي شامل لكل مناحي الحياة ومحاربة جدية للفساد القائم.

وقال ابن شملان في كلمته خلال ندوة أحزاب اللقاء المشترك التي عقدت بمدينة المعلا بمحافظة عدن: إن الوضع المعيشي والاقتصادي لليمن ينذر بكارثة حقيقية، ما لم يتم التنبه لذلك، وإن مصير اليمن قريباً لا يبشر بخير إطلاقاً في حال عدم إحداث تنمية سريعة وسد بؤر الفساد.

وأكد ابن شملان أنه «لا يمكن أن تكون هناك محاربة للفساد إلا إذا كان هناك مجتمع مفتوح يتمتع بالحرية الكاملة أولاً، ووجود الرقابة الفاعلة على كل الأجهزة وممارسة مجلس النواب والقضاء الأعلى لمهامه الرقابية الواسعة.

من جهته اعتبر د. محمد عبد الملك المتوكل أستاذ العلوم السياسية بجامعة صنعاء الذين يمدحون النظام الحالي بأنهم يشتمونه في واقع الحال، وقال: إن النظام عاش ٢٨ سنة لا يبني مؤسسات، واصفاً إياه بأنه نظام فاشل، مضيفاً أن الوضع الحالي قائم على إدارة الإرضاء وتوزيع المغانم، مشيراً إلى أنه لا يمكن أن تكون هناك إدارة قوية وفاعلة في ظل غياب الأمن والقضاء العادل ودولة المؤسسات.■

استسلام عشرات المسلحين في الجزائر

أعلن عشرات المسلحين في جبال ولاية تيبازة غربي العاصمة الجزائرية إلقاءهم السلاح، رغبة في الاستفادة من «إجراءات المصالحة الوطنية» التي تسمح بعودتهم إلى الحياة المدنية مقابل وضع السلاح. وأوضحت صحيفة «الخبر» الجزائرية الأسبوع الماضي أن المسلحين يستعجلون الاستفادة من إجراءات قوانين المصالحة الوطنية قبل انقضاء الأجل المحدد لها مع نهاية شهر أغسطس ٢٠٠٦م.

يذكر أن وزارة الداخلية قد تسلمت ملفات ٤٠ ألف ملف من المتضررين وأهالي ضحايا أحداث العنف التي ضربت الجزائر خلال عقد التسعينيات لتعويضهم اجتماعياً ومالياً.

على الصعيد السياسي دبّ الخلاف مجدداً داخل أركان التحالف الرئاسي في الجزائر، حول جدوى خوض الانتخابات التشريعية والمحلية، المزمعة في الربع الأول من عام ٢٠٠٧م، بقوائم موحّدة، وأبدى عبدالعزيز بلخادم، وأحمد أويحيى زعيما «جبهة التحرير» و«التجمع الديمقراطي»، معارضتهما لاقتراح تقدم به رئيس حركة مجتمع السلم أبو جرة سلطاني، يقضي بدخول التشكيلات الثلاثة بقوائم مشتركة مختلف الاستحقاقات المقبلة، وهو طرح لم يلق ترحيباً من قبل شريكيه في الائتلاف الحاكم، وبرر بلخادم رفضه المقترح، بقوله: إن «العروشية والقبلية والعلاقات القائمة على صلات القرابة والانتماء الأسري في ولايات الجزائر الداخلية، هي العامل المحدد لاختيارات الناخبين، لاسيما في مختلف الرهانات الانتخابية»، وبالتالي فإن قائمة موحدة قد تعصف بحظوظ الأحزاب الثلاثة، في ظل تراجع شعبية التجمع الديمقراطي لاقترانه بفضائح التزوير والتلاعب بالأصوات خلال فترة توليه السلطة.■

١٨ مسجداً في هولندا بلا أئمة بعد منع دخول الأتراك

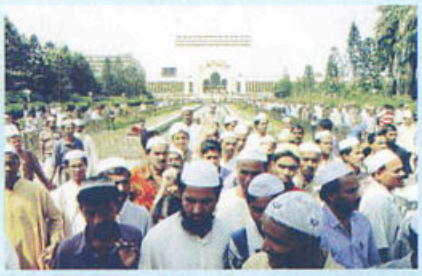
أدى قرار هولندي بمنع دخول الأئمة الأتراك إلى هولندا للقيام بأعمال الإمامة لمساجد المسلمين، إلى حدوث أزمة حادة بين المؤسسات الإسلامية والمساجد، حيث أصبح ١٨ مسجداً من مساجد الأتراك بلا أئمة بموجب هذا القرار، نظراً لانتهاء فترات السماح والإقامة القانونية للأئمة السابقين لهذه المساجد، حيث رفضت إدارة الهجرة والجنسية تمديد الإقامة لهم.

وأعربت السفارة التركية في لاهاي عن غضبها لهذا القرار، الذي أرجعته إدارة الهجرة والجنسية إلى إجراءات جديدة يتم بموجبها إجراء اختبارات لجميع الأئمة الأتراك أو غيرهم، وذلك للتأكد من الإلمام باللغة الهولندية، وعدم ميلهم للتشدد، وإدراكهم للثقافة والعادات الهولندية حسب تعبير الإدارة.

وهددت السفارة التركية في لاهاي باللجوء إلى القضاء، ضد قرار حظر دخول الأئمة، فيما أكد المرشد الديني للسفارة يوسف قلقان أن مسؤولي ١٤٨ مسجداً تركيا قد يلجؤون للقضاء، مشيراً إلى أن هؤلاء الأئمة قد حصلوا على دراسات دينية من الكلية الإسلامية في روتردام ولديهم خلفية كبيرة عن المجتمع الهولندي.■

قبل انتخابات يناير المقبل

المظاهرات تعم بنجلاديش لإصلاح النظام الانتخابي



نظم ائتلاف المعارضة البنجلاديشية المكون من ١٤ حزباً تظاهرات ضمت عشرات الآلاف في العاصمة دكا يوم السبت ٢٠٠٦/٧/٢٩م ولليوم الخامس على التوالي، مطالبين بإصلاح القانون الانتخابي وإقالة مفوض لجنة الانتخابات الحالية قبل إجراء الانتخابات القادمة المقررة في يناير ٢٠٠٧م.

وكانت قوى المعارضة التي تقودها «عصبة أماوي» قد نظمت إضراباً شاملاً عن العمل يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٦/١٣م لمدة ٣٦ ساعة، وأغلقت المتاجر والمؤسسات الإدارية والمدارس، كما تأثرت وسائل النقل في العاصمة دكا و٦٠ مدينة وبلدة أخرى، احتجاجاً على قمع الشرطة لمؤيديهم، حيث أصيب حوالي ٢٠٠ شخص من أنصارها في اشتباكات بالعاصمة دكا يوم الإثنين ٢٠٠٦/٧/١٢م أثناء مظاهرات نظمتها المعارضة احتجاجاً على قرار مراقبة الانتخابات من طرف حكومة مؤقتة، تقول إنها ستشمل العديد من أنصار الحكومة الحالية.■

إفريقيا تحتاج إلى ١٠ ملايين نسخة من القرآن الكريم



طالب د. حسن محمد علي مدير دار «مصحف إفريقيا» في السودان رجال الأعمال والمؤسسات الإسلامية بدعم مشروع لنشر ١٠ ملايين نسخة من القرآن الكريم بلغات إفريقية، وقال في تصريحات لصحيفة الوطن السعودية مؤخراً: «إن الصراع قائم على أشده في إفريقيا بين الكنائس العالمية وموفديها من المبشرين وبين المهتمين بنشر الدعوة الإسلامية». وأضاف: أن الدار التي يديرها تابعة لمجموعة أسسها علماء ورجال أعمال عرب وخليجيون ومقرها الخرطوم بهدف خدمة القرآن الكريم، ونشر الإسلام في إفريقيا.

وحذر حسن من الجهود التي تبذلها الكنائس في عمليات التنصير في مواجهة ما تبذله المؤسسات الإسلامية قائلاً: «إن الكنائس التنصيرية تضخ أموالاً طائلة لطباعة الإنجيل بنسخ منه تعد بالملايين في محاولات جادة منها لتنصير المسلمين من جهة، وإدخال الوثنيين الإفريقيين في الديانة المسيحية من جهة أخرى، وتؤكد الدراسات الإحصائية ضرورة توفير ١٠ ملايين نسخة من القرآن الكريم لمختلف بلدان القارة الإفريقية.

وذكر بعضاً من مشاهداته في إفريقيا، قائلاً: في إحدى القرى وجدنا مصحفاً واحداً يجزأ إلى عدد من الصفحات ينتفع به أهل القرية جميعهم. وأضاف: أن جهود الترجمة يجب ألا تقتصر على القرآن الكريم، فصناعة هوية إسلامية تحتاج إلى ترجمة العلوم الشرعية، ونفى أن تكون ترجمة القرآن الكريم إلى عدة لغات إفريقية قد تحد من انتشار اللغة العربية، قائلاً: إن كثرة معتنقي الإسلام الجدد تستوجب أن نقدم لهم الإسلام بلغتهم التي يعرفونها، وبعد ذلك يمكنهم تعلم العربية.■

إسلام ٤٢ يهودية في النصف الأول من عام ٢٠٠٦م

رغم حجم العنف الصهيوني والانتهاكات العسكرية ضد الفلسطينيين، أذاعت القناة السابعة في التليفزيون الصهيوني إحصائية، قالت فيها: «إن عدد النساء اليهوديات اللاتي اعتنقن الإسلام وتزوجن من رجال مسلمين تضاعف خلال عام ٢٠٠٦م».

وطبقًا لمكتب تسجيل سكان الكيان الصهيوني، فإن حوالي ٣٥ امرأة يهودية تعتنق الإسلام كل عام، لكن خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٦م وصل عدد اليهوديات اللاتي أسلمن إلى ٤٢ امرأة، وأشارت القناة إلى أن عمليات اعتناق الإسلام لهؤلاء النسوة تمت بصورة رسمية من خلال محاكم شرعية إسلامية.■

رئيس المعهد التكنولوجي الدولي بأمريكا يشهر إسلامه

أعلن الدكتور أسبر إبراهيم شاهين رئيس المعهد الدولي التكنولوجي الأمريكي إسلامه في العاصمة السعودية مؤخراً.

وحول قصة إسلامه قال الدكتور شاهين لصحيفة الوطن القطرية: «منذ صغري وأنا أشعر بحب وميل إلى الإسلام، وفي مراحل التعليم المختلفة ومن خلال ما اطلعت عليه في صغري عن الحضارتين العربية والإسلامية وعن التاريخ العربي اتضح لي أن الإسلام دين عظيم وقد انبعث من الجزيرة العربية لينتشر في جميع أنحاء المعمورة. ومن خلال صداقاتي مع كثير من المسلمين التي امتدت إلى عدة عقود، لمست فيهم سلوكيات في غاية الكمال وممارسات تجبرك على احترامهم، فمثلاً أنا مسيحي لم أجد من أصدقائي المسلمين أي شيء يشعرني بالبعد عنهم، بل إن الاحترام هو أساس هذه الصداقة. كما أن الإسلام من أكثر الأديان تقديراً للإنسان وحريته وكرامته.■

المؤتمر الرابع لـ«مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا» بالقاهرة

استضافت القاهرة المؤتمر السنوي الرابع لـ«مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا» بالتعاون مع المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة تحت شعار ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (١٤٣) البقرة، وذلك خلال الفترة من ٢٩/٧ - ١/٨/٢٠٠٦م.

ناقش المؤتمر أربعة محاور رئيسة هي: تطبيق المصلحة في نوازل الجاليات الإسلامية (المشاركة السياسية في المجتمعات الغربية)، وبيان حكم الشارع ومصالحه للمجتمع والأسرة في ترتيب العلاقة الأسرية (بين الزوجين)، والضرورة والحاجة وأثرهما في رفع الإثم عن بعض الوظائف والحرف والمهن في المجتمعات الغربية، والنظام المالي الإسلامي ومؤسساته وآلياته في الولايات المتحدة الأمريكية.

كما ناقش المؤتمر توصيات دورة المشاركة السياسية في المجتمعات الغربية، التي عقدها المجمع لأئمة المساجد والمراكز الإسلامية بكاليفورنيا.■

الإفراج عن ١١ من الإخوان بينهم د. رشاد البيومي

قررت محكمة أمن الدولة بشرق القاهرة يوم الأحد ٣٠/٧/٢٠٠٦م الإفراج عن ١١ من الإخوان المسلمين بعد قضاء خمسة أشهر رهن الاعتقال، فيما عرف «بقضية قسم الطلاب»؛ بينهم د. رشاد البيومي عضو مكتب الإرشاد ووكيل نقابة العلميين المصرية، والمهندس عبد المجيد مشالي نائب رئيس مجلس إدارة شركة «2 i» سابقاً، د. محمد عبد الوهاب أستاذ بكلية طب الزقازيق (شرق مصر) وعدد من قيادات الجماعة.

ويأتي هذا القرار في وقت يعاني فيه المئات من أعضاء الجماعة الحبس الاحتياطي منذ أشهر، منهم: الدكتور محمد مرسي عضو مكتب الإرشاد، والدكتور عصام العريان، والدكتور حلمي الجزار، والدكتور حسن الحيوان، والدكتور إبراهيم الزعفراني.■

خصص الحيز الأكبر من مؤتمره للتضامن مع الشعبين اللبناني والفلسطيني

حزب العدالة والتنمية المغربي يلائم قوانينه مع قانون الأحزاب

الرباط: محمد عيادي

صادق حزب العدالة والتنمية على البرنامج العام والنظام الأساسي الجديد للحزب، ملائماً إياها مع القانون الخاص بتنظيم عمل الأحزاب السياسية الذي أقره البرلمان (المؤسسة التشريعية) لأول مرة السنة الماضية.

وكان المجلس الوطني للحزب (برلمان الحزب) قد تدارس المواد المعدلة، في مؤتمره الاستثنائي الذي عقده يوم الأحد ٢٣ يوليو ٢٠٠٦م في العاصمة المغربية الرباط.

وخصص المؤتمر الجزء الإكبر من جلسته للتضامن مع الشعبين الفلسطيني واللبناني، حيث كانت الجماهير الغفيرة التي احتشدت في استاد مولاي عبدالله الرياضي الذي احتضن المؤتمر، على موعد مع كلمة إسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني التي خص بها المؤتمر عبر الفيديو وسط شعارات مناصرة للمقاومة مناهضة للتطبيع، توجه فيها بالتحية والشكر للمغرب ملكاً وحكومة وشعباً على مواقف الدعم و المساندة، داعياً إلى الاستمرار في التضامن مع الشعبين الفلسطيني واللبناني، ضد العدوان الصهيوني ومبشراً بفشل مؤامرة إسقاط حكومة حماس وحصارها نظراً لقوة الصمود لدى الشعب الفلسطيني.

وقد شددت المداخلات المتتالية لضيوف مؤتمر حزب العدالة والتنمية، محمد الحمدواي رئيس حركة التوحيد والإصلاح، وعبد الرحيم الحجوجي الأمين العام لحزب القوات المواطنة، وخالد السفياني رئيس



المؤتمر العربي القومي، وغيرهم على دعم المقاومة في لبنان وفلسطين والعراق، مستنكرين الدعم الأمريكي الفاضح والمكشوف للكيان الصهيوني والتخاذل العربي الرسمي تجاه قضايا الأمة.

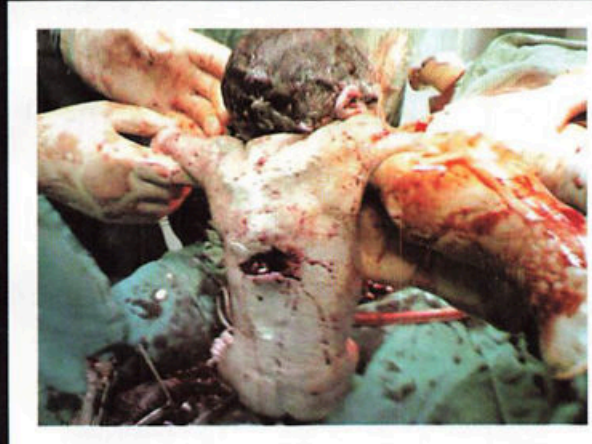
من جهته دعا الأمين العام لحزب العدالة والتنمية الدكتور سعد الدين العثماني إلى انخراط الأمة بكل مكوناتها في خيار وثقافة المقاومة، لأن المقاومة هي شرف للأمة وخيارها الصحيح لصد العدوان ومقارعة الاحتلال الصهيوني وحلفائه، وأن تطور فعاليات المقاومة في فلسطين وجنوب لبنان، أدخل المشروع الصهيوني في منعطف خطير موسوم بالغموض. وجدد العثماني رفض الحزب القوي لكل خطوات التطبيع مع الكيان الصهيوني، يذكر أن كلمة الدكتور سعد الدين العثماني في المؤتمر وجهت اللوم والعتاب للحكومة المغربية في عدد من قضايا تدبير الشأن العام المغربي، وخاصة ورشة الإعداد لانتخابات عام ٢٠٠٧م الذي أقصى ٧٥ ٪ من الأحزاب السياسية، واقتصر على الأحزاب المشكلة للحكومة، مما جعله يواجه معارضة قوية، ويتم تأجيل عرضه على المجلس الوزاري الأخير.■

قانا.. المجزرة















.. كما أن «دير ياسين» صارت عنواناً لشلال الدماء في فلسطين.. صارت «قانا» رمزاً لشلال الدماء في لبنان.. ومنذ ابتلاء منطقتنا العربية بالهمج الصهاينة، ولبنان وفلسطين تتآخيان في المجازر على أيدي تلك العصابات... أكاد أرى لبنان الجريح يرتمي في حضن فلسطين الذبيحة، وتتعانق صرخاتهما.. وسط تدفق شلال الدم الهادر من «دير ياسين» .. إلى «قانا».. جريح يشد من أزر ذبيح ويبعث فيه الأمل.. وذبيح يقاوم الموت الغادر ويصر على الحياة فيبعث فينا بشائر النصر.

منذ بدايات النكبة كانت فلسطين ولبنان على موعد - معاً - مع شرار خلق الله الذين دنسوا الأرض المباركة، وكانتا هدفاً لمذابحهم.

كان موعد فلسطين مع أول مذبحة يوم ٦/٣/ ١٩٣٧م في سوق حيفا حيث استشهد ١٨ مدنياً وأصيب ٣٨ على يد عصابة «الإتسل»... لكن موعد لبنان مع أول مذبحة كان في عام ١٩٤٨م وهي مجزرة «مسجد صلحا» بالجنوب، وهو العام نفسه الذي وقعت فيه مجزرة دير ياسين رمز المجازر الصهيونية في فلسطين.

وسجلات التاريخ هي خزينة الذاكرة لمن أراد أن يتذكر أو يتعظ أو يستعد لقادم الأيام .. وهي تفضح - دائماً - كذب المزورين، وتشهد بالأرقام والوثائق بأن اليهود ارتكبوا في فلسطين أكثر من مائتين وخمسين مجزرة من العام ١٩٣٧م حتى اليوم. وفي لبنان ارتكبوا من عام ١٩٤٨م حتى العام ١٩٩٦م عشرين مجزرة، بدأت بمجزرة «مسجد صلحا»، وكان آخرها مجزرة «قانا الأولى» عام ١٩٩٦م.. واليوم عادت وتيرة المذابح لتتسارع يومياً حتى عادت «قانا» من جديد يوم الأحد ٣٠/٧/٢٠٠٦م وقبل «قانا الثانية» وبعدها مذابح... ومذابح في مروحين وصور وبنت جبيل ومارون الراس وصريفا.. وغيرها، وما زالت الأنقاض تخبئ أخباراً مفجعة عن مذابح يشيب لها الولدان، وما زالت الطرقات المقطوعة والجسور المدمرة والخراب الذي يعشش في الجنوب تحول دون الاطلاع على حقائق مريرة لمذابح رهيبة.

في السجل المتخم بالمذابح الصهيونية في فلسطين ولبنان لم تشر الوقائع والبيانات المسجلة إلى أن مجزرة واحدة وقعت بطريق الخطأ وإنما جميعها تم التدبير له مع سبق الإصرار والترصد.. وليست هناك مجزرة واحدة وقعت بحق مقاومين أو مقاتلين وإنما كلها بحق مدنيين أبرياء وعلى حين غرة منهم.. في الأسواق.. أو في القرى وهم نائمون..

وقد شهد أغلب تلك المجازر تمثيلاً بجثث الأطفال والنساء بعد قتلهم بطرق بشعة.. ففي مجزرة دير ياسين - على سبيل المثال - التي وقعت فجر يوم الجمعة ٩/٤/١٩٤٨م قتل الصهاينة من أبناء القرية ٢٥٤ شخصاً وألقوا بهم في بئر القرية بعد أن مثلوا بجثثهم.

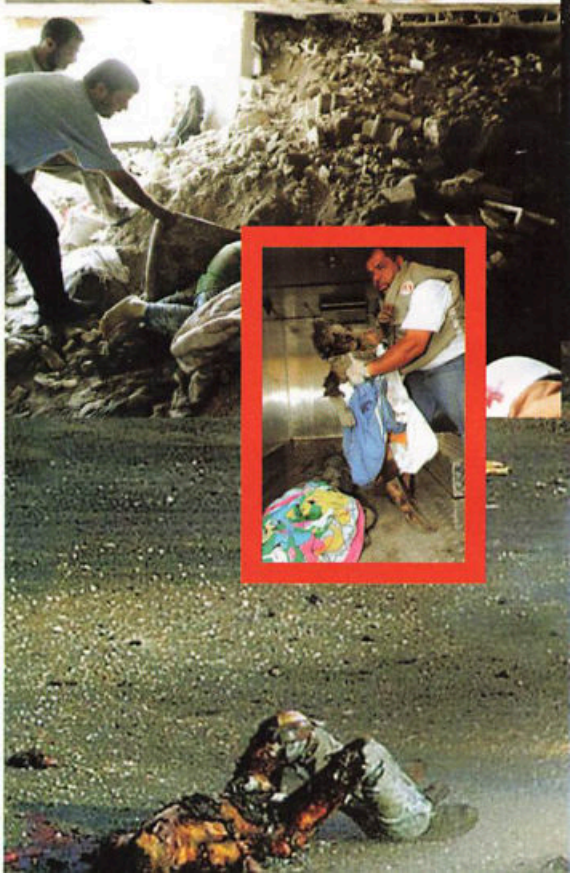
الجريمة الكبري لا تقف إذاً عند حد القتل، وإنما تمتد إلى التشفي على قاعدة إبادة الحياة - أي حياة - في أي أرض يحل بها يهود.. إنها ليست أخطاء حرب ولا ضرورات قتال في معركة بين جيشين، وإنما هي طبيعة بشرية جبلت على الخسة وتشبعت بالوحشية، فلم ترقب في مؤمن إلا ولا ذمة.. وحتى يكون الأمر أكثر جلاء أتوقف أمام ذلك البيان الذي بثته القناة السابعة بالتلفاز الصهيوني يوم ١٧/٧/٢٠٠٦م، والصادر عن مجلس الحاخامات في الضفة الغربية (المحتلة) ويدعو الحكومة الصهيونية إلى إصدار أوامرها بقتل المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين بصفتهم موالين للعدو، مؤكداً أن التوراة تجيز قتل الأطفال والنساء في زمن الحرب. وقال بيان الحاخامات: «إن الذي يترحم على أطفال غزة ولبنان فإنه يقسو بشكل مباشر على أطفال إسرائيل»! لا أدري.. إن كان للشيطان أن يصدر بيانات هل كان يصدر بياناً أبشع من بيان الحاخامات هذا؟!

نحن لسنا أمام دولة تحترم آدمية الآدميين، ولا أمام شعب يعرف من القيم الإنسانية النذر اليسير.. وإنما نحن أمام كيان تديره عصابة دولية تضم شرار الخلق على الأرض، كل وظيفتها تسليط حمم إجرامها وحقدها على كل من تقع عليه أعينها من بني البشر... لا يقبلون شريكاً لهم في أرض ولا ماء ولا هواء، ولا يطيقون أن يروا على مرمى البصر عربياً أو مسلماً.. ولا نبالغ إذا قلنا: إن تلك هي طريقتهم، وتلك هي طبيعتهم وخصالهم.. ولذا فـ «قانا» لن تكون المذبحة الأخيرة طالما بقي صهيوني بيننا.. وطالما بقي بيننا المنهزمون والمنبطحون من دعاة الانكسار.. إنه صراع الوجود!■

شعبان عبد الرحمن











خبراء عسكريون وسياسيون:

«المقاومة» غيرت معادلة الصراع

الصهاينة سيخرجون من الحرب محطمي الهيبة رغم جرائم حربهم

أجمع خبراء عسكريون على أن الدور الذي تلعبه المقاومة في فلسطين ولبنان ضد آلة الحرب الصهيونية سيحمل الكثير من التداعيات المهمة حاضراً ومستقبلاً، ليس فقط على مجمل الصراع العربي الصهيوني، ولكن على مستقبل الكيان الصهيوني ذاته الذي ذاق لأول مرة مرارة انتقال الصراع إلى أرضه، بعدما كان يقتصر في الحروب الخمس الماضية (١٩٤٨ ـ ٥٦ ـ ٦٧ ـ ٧٣ ـ ١٩٨٢م) على الحرب على أرض عربية محتلة.



القاهرة: محمد جمال عرفة

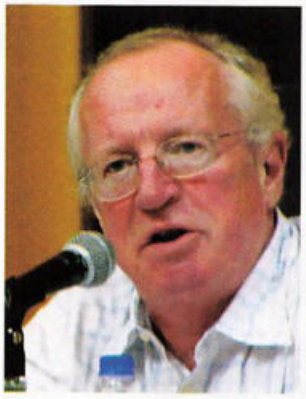
وشدد الخبراء الذين استطلعت المجتمع آراءهم على أنه رغم المجازر الصهيونية البشعة، التي كان آخرها مجزرة قانا الثانية ورغم جرائم الحرب الصهيونية في لبنان وفلسطين وقتل قرابة ألف فلسطيني ولبناني في الفترة الاخيرة وتدمير آلاف المساكن، فقد نجحت المقاومة في خلخلة الرؤية لدى الآلة الحربية الصهيونية، وإرهاب الجنود الصهاينة بشكل دفع قادتهم للتركيز على الروح المعنوية والخطابة في الجنود لحثهم على حماية أمن الكيان المهدد، بعدما أصبحت الحرب مسألة حياة أو موت.

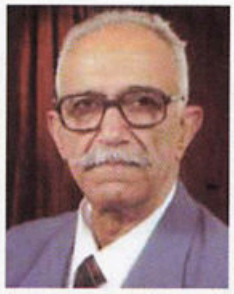
بداية يؤكد اللواء طلعت مُسلم الخبير العسكري في الجيش المصري سابقاً أن من أهم نتائج المواجهة الأخيرة بين المقاومة والعدو الصهيوني أنها جعلت شمال فلسطين المحتلة ـ حيث الكيان الصهيوني ـ منطقة غير آمنة حيث يعيش السكان في الملاجئ، ونجحت المقاومة في إيجاد توازن عسكري، ليس بالمعنى التقليدي بين الجيوش النظامية، ولكنها نجحت في معادلة القوة الصهيونية والمبادرة بضربات قوية، فهي نجحت في المعارك البرية رغم الفارق التسليحي والعددي، ونجحت في إلحاق خسائر بالقوات البحرية الصهيونية لأول مرة وأعطبت قطعاً من الأسطول الصهيوني الحديثة وأخرجتها من الخدمة، كما أصابت الذراع العسكرية الصهيونية الطويلة في القوات الجوية بإسقاط طائرات مروحية وطائرات تجسس وهي إنجازات مهمة قياساً على المواجهات العربية الصهيونية.

وحول فكرة أن المقاومة غيرت معادلة القوة بين الجيوش العربية والكيان الصهيوني، يؤكد اللواء «مسلم» أنه يتمنى ـ بعد النجاح الكبير للمقاومة في مقارعة القوة الصهيونية ـ أن يكون هذا مبرراً مستقبلاً لتغيير وتطوير الإستراتيجية الدفاعية العربية بحيث تتضمن (المقاومة) بجانب (الجيوش النظامية) التقليدية، وليس الاستغناء عن الجيوش، لأننا كشعوب عربية مضطرون للدخول في مواجهات وحروب مستقبلية.

إستراتيجية حزب الله

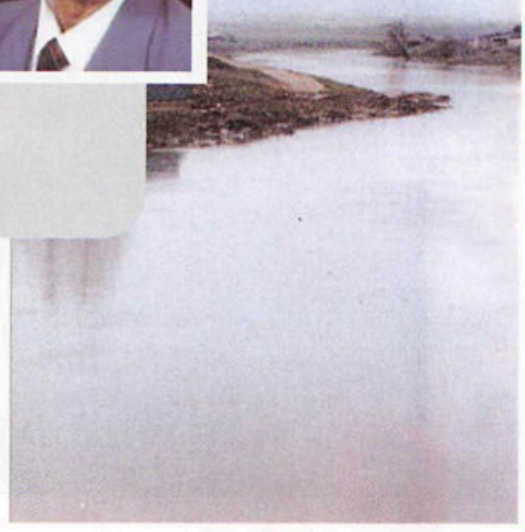
ويؤكد اللواء زكريا حسين المدير الأسبق لأكاديمية ناصر العسكرية العليا أن الإدارة العسكرية لعمليات حزب الله تشير إلى انتهاج إستراتيجية (المخاطرة المحسوبة) من حيث دقة اختيار الأهداف الصهيونية على الحدود والعمق الصهيوني وأن درجات التصعيد وحجم القوة التدميرية لصواريخه تتناسب مع درجة التصعيد، ويظهر هذا في استخدام صواريخ أبعد فأبعد في ضرب العمق الصهيوني، مما يرهق الجانب الصهيوني عسكرياً واقتصادياً وأمنياً، الأمر الذي أدى إلى تقليل سقف الأهداف الصهيونية واقتصارها على مجرد تسليم





اللواء طلعت مسلم: بعد نجاح المقاومة في دحر العدوان.. أتمنى تطوير الإستراتيجية الدفاعية العربية بحيث تتضمن «المقاومة الشعبية» بجانب «الجيوش النظامية»

روبرت فيسك: حروب المياه والاستيلاء علي مياه نهر الليطاني.. السبب الرئيس للغزو !!



الأسرى الصهاينة دون شروط مسبقة، وتقليص الحديث عن منطقة آمنة محتلة في جنوب لبنان من ٢٠ كم إلى ٣ كم فقط!

«أشباح» المقاومة

أما اللواء أركان حرب حسام سويلم، مدير مركز البحوث الإستراتيجية بالقوات المسلحة المصرية، فيقول: إن أهم ما ميز حزب الله وساهم في نجاحه هو أنه يحارب حرب عصابات وليس كجيش نظامي، وهناك فارق كبير بين حروب الدول أو ما يطلق عليه مصطلح «الحروب النظامية»، وبين حروب المنظمات أو ما يطلق عليه «حروب العصابات»، حتى قوات الاحتلال فشلت في السيطرة على منطقة بنت جبيل التي لا تتجاوز ٣ـ ٤ كيلو مترات وتكبدت قرابة ١٣ قتيلاً و٣٥ جريحاً!!

ويتحصن مقاتلو حزب الله في غرف برميلية تحت الأرض، متصلة عبر أنفاق، محاطة بمواسير كبيرة، تتراوح أقطارها بين ٣ـ ٥ أمتار، ثم يفاجئون قوات الاحتلال بخروجهم من تحت الأرض كـ «الأشباح»، فضلاً عن العجز الصهيوني في الكشف عن حجم المخزون الصاروخي لحزب الله أو أماكن تخزينه، وكيف ومن أين دخل إلى لبنان ؟!

خسائر اقتصادية ونفسية: ويجمع الخبراء على أنه رغم التأثير المحدود نسبياً لصواريخ المقاومة ـ خصوصاً المقاومة الفلسطينية ـ فهي قد حققت الهدف الرئيس منها في صورة هدم نظرية الأمن الصهيونية القائمة على فكرة «الأمن للإسرائيليين قبل أي شيء»، ومن ثم تحقيق الأثر النفسي والاقتصادي المدمر، حيث أصبح كل صهيوني يتوقع سقوط الصواريخ في أي مدينة وأي مكان، وزادت عمليات التهجير من شمال فلسطين المحتلة ١٩٤٨م مثلما زادت في جنوب لبنان.

ومثلما أدت جرائم الحرب الصهيونية لهدم الموسم السياحي اللبناني وضرب الاقتصاد، أدت صواريخ حزب الله وحماس والجهاد وغيرها من قوى المقاومة لضرب الاقتصاد الصهيوني، وإحداث حالة كساد في الموسم السياحي الصهيوني ونزول الصهاينة للمخابئ مدة تزيد على أسبوعين وهو أمر غير معتاد لديهم منذ نشأة كيانهم عام ١٩٤٨م.

هل الهدف هو المياه ؟!

وتبقى نقطة مهمة تتعلق بالسؤال: هل حرب لبنان كان الهدف منها ـ خصوصاً أنها مخططة منذ عام ٢٠٠١م ـ هو السيطرة على مصادر المياه العربية؟

الكاتب والصحفي البريطاني «روبرت فيسك» أجاب عن هذا السؤال في كتابه الأخير: (الحرب العظمى من أجل الحضارة) بالقول: «يجب أن ندرك أن «إسرائيل» لم تغز لبنان في عام ٢٠٠٦ م، رداً على خطف جنديين ولكن بناء على خطة مسبقة تستهدف احتلال جنوب لبنان بالكامل وضمه إلى «إسرائيل»، والاستيلاء على مياه نهر الليطاني».

ويقدم الأدلة على ذلك بالقول أنه في عام ١٩١٩م قدمت المنظمة الصهيونية العالمية إلى مؤتمر فيرساي، الذي عقد في أعقاب الحرب العالمية الأولى لتقسيم العالم بين المنتصرين، خريطة الدولة اليهودية الجديدة التي تعهد بها بلفور في إعلانه عام ١٩١٧م في تلك الخريطة طالبت المنظمة اليهودية المشاركين في المؤتمر بدفع حدود الدولة الجديدة من البحر المتوسط غرباً إلى نهر الأردن شرقاً وإلى الشمال على عمق ٢٠ كلم داخل لبنان، التي كانت تحت السلطة الفرنسية، ومنذ قيام الكيان الصهيوني في عام ١٩٤٨م سعت الحكومات المتعاقبة إلى الاتفاق على تقسيم مياه الليطاني مع لبنان، ونهر الأردن مع الأردن. ولم يخف موشيه دايان منذ عام ١٩٥٥م رغبته في أن «يقوم جيش الدفاع «الإسرائيلي» بالدخول إلى لبنان والسيطرة على أراضيها ووضع حكومة مسيحية متحالفة مع «إسرائيل»!

وخلال الحروب السابقة واحتلال الكيان الصهيوني لجنوب لبنان لنحو ٢٠ عاماً، استفاد خلالها من مياه نهر الليطاني بشكل كبير إلى حد إنها كانت تبيعها إلى سكان المنطقة أنفسهم، وتصاعدت المخاوف الصهيونية بشكل خاص عندما قام لبنان في عام ٢٠٠٣م بتنفيذ مشروع لتحويل مجرى نهر الوزاني الذي ينبع من داخل أراضيها إلي قري وبلدان لبنانية في الجنوب تعاني من فقر كبير في المياه وهو مشروع من شأنه أن يخلق فرص عمل في المنطقة لنحو عشرين قرية، ما أثار غضب شارون رئيس الوزراء في ذلك الوقت الذي هدد بأن هذه المشاريع ستكون سبباً في الحرب مع لبنان!

ولذلك أصبحت فكرة إعادة احتلال الجنوب اللبناني ـ كما يقول «فيسك» ـ من أولويات كل الحكومات «الصهيونية» خلال السنوات السبع الماضية على أن يتم الاحتلال بشكل نهائي.■









لماذا فشل العدوان الصهيوني على لبنان؟

أثبت العدوان جهل الكيان الصهيوني بقدرات وإمكانات المقاومة الإسلامية

حتى كتابة هذا التقرير، وبعد ما يقارب من عشرين يوماً من العدوان الصهيوني على لبنان الذي بدأ في ٢٠٠٦/٧/١٢م يمكن القول بشيء من الموضوعية أن الهجوم الصهيوني أصيب بخيبة كبيرة، وأن الأهداف الصهيونية تلاشت وتمزقت. لكن لماذا فشل هذا العدوان وما هي العوامل والعناصر التي ساعدت المقاومة في لبنان على النجاح؟!

بيروت: رأفت مرة(*)

أهداف كبيرة: من أهم أسباب الفشل أن الحكومة الصهيونية وضعت أهدافاً كبيرة لعدوانها الذي ردت فيه على عملية أسر الجنديين، مثل تفكيك حزب الله وجمع سلاحه، وتنفيذ القرار الدولي رقم (١٥٥٩) والأسوأ من ذلك أن الحكومة الصهيونية وضعت هدفاً لا يمكن تحقيقه أبداً، ولو تمعن المخططون والإستراتيجيون الصهاينة في هدف إبعاد حزب الله عن جنوب لبنان إلى ما بعد نهر الليطاني الواقع على بعد ٤٠ كلم شمالي الحدود اللبنانية ـ الفلسطينية، لما وضعوا هذا الهدف أبداً. فحزب الله ينتمي إلى الشريحة السكانية التي تسكن في جنوب لبنان، وهو متغلغل في هذه الشريحة اجتماعياً وتربوياً وثقافياً ودينياً. فكيف يمكن سلخ حزب الله عن أهله ومجتمعه؟! وهل حصل هذا الأمر في التاريخ مع أي قوة سياسية أو عسكرية؟

تفسير وضع القيادتين السياسية والأمنية الصهيونية أهدافاً كبيرة لردها يعود إلى ضعف العقلية الإستراتيجية الصهيونية، وتبني فلسفة القوة والإرهاب، وعدم إدراك إمكانات حزب الله، والرهان على عوامل ضعيفة مثل تحريك قوى سياسية لبنانية داخلية، واستخدام قواعد ثابتة عند الحكومة الصهيونية، التي منها الرد على أي اختراق للحدود، دون التمعن في جدوى هذا الرد.

الجهل بالخصم: أثبت العدوان على لبنان جهل الكيان الصهيوني بقدرات وإمكانات المقاومة الإسلامية. وربما يكون هناك في الكيان الصهيوني من أراد أن يتورط في استكشاف قدرات المقاومة.

ثم إن الجيش الصهيوني أثبت عدم تعلمه من الدروس أو تراكم الخبرات. ففي شهر فبراير الماضي حدثت مواجهة في مزارع شبعا استخدم فيها حزب الله مئات القذائف والصواريخ في فترة زمنية قصيرة تقل عن ثلاث ساعات.

وفي شهر مايو الماضي توالت المواجهات بين الجانبين.

لكن الجيش الصهيوني ظل كما كان مقتنعاً بقوته وبتفوقه مستخفاً بقدرات الخصم؛ إذ أظهرت عناصر حزب الله في المواجهات الحاصلة في مارون الراس وبنت جبيل وعيترون قدرة نوعية على الهجوم والمباغتة والتصدي، وهي أساليب تكتيكية يحسن لحرب العصابات استخدامها.

عمد الصهاينة خلال عدوانهم الأخير على لبنان إلى استخدام أساليب قديمة استخدمها الاحتلال في أوقات سابقة كثيراً وظن أنها تجدي أيضا هذه المرة.

(*) رئيس تحرير مجلة فلسطين المسلمة

الطيران الصهيوني يلاحق شاحنات المواد الطبية..

صيدا: جمال شبيب

الخميس ٢٧ يوليو الماضي: قرابة الواحدة والنصف فجراً قصفت الطائرات الصهيونية على دفعات ثكنة الجيش وهوائيات الإذاعة اللبنانية في عمشيت جبيل. وقد اندلع على إثرها حريق قرب الثكنة.

● قصفت الطائرات الحربية محطة كهرباء الجية، التي تغذي صيدا وإقليم الخروب للمرة الثالثة منذ بدء الحرب فدمرتها وأوقفتها عن العمل.

● أكد أطباء مختصون في مدينة صيدا أن الأسلحة التي يستخدمها العدو غير تقليدية، حيث ظهرت حروق بليغة على أجساد العديد من الجرحى على الرغم من أنهم لم يصابوا بأي شظايا، كما أن بعض الشهداء سقطوا جراء قذائف تحتوي على مواد سامة تخترق الجلد، مما يؤدي إلى وفاة فورية وتفحم الجلد.

● كشفت الفحوصات المخبرية التي أجريت للجريح سمير فاعور، الذي أصيب بجراح بالغة في وجهه وجسده جراء غارة استهدفته وهو على دراجة نارية على طريق العباسية ـ صور، أن الصهاينة استخدموا قذائف انشطارية محرمة دولياً، مما أدى إلى إصابته بحروق خطرة.

● وأوضح الدكتور لبيب أبو ظهر أن بعض الجرحى تعرضوا لحروق بالغة وخطيرة دون أن يصابوا بشظايا، مما يشير إلى استخدام الكيان الصهيوني أسلحة غير تقليدية، وأشار الدكتور أبو ظهر إلى حالة أصيبت بحروق بالغة دون أن تصاب بأية شظايا..

لفت الانتباه التحذير الذي أطلقه الموفد الدولي تيري رود لارسن من روما، من أن الوضع خطير جداً، مرجحاً أن يتخذ الصراع وجهاً أكثر عمقاً وأكثر اتساعاً، وقال: إنه ليس واثقاً من أن الأمور وصلت إلى ذروتها بعد!

● وصل إلى مدينة صيدا ما يزيد على ٦٠٠ عائلة من قرى قضاء صور وبنت جبيل. وأعلن رئيس بلدية صيدا الدكتور عبد الرحمن البزري عن وصول إلى ما يفوق ٧٠ ألفاً، موزعين على ٨٠ مركزاً للإيواء.

الأحد ٣٠ يوليو: وفي اليوم الثامن عشر من الحرب الصهيونية المفتوحة ضد لبنان براً وبحراً وجواً، أضافت تل أبيب إلى سجلها الوحشي المزيد من المجازر المتنقلة.. من عين عرب حيث هدّمت خمسة منازل على رؤوس قاطنيها وقتلت ستة مواطنين، إلى النميرية التي اعتقد أطفالها أنهم بمأمن من الطائرات الحربية، فإذا بها ترميهم بالصواريخ وتهدم منزلاً على رؤوس الأم سوسن مهدي وأطفالها الستة وصديق طفولتهم الذي كان يمضي الوقت مع رفاقه في اللعب .

● القصف الصهيوني العنيف لبلدة قانا أسفر عن مجزرة مروعة، ذهب ضحيتها أكثر من ٦٢ شهيداً بينهم أكثر من ٣٧ طفلاً. وتدمير ٥٠ مبنى بشكل شبه كامل.

● تمت في صور مراسم دفن ٣٨ شهيداً معظمهم من النساء والأطفال، بينهم رضيع في يومه الأول.

● أضاف الكيان الصهيوني إلى سجل اختباراته الميدانية على أرض لبنان، تجربة طائرة استطلاع من دون طيار، لكنها مزودة بصاروخين يتم إطلاقهما على دفعتين باتجاه أهداف صغيرة، مثل السيارات والدراجات النارية، وتردد أن المادة المستخدمة فيهما هي مادة محرمة دولياً وتؤدي إلى التدمير والحرق إلى حد الذوبان.

● رفض الكيان الصهيوني اقتراح الأمم المتحدة وقف النار لمدة ٧٢ ساعة لتقديم خدمات إنسانية إلى المحتاجين في الجنوب، وإجلاء الجرحى والمسنين والأطفال العالقين في القرى، كما رفض تحديد مهلة زمنية لإنهاء هجومها على لبنان.

● وقطع الطريق الرئيسة بين لبنان وسورية عند نقطة المصنع على الحدود اللبنانية السورية وجديدة يابوس، وتحديداً بعد الخطّ العسكري بنحو ٢٠٠ متر.. بعد إصابته بثلاث ضربات جوية على الجانب اللبناني من الحدود وعلى بعد كيلومتر واحد من الأراضي السورية مما أدى إلى قطعه في الاتجاهين.■



لم يدرك العدو الصهيوني التطور الثقافي والاجتماعي والديني الحاصل في التركيبة السكانية لأهل جنوب لبنان وللبنانيين..

فقد ارتكب المجازر الوحشية وآخرها مجزرة قانا الثانية يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٣٠م، ودمر الاحتلال الجسور والطرقات، وضرب البنية التحتية وأغار على المنازل والأهداف المدنية، رافعاً عدد القتلى والجرحى لأكثر من ٦٢ بينهم ٢٧ طفلاً، معتقداً أنه بهذه الأساليب سيكسر إرادة حزب الله وسيدفع اللبنانيين إلى الاستسلام.

واستخدم الاحتلال هذه الأساليب طوال فترة تواجد الفلسطينيين في لبنان، وبالأخص أثناء اجتياح ١٩٧٨م، وحرب الجسور ١٩٨١م، واجتياح لبنان عام ١٩٨٢م، وعدوان يوليو ١٩٩٣م، وعناقيد الغضب أبريل ١٩٩٦م.

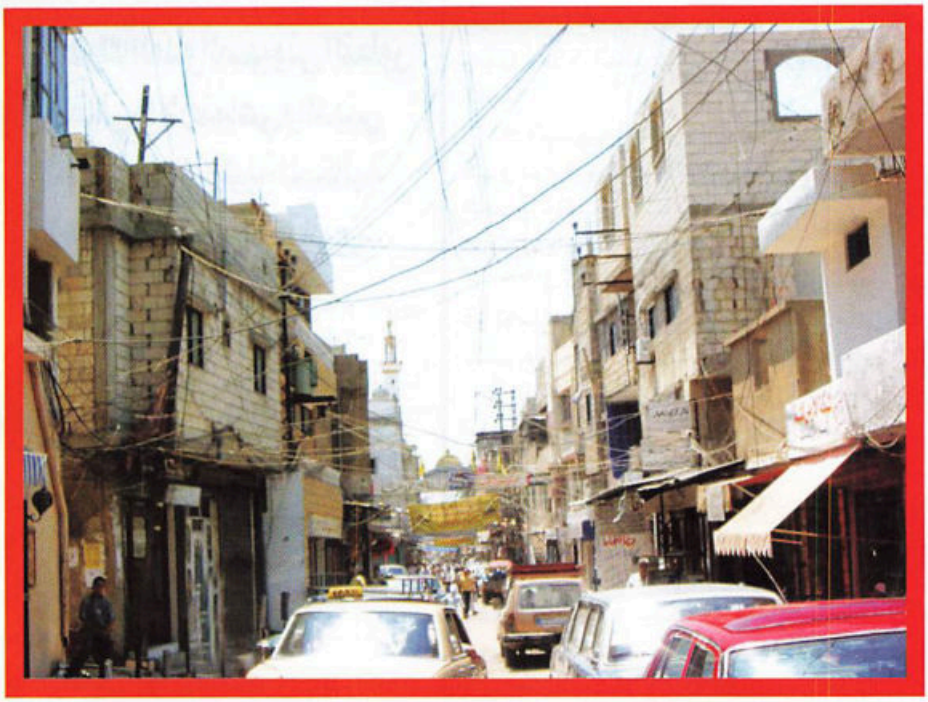
الوحدة الوطنية

ساعدت مظاهر الوحدة الوطنية اللبنانية في إفشال العدوان الصهيوني، إذ التفت فئات كثيرة حول المقاومة ودعمت مواقفها، وبالأخص التيار الوطني الحر الذي يقوده العماد ميشال عون، وصدرت عن القوى الإسلامية السنية في لبنان مواقف داعمة للمقاومة ومعارضة للعدوان. غير أن المواقف البارزة كانت تلك الصادرة عن رئيس الجمهورية العماد إميل لحود، ورئيس المجلس النيابي نبيه بري، والجماعة الإسلامية بقيادة الشيخ فيصل مولوي. لم يدرك العدو الصهيوني التطور الثقافي والاجتماعي والديني الحاصل في التركيبة السكانية لأهل جنوب لبنان وللبنانيين. حيث ازداد مستوى الوعي الديني والسياسي بينهم، خاصة بعد تحرير الجنوب وانتصار المقاومة.■



موقف فريد ..

الفلسطينيون في لبنان..
لاجئون يستقبلون مهجّرين



لأول مرة منذ تاريخ الاعتداءات الصهيونية على لبنان، يستثنى اللاجئون الفلسطينيون في لبنان من الاستهداف الصهيوني. فطوال أكثر من ٤٠ عاماً ظلت المخيمات الفلسطينية في لبنان عرضة لقصف صهيوني جوي وبري وبحري. واجتاح العدو الصهيوني لبنان مرتين عامي ١٩٧٨م و١٩٨٢م مستهدفاً البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ودفع اللاجئون الفلسطينيون في لبنان أثماناً كبيرة في الأرواح والممتلكات نتيجة هذه الاعتداءات.

وفقاً لإحصاء منظمة الأونروا التابعة للأمم المتحدة لعام ٢٠٠٥م، يعيش في لبنان أربعمائة وعشرة آلاف لاجئ فلسطيني، يقطن ٥٥٪ منهم في ١٢ مخيماً في ظروف إنسانية واجتماعية صعبة للغاية، ويقيم ٤٥٪ الآخرون في المدن والتجمعات.

لكن منذ العدوان الصهيوني الأخير على لبنان في ٢٠٠٦/٧/١٢م لم تتعرض المخيمات الفلسطينية في لبنان إلى استهداف مباشر بالقصف. غير أن الفلسطينيين عاشوا بشاعة العدوان وأهوال عمليات القصف والتدمير.

قصف للمحيط

ففي جنوب لبنان تعرّض محيط مخيمات البص والرشيدية والبرج الشمالي إلى قصف جوي وبحري وبري عنيف، ما منع التواصل بين هذه المخيمات.

وتعرّض محيط مخيمي برج البراجنة وشاتيلا إلى قصف مركز من خلال الغارات الصهيونية الوحشية على حارة حريك والغبيري ومحيط مطار بيروت الدولي.

وتساقطت الشظايا وحجارة الأبنية المهدمة على مخيم الجليل في البقاع، بعد استهداف مدينة بعلبك ومحيطها.

مخيم نهر البارد في شمالي لبنان كان على موعد مع العنف الصهيوني، إذ استهدفت قاعدة للجيش اللبناني على مقربة من المخيم، وحلقت الطائرات المروحية في سماء المخيم، الأمر الذي أثار الخوف والقلق بين الأهالي، لأن من عادة الاحتلال قصف المنطقة البحرية من المخيم وإنزال قوات بحرية وجوية فيها.

القصف الاستثنائي كان ما تعرّض له مخيم الرشيدية في جنوب لبنان، إذ سقطت مجموعة من القذائف المدفعية ليل ٢٣-٢٤/٧/٢٠٠٦م، مستهدفة منازل المدنيين، ما أدى إلى سقوط شهيد وإصابة أربعة مدنيين.

فقدوا مورد رزقهم فمعظمهم يعمل وفق نظام الأجر اليومي وسط ارتفاع كبير في أسعار المواد الغذائية والمحروقات

استقبال المهجّرين

استثناء قوات الاحتلال الصهيوني المخيمات الفلسطينية من عدوانها الأخير على لبنان - حتى كتابة هذه السطور - دفع مئات العائلات اللبنانية إلى اللجوء إلى هذه المخيمات هرباً من القصف الصهيوني.

فإلى مخيمات صور الثلاثة الرشيدية وبرج الشمالي والبص وصل ما يقارب ألفي مواطن لبناني، وإلى مخيم عين الحلوة والمية ومية وصل ما يقارب ٤٠٠ عائلة، وإلى المخيمات في شمال نهر البارد والبداوي وصلت عشرات العائلات.

اللاجئون الفلسطينيون في هذه المخيمات رحّبوا بإخوانهم اللبنانيين، وأسكنوهم في المدارس وفي منازلهم الخاصة.

وشكلت في هذه المخيمات لجان تنسيقية أجرت إحصاء للقادمين، ووزعت العائلات على أماكن الاستقبال، وعملت على توفير فرش النوم وأدوات المطبخ ومياه الشرب والطعام والثياب والعلاج.

وعملت الجمعيات الإسلامية ومتطوعون من لجان المساجد ولجان العمل الإسلامي على توفير الطعام لهؤلاء.

واعتبرت هذه الخطوة عملاً نوعياً في العلاقة الفلسطينية اللبنانية، فهي ليست غريبة عن أخلاق الفلسطينيين وعاداتهم، بل كشفت عن حقيقة شعور الفلسطينيين تجاه إخوانهم اللبنانيين، وحسّنت الصورة السيئة التي اتُهم بها الفلسطينيون.

وكان من اللافت أن استقبال اللاجئين الفلسطينيين لإخوانهم اللبنانيين تحوّل إلى قضية فاعلة، إذ ركزت وسائل الإعلام المحلية والدولية عليها، وصدرت تصريحات أشادت بها من أكثر من جهة لبنانية.

الموقف السياسي

أما الموقف السياسي للفلسطينيين في لبنان من العدوان الصهيوني فقد عبّرت عنه التصريحات والبيانات والمواقف الصادرة عن أكثر من جهة، إذ أعلنت حركة حماس وقوفها إلى جانب الشعب اللبناني، واتصلت قيادة الحركة بأكثر من مسؤول لبناني مستنكرة العدوان الصهيوني.

وعبّرت حركة فتح عن تضامنها مع لبنان حكومة وشعباً، وجالت وفود من الجبهة الديمقراطية على قيادات لبنانية.

وفي المخيمات الفلسطينية في لبنان شكلت لجان سياسية من الفصائل لمتابعة العدوان ونتائجه، وحصلت اتصالات مع الجهات الأمنية اللبنانية لمراقبة كل ما يجري على الساحة.

أزمة دائمة

غير أن الأزمة الكبيرة التي كشف عنها العدوان الصهيوني على لبنان هي افتقاد المخيمات الفلسطينية في لبنان لمرجعية سياسية تنظيمية واحدة، تدير شؤونهم وترعى حاجاتهم، وتعتبر مسؤولة بشكل مباشر عن حاجات المخيمات الإنسانية والاجتماعية والإغاثية.

وقد عانى اللاجئون الفلسطينيون من العدوان الصهيوني على لبنان، بعد أن ارتفعت أسعار المواد الغذائية والخضراوات والمحروقات.

المحنة كشفت افتقاد المخيمات الفلسطينية لمرجعية سياسية واحدة تدير شؤونهم وترعى حاجاتهم وتعتبر مسؤولة بشكل مباشر عن حاجات المخيمات

ولأن معظم الفلسطينيين يعملون وفق نظام الأجر اليومي، فقد فقدوا مورد رزقهم، وعجزوا عن توفير متطلبات الصمود، واضطرت مئات العائلات للإعلان عن عجزها المالي وحاجتها للغذاء الأساسي منذ الأيام الأولى للعدوان.

وكشف العدوان عن افتقاد المخيمات للملاجئ وافتقاد المستشفيات للأدوية الكافية ولغرف العمليات ولسيارات الإسعاف.

وبرزت حاجة ملحّة لتعليم الشباب والشابات كيفية التعامل مع متطلبات العمل التطوعي الاجتماعي وإدارته والإشراف عليه. كما برزت الحاجة لتوعية اللاجئين الفلسطينيين دينياً وأخلاقياً واجتماعياً أثناء العدوان.

خسر اللاجئون الفلسطينيون كثيراً من العدوان الصهيوني على لبنان، لكنهم ربحوا سمعة حسنة وصورة جميلة، لعلّها تعيد الاعتبار إلى قضيتهم التي تضررت في لبنان بسبب بعض الممارسات.■

بيروت: رأفت مرة



بعد زيارته الأخيرة للبنان

أمين عام اتحاد الأطباء العرب لـ المجتمع:



تؤكد المشاهدات والمتابعات السياسية أنه بالرغم من وحشية القصف الصهيوني ضد الشعب اللبناني الذي خلف أكثر من نصف مليون مهجّر، وأكثر من ٤٠٠ شهيد وآلاف المصابين، وإبادة قرى الجنوب اللبناني وتدمير ما يزيد على ٥٠٪ من البنية التحتية والمرافق الرئيسة، إلا أن الهجمة الصهيونية لم تحقق أهدافها الحقيقية، ووقف الشعب اللبناني صفاً واحداً صامداً أمام وحشية الاحتلال الصهيوني، رغم مأساته الإنسانية التي عايشها عن قرب د. عبد المنعم أبو الفتوح أمين عام اتحاد الأطباء العرب، الذي زار لبنان مؤخراً على رأس وفد من الاتحاد حيث قدم مساعدات إنسانية للشعب اللبناني.

المجتمع التقته بالقاهرة وأجرت معه الحوار التالي:

حوار: هبة زكريا

القنابل الفسفورية والأسلحة المحرمة دولياً ترسم بصماتها البشعة على وجوه وأجساد الأطفال

• بدأتم زيارتكم للبنان بعد القصف الصهيوني بقليل.. فمتى وكيف تم الإعداد لها؟

بدأت الاتصالات بين لجنة الإغاثة والطوارئ بالاتحاد ونقابة أطباء لبنان لمعرفة أهم الاحتياجات العاجلة من الأدوية بعد القصف الصهيوني مباشرة، وخصصنا مبلغاً مبدئياً قيمته ٣٥ ألف دولار لعمل قافلة إغاثية سريعة برئاستي أنا ود. جمال عبد السلام مدير لجنة الإغاثة والطوارئ، واتصلنا بنقابات الأطباء في كل من مصر وسورية والأردن والكويت لتشكيل وفد عربي، فضلاً عن وفد الاتحاد من مصر، ووصلنا إلى دمشق مساء الثلاثاء ١٨ / ٢٠٠٦/٧م، وتم عقد اجتماع مع نقيب أطباء سورية د. أحمد قاسم وأعضاء مجلس النقابة لمتابعة إجراءات شحن الأدوية والمستلزمات الطبية التي طلب الاتحاد من نقابة سورية ترتيب شرائها بناءً على الاحتياجات الواردة من نقابة لبنان.

ثم توجهنا إلى لبنان صباح الأربعاء ٢٠٠٦/٧/١٩م، حيث تفقدنا ضحايا العدوان من الجرحى في المستشفيات، ثم عدنا إلى دمشق من طريق آخر فرعي.

• وما حقيقة الواقع الصحي كما شاهدتموه وكما نقلته لكم نقابة أطباء لبنان؟

نقل لنا الأطباء اللبنانيون حاجتهم الماسة للأدوية، مثل: المضادات الحيوية والمسكنات وأدوية السكر والقلب، والأجهزة الطبية، بجانب المستشفيات والعيادات المتنقلة، ونقلوا لنا أن عدد الأطباء ما زال كافياً حتى الآن.

في الطرقات يفاجئك مشهد الأسر اللبنانية وهي تهيم على وجهها فراراً من القصف

• وماذا عن مشاهداتكم أثناء جولتكم الميدانية بلبنان؟

لقد مثل ضرب الطرق الرئيسة صعوبة حقيقية عانيناها بأنفسنا، حتى أن المسؤولين في لبنان ودمشق كانوا يحذروننا من ولوج الطرق الفرعية الوعرة أو دخول لبنان أصلاً لما يمثله ذلك من خطر حقيقي على حياتنا، ولأول مرة نشاهد جيشاً كاملاً يشن حرباً على المدنيين ولا يواجه بجيوش وآلات عسكرية لتردعه أو على الأقل تكافئ عدوانه، ولأول مرة يصمت مجلس الأمن صمت الأموات ولا يتخذ موقفه المعتاد من مطالبة جميع الأطراف بوقف إطلاق النار، وانعكس هذا على الواقع الإنساني في لبنان بصورة مأساوية، فآثار القنابل الفسفورية والأسلحة المحرمة دولياً ترسم بصماتها ببشاعة على وجوه وأجساد الأطفال والنساء من الشعب اللبناني، وفي الطرقات يفاجئك مشهد الأسر اللبنانية وهي تهيم على وجهها فزعاً من القصف هاجرة بيوتها وأعمالها

دون أن تعرف لها هدفاً ولا مقصداً سوى النجاة والفرار من القصف الغاشم، كلٌ يحمل ما يستطيع من متاع قليل أو فراش أو غطاء.

ومن أبشع المشاهد التي رأيناها قافلة إماراتية مكونة من ٧ سيارات إسعاف تم قصفها بحجة أنها تحمل أسلحة، في حين ما زالت تحيط بقاياها المدمرة المواد الغذائية التي كانت تحملها وقد احترق بعضها وفسد البعض الآخر جراء القصف.

جهود اتحاد الأطباء العرب

● قدم اتحاد الأطباء العرب العديد من المناشدات والنداءات للمؤسسات الرسمية العربية والغربية، فأيها كان الأقرب للتجاوب؟

لقد ناشدنا الأمم المتحدة في خطاب رسمي إلى أمينها العام كوفي عنان لا لشيء سوى توفير ممرات آمنة للمواد الإغاثية بلبنان، أما منظمة الصحة برئاسة حسين الجزائرلي فهي لا تدخر وسعاً للتعاون، وكذلك جامعة الدول العربية بقيادة عمرو موسى التي كان لها دور كبير في التعاون معنا في لبنان ومن قبل في الصومال والسودان، وساهمت في القوافل الإغاثية.

ورغم ذلك فإننا نعول على الدور الشعبي بصورة كبيرة، فمنذ عودتنا اتصل بنا عشرات الأطباء وأساتذة الجامعات يريدون السفر إلى لبنان، وهو ما يعكس حرصاً حقيقياً عند الشعب المصري وعاطفة جياشة تجاه روابط العقيدة والوطن.

بعد المال التبرع بالدم

● ما خططكم كاتحاد في الفترة المقبلة لنصرة فلسطين ولبنان؟

نعد لتنظيم أضخم حملة للتبرع بالدم في كافة أحياء وقرى ومحافظات مصر، وذلك لنقلها إلى لبنان، وكذلك تم عقد مؤتمر دولي يوم الإثنين ٢٠٠٦/٧/٣١م لإغاثة فلسطين ولبنان، بمشاركة اتحاد علماء المسلمين والجامعة العربية وإحسان أوغلو وحسين الجزائرلي وغيرهم من الشخصيات الدولية، في إطار خطة لجمع ثلاثة ملايين جنيه كتبرعات لصالح لبنان وفلسطين، مع استمرار حملتنا لجمع التبرعات في المقر الرئيس للاتحاد وكافة فروعه في أنحاء مصر والعالم العربي.

● وكيف ترون الصورة السياسية في لبنان بعد لقائكم عدداً من الشخصيات اللبنانية؟

التقينا برلمانيين من حزب الله ونقابيين وسياسيين لبنانيين، وأكد الجميع أن حزب الله لا يقاوم وحده، بل يشارك معه الشعب اللبناني كله مسيحيين ومسلمين، سنة وشيعة، ونجح المجتمع اللبناني رغم تركيبته الطائفية التي تضم ١٧ طائفة، في التعايش والتوحد الوطني، بما يمثل فشلاً لفكرة تقسيم المنطقة وتجزئتها ـ حسب المشروع الصهيو ـ أمريكي، وهو ما اتضح في تصريحات كافة الأطراف والقوى اللبنانية.

نعول على الدور الشعبي بصورة كبيرة.. عشرات الأطباء وأساتذة الجامعات يتصلون طلباً للسفر إلى لبنان

مستقبل مظلم للشرق الأوسط الأمريكي

● في رأيكم هل بدأت الأزمة الحالية بأسر حزب الله للجنديين الصهيونيين؟

لقد بدأت الأزمة قبل ذلك بكثير، أو تحديداً التمهيد لضرب لبنان بدأ بمقتل رفيق الحريري ومحاولة بذر الفتنة بين أبناء الشعب اللبناني وإجبار سورية على سحب قواتها من لبنان وغيرها الكثير من الأمور التي تمثل كما قالت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس مخاضاً لشرق أوسط جديد، تجرد فيه المنطقة من كل عناصر قوتها والتي أكدت إن هدف قصف لبنان هو تجريد المقاومة من أسلحتها، ولن ينتهي القصف حتى يتم الهدف ـ فالأمر لم يعد فكر مؤامرة، وإنما واقع تقره التصريحات الرسمية لبوش وإدارته، لترسيم شرق أوسط جديد يكون فيه الكيان الصهيوني العنصر الأقوى.

لبنان في أمسّ الحاجة للأدوية وسيارات الإسعاف وممرات آمنة ومحققين دوليين حول الأسلحة المحرمة دولياً

وهذا المخطط إنما يدل على الغباء السياسي الذي يتصف به اليمين المتطرف في الولايات المتحدة، فهو لا يفهم المنطقة العربية التي بدأ فيها الإسلام وشكل وجدان أبنائها، فاستعصوا على الذل والاستعباد لغير الله، ومن ثم فلا يمكن أن نقبل السيطرة الصهيونية، كما يخططون.

● ولكن ألا ترون أن كافة الإرهاصات بالمنطقة تؤكد نجاح واستمرار مسيرة المخطط الصهيو ـ أمريكي لترسيم الشرق الأوسط الجديد؟

على العكس تماماً، فرغم استمرارهم في مؤامراتهم إلا أن هناك معالم جلية للفشل الذريع الذي يحيط بهذا المخطط، فقد كان تقديرهم ألا يستغرق احتلال العراق سوى أسبوع واحد، فإذا بهم يتورطون في العراق. وكما تخيل الصهاينة أن أسر الجنديين واتخاذه ذريعة لضرب لبنان واحتلال الجنوب لن يستغرق سوى يومين أو ثلاثة على أقصى تقدير، فإذا بالمقاومة صامدة حتى اليوم بل تكبدهم الخسائر الفادحة، ولأول مرة تطال أسلحة العرب والمسلمين قلب الكيان الصهيوني في حيفا وبقية المدن، وهو ما لم يحدث في أي مواجهة سابقة بيننا وبينهم حتى في الحروب النظامية.

الأزمات تعيد الحياة للشعوب الإسلامية

● بالأمس فلسطين وحملة المليار لفك الحصار، ثم الصومال.. واليوم لبنان والعراق.. ألا يمثل ذلك عبئاً كبيراً على كاهل الشعوب ويقلل من عطائها؟

ربما تؤثر كثرة القضايا والأزمات على الأوضاع والإمكانيات المادية ولكنها لا تؤثر على عاطفة الناس وإنما تؤججها، ومن كان يتبرع بمائة جنيه لفلسطين وحدها صار اليوم يقسمها بين فلسطين ولبنان والعراق، كما يستشعر ما يمر به إخوانه فيزيد من اقتصاده وعدم إنفاقه في الكماليات غير الضرورية، ويدرك أن ما ينفقه على أمور غير ضرورية قد ينقذ حياة طفل مسلم أو عربي.■



تنديداً بالجريمة..

مظاهرات الغضب تجتاح مدن العالم

عمت مظاهرات الغضب عدداً كبيراً من عواصم العالم العربي والإسلامي والغربي، احتجاجاً على العدوان الصهيوني الوحشي بحق الشعبين اللبناني والفلسطيني. ففي نيويورك شارك المئات من المواطنين الامريكيين والعرب أمام مبنى الأمم المتحدة في تظاهرة تعد الأكبر على صعيد القضايا العربية منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر، نددوا فيها بالموقف الأمريكي والموقف الرسمي العربي.

وفي بريطانيا نظم تحالف «أوقفوا الحرب» و«الاتحاد الإسلامي في بريطانيا» مظاهرات في عدة مدن كلندن وبرمنجهام ويورك، ومدينتي جلاسجو وإدنبرة في اسكوتلندا. وقال الناطق باسم تحالف « أوقفوا الحرب» إن قصف لبنان إجراء « غير متكافئ »، وأعلنت عدة منظمات مؤيدة للفلسطينيين أن ما قامت به «إسرائيل» في لبنان « جريمة ضد الإنسانية».

وفي العاصمة البلجيكية بروكسل انطلقت تظاهرة شعبية ضخمة أمام مقر الاتحاد الأوروبي حيث كان وزراء خارجيته يبحثون تطورات الوضع في لبنان وفلسطين.

وكان مئات الأشخاص قد تجمعوا في باريس وفي عدد من المدن الفرنسية و ذلك في روما يوم الاثنين ٢٠٠٦/٧/٢٤م للتنديد بالاعتداءات الصهيونية على لبنان.

كما عمت مظاهرات الاحتجاج عدداً من المدن في استراليا ونيوزيلندا والبرازيل وفنزويلا والسلفادور وروسيا وباكستان وبنجلاديش وبولندا. وحمل المتظاهرون أعلاماً لبنانية ولافتات كتب عليها «ارفعوا أيديكم عن لبنان» و«الحرية لفلسطين» و«أوقفوا الحرب في لبنان»، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل شهدت الشوارع الصهيونية مظاهرات ضد الحرب حيث خرجت أكثر من ٢٤٠٠ سيدة يهودية في مظاهرة احتجاجية تطالب بوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى بين الجانبين.

تضامن شعبي مصري

وفي مصر أخذت ردود الأفعال أشكالاً مختلفة فمنذ بدء العدوان الصهيوني علي فلسطين ثم لبنان ووتيرة الغضب الشعبي في مصر تتزايد بصورة كبيرة، ورغم سياسة القمع الأمني لهذه المظاهرات إلا أنها امتدت إلى المحافظات المصرية المختلفة بعيدا عن القاهرة، وبدأت تركز علي الانطلاق من المساجد الكبرى مثل المسجد الأزهر جنوب القاهرة الذي يشهد أسبوعياً مؤتمراً سياسياً لكل القوى السياسية. وقد طالب المتظاهرون في المظاهرات كافة بفتح باب التطوع للجهاد والاستشهاد تضامناً مع المقاومة اللبنانية والفلسطينية، ونددوا باستمرار فتح السفارة الصهيونية في مصر، وطالبوا بإسقاط اتفاقية كامب ديفيد التي وصفوها باتفاقية العار، مطالبين في الوقت نفسه بتفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك للدفاع عن الأرض والعرض.

والأكثر لفتاً للأنظار أن العديد من الأطفال والشباب شاركوا في هذه المظاهرات وقلدوا ما يفعله أطفال جنوب لبنان من حمل بنادق خشبية أو بلاستيكية، ولفوا أجسادهم بأعلام المقاومة الفلسطينية واللبنانية،، حتى أن سلطات الأمن قبضت على ١٠٠ طفل و٣٥ شاباً، في مظاهرة في شمال القاهرة.

وكانت أقوى تلك التظاهرات في الجامع الأزهر حيث تظاهر أكثر من ٣٠ ألفاً يتقدمهم المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف وسط حصار أمني مكثف، حيث قال في كلمته: «لقد جئنا إلي هنا لنوجه التحية إلي المقاومة الإسلامية في لبنان وفلسطين..اعلموا أن هذا هو حال الصهاينة منذ ان احتلوا فلسطين لا عهد لهم ولا أمان، وأؤكد من هذا المكان على موت استراتيجية ما يسمى بالسلام.. وان الصهاينة هم أهل قتل وفجور ولن تتغير سياستهم لأنهم مجرد عصابات ولا يمثلون دولة..».



المرشد العام للإخوان المسلمين: سقطت استراتيجية السلام والصهاينة أهل قتل وفجور..إنهم عصابات ولا يمثلون دولة

شوارع أمريكا وبريطانيا تشهد أقوى مظاهرات مؤيدة للحق العربي منذ أحداث سبتمبر ٢٠٠١م

مظاهرة برلمانية

ولم يقتصر الأمر علي التظاهرات، ولكنه امتد للبرلمان حيث دعا نواب البرلمان المنتمين لجماعة الإخوان والمستقلين لاجتماعات عاجلة للبرلمان واستدعائه من أجازته لإصدار بيانات تطالب الحكومة المصرية بطرد السفير الصهيوني من مصر واستدعاء السفير المصري من تل أبيب، كما خرجوا في مظاهرة يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٣٠م من أمام البرلمان حتى مقر جامعة الدول العربية على مسافة ما يقرب من الكيلو متر وقدموا مذكرة لعمرو موسى أمين عام الجامعة تطالب بتفعيل معاهدة الدفاع العربي المشترك في مواجهة العدوان الصهيوني والمطالبة بمحاكمة قادة العدو الصهيوني كمجرمي حرب أمام المحكمة الجنائية الدولية.

وفي الكويت احتشد آلاف المواطنين الكويتيين ومختلف الفعاليات السياسية أمام مجلس الأمة لعدة ساعات تضامناً مع الشعبين اللبناني والفلسطيني في صمودهم أمام غطرسة آلة الحرب الصهيونية.

وفي فلسطين خرج أهالي غزة و رام الله في مسيرات حاشدة، تعبيراً عن دعمهم لمقاومة الشعب اللبناني. وقد هاجم بعض المتظاهرين مقر الامم المتحدة في رام الله.

وقد خرج آلاف اليمنيين يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٧/٢٦م إلى شوارع صنعاء لإدانة العدوان الصهيوني، وحمل المحتجون أعلاما لبنانية وفلسطينية، وسلموا رسالة إلى مكتب الأمم المتحدة ينددون فيها بالموقف السلبي للمنظمة الدولية.

وفي البحرين تواصلت المظاهرات المؤيدة للمقاومة اللبنانية والفلسطينية، وبدأت الحكومة ومنظمات المجتمع المدني حملة لجمع تبرعات بهدف مساعدة الشعب اللبناني.

وفي المغرب تظاهر الآلاف في المدن المغربية، واعتصم نحو ألف مواطن أمام مقر الأمم المتحدة، مطالبين بالتحرك الدولي السريع لإنقاذ الشعب اللبناني، وألغى الملك محمد السادس مراسم الاحتفال بالذكرى السابعة لاعتلائه العرش يوم ٣١ من يوليو، تضامناً مع الشعب اللبناني.

كما تظاهر آلاف السودانيين في الخرطوم تأييداً للمقاومة الإسلامية في لبنان وفلسطين وطالبوا بفتح الحدود ليتمكنوا من القتال إلى جانبهم.

وفي العراق، خرج مئات المواطنين في تظاهرات احتجاجية للتنديد بالعدوان الصهيوني على اللبنانيين، وشهدت مدن الشمال العراقي احتجاجات واسعة.

وفي الأردن شارك يوم السبت ٢٠٠٦/٧/٢٩م المئات من أعضاء أحزاب المعارضة الأردنية والنقابات المهنية في اعتصام استنكاري للهجمات الصهيونية على لبنان وغزة، وطالبوا حزب الله بإشراك الأسرى الأردنيين بالسجون «الإسرائيلية» في أي عملية مبادلة. كما تظاهر آلاف الأردنيين عقب صلاة الجمعة بالمسجد الحسيني في عمان. وعبر المتظاهرون عن تضامنهم اللا محدود مع المقاومة اللبنانية التي اعتبروا أنها تدافع عن الكرامة العربية.

وفي ماليزيا نظمت حركة الشباب التابعة للحزب الوطني الماليزي الحاكم مظاهرة حاشدة أمام مبنى السفارة الأمريكية في كوالالمبور احتجاجاً على دعم واشنطن للاعتداءات الصهيونية على لبنان، كما خرج آلاف المتظاهرين الماليزيين للميادين العامة في عدد من الولايات منددين بالعدوان الصهيوني.■

عبدالله المطوع:

المقاومة أمر مشروع.. وما يقترفه الصهاينة من مجازر وحشية هو الإرهاب بعينه



وصف رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع السيد/عبدالله علي المطوع: الهجوم الصهيوني المتواصل على الأبرياء العزل من النساء والأطفال والقرى الآمنة في لبنان بأنه أمر خطير جداً، وهو ما تعودناه من هذا الكيان الصهيوني خلال عدوانه واستهدافه الوحشي للفلسطينيين منذ عام ١٩٤٨م ، فكم من قرى أبيدت وأرواح أزهقت وحرمات انتهكت؟

وأكد المطوع في تصريحات صحفية أن ذلك العدوان السافر والبربري لم يكن ليتم بأبشع صوره في الآونة الأخيرة لولا الدعم الغربي الواضح والتسليح والدعم الأمريكي اللامحدود للكيان الصهيوني.

وأضاف المطوع قائلاً: هذه المجازر التي ترتكبها «إسرائيل» وآخرها مجزرة قانا يوم الأحد الماضي، وأخذت بها الضوء الأخضر من أولئك الحاقدين على الإسلام والمسلمين، إنما هي الإرهاب بعينه، الذي تتهم به الشعوب العربية والإسلامية..

المقاومة والمعتدون

وأكد المطوع أن المقاومة قامت للدفاع عن الأرض ورد المعتدين، وهو أمر مشروع وهو المسوغ نفسه الذي تبرر به أمريكا دعمها للصهاينة من أن قتلها للفلسطينيين واللبنانيين وتدمير منازلهم دفاع عن نفسها.

وشدد المطوع على أن ما تقوم به «إسرائيل» ومن يقف خلفها هو عين الإجرام والإرهاب.

وعن الموقف الدولي المخزي تجاه لبنان قال المطوع: أن موقف الغرب والأمم المتحدة لا يقتصر على لبنان فقط، بل إن هناك إستراتيجيات خبيثة تعد للمنطقة بأسرها.

الموقف الموحد: وأردف المطوع قائلاً: ولذلك فعلى الشعوب والحكومات العربية والإسلامية أن تتخذ موقفاً قوياً، وهي تمتلك أسلحة فعالة وقوية كالنفط والممرات المائية وقناة السويس والأسواق الاستهلاكية لبضائع الغرب، للوقوف ضد هذه الإستراتيجية الخطيرة في المنطقة؛ ليعلم العالم أنها قادرة على التصدي لأي محاولة للنيل من أمنها واستقرارها.

وتساءل المطوع: لماذا لا نستخدم كل تلك الأسلحة ضد كل من يناصبنا العداء ويفتك بنا بهجماته الشرسة وحروبه المستمرة؟ لماذا يضرب إخواننا في فلسطين ولبنان ويقتلون وكأن الأمر لا يعنينا كشعوب مسلمة، أين دعمنا المالي والمعنوي لهم؟!

وتابع قائلاً: إذا كنا نخشى من جمع تبرعات لأشقائنا خوفاً من الدول الغربية وأمريكا!! ووصل الأمر بحكوماتنا إلى منع جمع التبرعات وإرسالها إلى إخواننا هناك، فإن ذلك أمر خطير ومخيف، وقد يسلط الله علينا محناً ومصائب لتقاعسنا عن نصرة المظلومين.

وطالب الحكومات العربية والإسلامية بالوقوف إلى جانب الشعب اللبناني والفلسطيني والعراقي وسائر الشعوب المظلومة.

وأشار إلى أن العراق تحت الاحتلال الأمريكي والأممي يعاني المجازر والانتهاكات التي ترتكب ليل نهار، وهناك أيد خبيثة من الموساد والمرتزقة وأعداء الإسلام تريد بث الفتن وروح العداء والكراهية بين أبناء الشعب العراقي الواحد، مناشداً الشعب العراقي أن يحذو حذو الشعب اللبناني في الوحدة ضد العدوان.

فليتحد أهل العراق سنة وشيعة ولينبذوا خلافاتهم ويقفوا صفاً واحداً ضد الأطماع الغربية والاحتلال ونهب الثروات.■



على وقع المحنة اللبنانية..

ساركوزي ابن المهاجر الذي أدخل إلى القاموس السياسي الفرنسي عبارات تدخل تحت خانة جرائم الحرب، هو الطموح الذي لم يعرف في تاريخ والده أية مساهمة للدفاع عن فرنسا، كما سجل هذا التاريخ عن مئات المغاربة الذين كانوا يدافعون عن فرنسا في الصفوف الأمامية الدامية.

«فقه» الفرار يوم الزحف و«دعاء» اليد المقطوعة



د. شافية صديق (*)

وتقول بعض الشهادات: إن أبناء المغرب العربي كانوا يوضعون في أخطر المواضع، وكانوا بطبيعتهم مندفعين وأبرياء؛ لأنهم لم يكونوا يعرفون شيئاً عن الأسلحة المتطورة التي كان يحتاط منها الفرنسيون (هناك في الأرشيف الفرنسي صور لردود فعل المغاربة والأفارقة أمام انفجار البارود الغريب).

ساركوزي هذا يعرض عطلة مريحة لأبناء اللبنانيين الفرنسيين الفارين من بلدهم، ولأن الجرح اللبناني هو جرح كل العرب والمسلمين، فلا بأس من التطرق إلى نقطة حساسة تناولها اللبنانيو ن أخيراً بما يعطينا درساً إستراتيجياً مهماً.

وقبل التطرق للجرح اللبناني لابد من البدء بالنفس.

عندما غرقت المدن الجزائرية الشمالية في نيران الفتنة التي يلعنها الله هرب بعض الجزائريين إلى الجنوب، وأخذوا معهم الفوضى غير الخلاقة التي أزعجت هدوء أبناء الرمال المقتصدين بامتياز للماء والأعصاب، وقال بعض الحكماء منهم: لقد خرب هؤلاء الشمال وجاؤوا لتخريب الجنوب!

لا يمكن لأي عاقل أن يتهم هذا الحكيم بالعنصرية أو التعصب، ويجب قراءة ملاحظته على ضوء دين الفطرة الذي يعلم أتباعه أن المكان شيء مقدس مادياً ومعنوياً، وأن الطهارة هي مسألة بيئية واسعة الظلال لقد كان الرسول ﷺ يتحدث عن مكة، التي عانى فيها الكثير، بحنين راقٍ، وهو الذي عرف كيف يحافظ على عمرانها.

وعودة إلى المحنة اللبنانية.. حيث تقول المرأة اللبنانية الحرة التي جاعت، ورفضت أن تأكل من بقايا جسدها، بعد أن رفضت المعونة الأردنية للعلاج في الأردن بعد قطع ذراعها في العدوان احتجاجاً على الخيانات العلنية: «لقد مات كل أهلي، وما أحتاجه هو قراءة الفاتحة على قبورهم بما بقي لي من أعضاء». ولسنا ندري الفتوى الحديثة لهذه الحالة خصوصاً وأن ملايين المؤلفات حول فقه دورة المياه لم تنتبه لهذه الحالة بكل ملابساتها الدقيقة جداً، والبعيدة عن التيمم أيضاً.

في يوم ٢٩ يوليو تأتي شهادة عميقة قالها لبناني هارب لإحدى القنوات الفضائية في جنوب قبرص، وهي معبرة وتنطبق على كل ذي ضمير: «لقد شعرت أنني أخون عائلتي عندما هربت من ضيعتي، وشعرت أنني أخون وطني عندما هربت من لبنان».

و قال غسان التويني الصحفي والسياسي اللبناني الكبير وصاحب المواقف النقدية لحزب الله، وهو من القوى المعارضة لتيار حزب الله، بمعنى أنه أبعد ما يكون عن شبهة احتقار مشاعر الناس.. يقول غسان التويني لجيزيل خوري (إحدى ألد أعداء نصر الله): «إن انتصار اللبنانيين لا يمكن أن يكون وهم يتعاملون مع بلدهم كفندق يهربون منه إذا كانت الخدمة فيه غير جيدة».

وهذا الكلام عاقل جداً، خصوصاً أن جيلاً عربياً كاملاً تربى على فكرة ـ خاطئة كاذبة ـ أن الفلسطينيين هم الذين باعوا بلدهم وفضلوا الحياة الرغيدة في أرجاء العالم، والدليل تجذرهم في المناطق التي يرحلون إليها، وانتشرت فكرة ـ كاذبة ـ أن اليهود عن طريق دور اللهو كانوا يورطون الفلسطينيين أصحاب الأراضي والعقارات ليتنازلوا عنها لاحقاً بأساليب يخجلون هم أنفسهم من ذكرها.

وكان بعض الناس يتنكرون لهذه الروايات، ولكن هموم الدنيا وابتلاءاتها علمتنا لاحقاً أن في الأمر شيئاً من الحقيقة ولكن ليس كل الحقيقة، واليوم على المباشر نسمع استياء اللبنانيين المتجذرين في لبنان من المعاملة التي يلاحظونها حولهم، وخجل خافت من بعض اللبنانيين الهاربين من لبنان المحترق إلى الرخاء والأمن وهم يجرون حقائب ثقيلة، كان من أضعف الأيمان أن يتبرعوا بما فيها للبنانيين الذين ضاعت بيوتهم وكل أشيائهم، إنها مشاهد أكثر إيلاماً من تلك المشاهد التي

(*) جامعة الجزائر

جـــرت لفلسطينيين مطرودين في بداية التأسيس للكيان الصهيوني.

كل وسائل الأعلام المحترمة نبهت إلى أن إجلاء الرعايا الأجانب (اللبنانيين المتجنسين) بالتنسيق مع الجيش الصهيوني وبدخول المارينز إلى الأرض اللبنانية وهم الذين طردوا منها شر طردة من قبل.

يقول بعض العقلاء: إن هؤلاء الرعايا يمكن أن يتحولوا إلى وسيلة للحد من الجنون الصهيوني، والعالم الغربي سيسجل على هؤلاء الفارين أنهم لم يكونوا بنياناً مرصوصاً، بالمقارنة مع ما يحدث في الطرف الآخر، بل وهناك بعض الأجانب الأصليين رفضوا الهروب. وقد كرر البعض في هذه الأجواء قول تشرشل للندنيين وسط الدمار: «لا أعدكم إلا بالدمع والدموع».

أين نحن ممن مات دون عرضه أو ماله فهو شهيد؟

ما يقال عن اللبنانيين هو التحليل الجزئي، وهو ينطبق على كل المسلمين في التحليل الكلي.

التاريخ الإسلامي الرسمي الذي دونه مؤرخو القصور والحريم نسي كثيراً ذكر «أركيولوجيا» محاربة الظلم، وتمت خيانة التاريخ الروحي منذ أن تأسس الحكم على أشلاء الصالحين من أمثال: عبد الله بن الزبير بن العوام، وحفيد أبي بكر الصديق، وأول مولود للمسلمين بعد الهجرة بعد شماتة اليهود والمنافقين من انقطاع نسل المسلمين في المدينة، هو ابن ذات النطاقين التي أهينت في دولة الاستبداد في شيخوختها الثقيلة، صاحبة الصبر على الضرب من الكفار في صباها عندما كانت تضع الأقراط، وهي التي كانت تدخل بيت أختها زوجة خير الأنام ﷺ، فيفرح بها وينبهها بأدب جم كيف يجب أن تستر جسدها الطاهر، وكم نحن بحاجة إلى طهارة الروح في زمن لوثته قوامة المسيار، وزواج الفرفشة، وزواج الفنادق، وزواج فرند.. ألم يذكر الفقهاء أسئلة كثيرة من نموذج: هل يجوز لرجل أكل بيضة دجاجة اغتصبها ثم وجد في أحشائها تلك البيضة؟

ولمن يريد أن يتفقه في الدين، عليه بمن يحذره من الرفوف التي يكتب عليها العقلاء «لا يقرؤه الحساسون وذوو النفوس المرهفة»، وللأسف أعداء الإسلام لا يغرفون إلا من هذه الرفوف «العفنة»، وما يحدث من بعض الكبار اليوم لا يجد تفسيره إلا في كتب تلك الرفوف التي تتحول اليوم إلى التكنولوجيا الحديثة.■



شاهدت الضربات الأولى لتدمير لبنان

بيروت: يحيى أبو زكريا

وصلت إلى بيروت مساء الأربعاء ٢٠٠٦/٧/١٢م، وكان في استقبالي رجل على اطلاع واسع بالموقف الميداني في جنوب لبنان، بادرني القول: لقد وصلت في الوقت غير المناسب إلى بيروت، لأنّ حزب الله نجح في خطف جنديين صهيونيين وقتل ٨ آخرين، بما ينذر برد صهيوني واسع..!

وفي تلك الليلة استدعى حزب الله كافة عناصره. وقمت بجولة ميدانية في الضاحية الجنوبية، ورأيت جموع العوائل وهي تستعد للمواجهة مع العدوان الصهيوني، وشاهدت بعض العوائل، وهم يغادرون باتجاه الجبل في بحمدون والقماطية وكيفون وعالية.

وفي ١٣ يوليو بدأ العدوان الصهيوني، وعندما قصف الطيران الصهيوني جسر المطار الواقع في بلدية الغبيري كنت موجوداً في المكان نفسه على بعد ٥٠٠ متر، شعرت كأنني أقفز فوق الأرض تلقائياً، فالصورايخ التي تقصف تحفر الأرض ثمّ تنفجر في باطن الأرض محدثة ارتدادات كارتدادات الزلازل، وبعد ساعة واحدة من التفجير فتحت القوات الصهيونية فوهات نيرانها البحرية والجوية والأرضية باتجاه كل شيء متحرك في لبنان، حتى تمكنوا خلال يومين من ردم لبنان بشكل كامل.

إنجاز ما لم يحققه اغتيال الحريري

قد يمحى كل شيء من ذاكرتي، إلا أنّ البربرية الصهيونية التي شاهدتها في بيروت ولبنان بشكل عام لا يمكن أن تنسى. ويسيطر على ذهني تساؤل: هل كان العدوان الصهيوني الوحشي نتيجة لخطف حزب الله لجنديين صهيونيين ؟

مصادر حزب الله ـ لدى تقييمها للعملية ـ تشير إلى أنها كانت تتوقّع الردّ لكن ليس بهذا الحجم وهذه الدرجة من الهمجية المطلقة. وهو ما يؤكدّ أنّ العملية الصهيونية كان مخططاً لها سلفاً، فالكيان الصهيوني الذي يرصد بدقة مسار تطور حزب الله سياسياً وعسكرياً على الساحة اللبنانية، كان يأمل أن تنفلت الأوضاع بعد اغتيال رفيق الحريري وينجرّ لبنان إلى دائرة المجهول، وبالتالي يتورطّ حزب الله في المستنقع اللبناني.

وعندما عجز الكيان الصهيوني عن إرباك الوضع الداخلي اللبناني، حاولت إيجاد شرخ في الجدار الوطني اللبناني لكنها فشلت ايضاً. فانتقلت إلى الخطوة التالية وهي عسكرة القرار الأممي القاضي بتجريد حزب الله من سلاحه، وحصلت على دعم أمريكي واضح للشروع في المهمة، وبدأت المهمة الصهيونية القذرة في لبنان. وبعد فشل الضغوط الدولية والسيناريوهات الصهيونية، لجأ الجيش الصهيوني إلى تحطيم كل لبنان لتأليب الشعب اللبناني بكل شرائحه على المقاومة، وهي الخطوة الأولى لإفراغ حزب الله من مكانته الشعبية، إلا أنّ الشعب اللبناني لم تنطل عليه اللعبة، وتوحد خلف المقاومة..

وفي نهاية الرحلة غير المتوقعة، خرجت من لبنان بهذه القناعات الميدانية بعدما شاهدت حجم الدمار وصمود المقاومة، خرجت على متن باخرة شحن نقلتنا من العاصمة بيروت إلى قبرص ثم ستوكهولم يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٧/١٨م.■

فلسطين: مأساة القطاع الصحي تتفاقم

يمر القطاع الصحي الفلسطيني بأزمة خانقة، شكلها الفساد المالي والإداري للحكومة السابقة، والحصار الصهيوني المفروض على الشعب الفلسطيني، بل ومنع دخول الأدوية للمرضى، وانقطاع التيار الكهربائي بشكل متواصل، ما أدى لوقف إجراء نحو ٢٠٠ عملية جراحية يومياً، واستهداف المستشفيات والطواقم الطبية وسيارات الإسعاف من قبل الصهاينة..

غزة: صباح محمد



منع الدواء وقتل الأطباء وهدم المستشفيات

ووسط هذه الظروف الخانقة لم يتوان القطاع الطبي في أداء مهمته الإنسانية والوطنية، وسط المجازر الصهيونية التي لا تتوقف ليل نهار!

المجتمع حاولت نقل تفاصيل تلك المعاناة... وبدأت الجولة من مستشفى الشفاء بغزة، حيث قال د. بكر أبو صفية رئيس قسم الطوارئ: «إن برنامج الطوارئ ينقسم إلى شطرين؛ أحدهما بالنهار والآخر ليلي لاستقبال الحالات الطارئة للمواطنين الناتجة عن القصف الصهيوني. وبالرغم من محدودية الإمكانيات الفنية والبشرية والمعلوماتية في المستشفيات الحدودية، إلا أن الطواقم الطبية هناك تقوم بأعمال خيالية.. ونتواصل مع الـ٢٢ مستشفى في غزة، ويتم تحويل الكثير من الإصابات إلينا لاستكمال إجراءات العلاج اللازمة من عمليات جراحية وغيرها».

ويؤكد د.أبو صفية سوء أحوال أغلب المستشفيات الفلسطينية، وبصورة خاصة مستشفى الشفاء، التي باتت لا تستطيع أن تباشر عملها في كثير من أقسامها ولاسيما غرف العناية الفائقة وحضانات الأطفال المبتسرين، وذلك كله في ظل عدم سماح القوات الصهيونية للكثير من الحالات الخطيرة بدخول مستشفيات الداخل المحتل لتلقي العلاج، أو خروجها إلى مستشفيات الوطن العربي في مصر والأردن، بسبب إغلاق معبر رفح الحدودي، ما أدى لاستشهاد ٩ من المصابين الفلسطينيين على المعبر، تم دفنهم في مقابر العريش دون أن يلقي عليهم أهليهم نظرة الوداع الأخيرة.

وبجانب عمله الطبي يقوم أحد الأطباء بتوثيق وحصر لأعداد الجرحى والشهداء ونوعية الاستهداف، وقال لـ المجتمع: «العمل مرهق يحتاج إلى انتباه شديد ووعي وعطاء وحالة من إنكار الذات لخدمة المواطنين الفلسطينيين»، ولعل ما يؤلم هذا الطبيب ليس كثرة أوقات العمل واستدعاؤه في أي وقت، بل استخدام قوات الاحتلال أسلحة غير مشروعة، عبارة عن صواريخ مدمرة حارقة تحدث إصابات كبيرة داخل جسم المصاب، ما يسبب بتر أطرافهم. ويضيف: «يأتي إلينا المصاب وجسده مليء بفتحات وحروق عمقها يتراوح بين ١سم و٣سم وهي مواد حارقة تذوب في الجسم غير قابلة لامتصاص الأشعة فلا تظهر في عمليات التصوير، ويستغرق علاجها أكثر من ثلاثة شهور وفقاً لكميات الجروح من الشظايا الصاروخية..».



وزير الصحة: لماذا يتجاهل العالم الوحشية الصهيونية التي تمنع الدواء عن الفلسطينيين؟

فساد الحكومة السابقة

وحول الأوضاع الصحية الفلسطينية قال باسم نعيم وزير الصحة الفلسطيني لـ المجتمع: «لا شك أن الوضع الصحي الفلسطيني وصل إلى حد صعب، خاصة أن قطاع غزة يمر في حصار منذ ٧ شهور، علاوة على أن الوضع الصحي أصلاً





متدهور قبل تسلم السلطة الحالية الوزارة؛ فهي مليئة بالخلل الإداري والفساد المالي ودون مال وبديون متراكمة، بجانب ضعف الجوانب التدريبية والعلمية، بالإضافة إلى ملف العلاج بالخارج والخروقات الحاصلة فيه، حيث يتم استنزاف حوالي ثلثي موازنة وزارة الصحة والبالغة ١٢٠ مليون دولار لحساب العلاج بالخارج أي بنسبة ٧٠ - ٨٠٪».

وأضاف: «أنه عمد إلى وضع خطة للحد من الخروقات الحاصلة في دائرة العلاج بالخارج، حيث تم بدايةً تقنين تحويلات العلاج بالخارج، وتحسين مستوى الخدمة الصحية المقدمة داخل المستشفيات الفلسطينية، بالإضافة إلى استقطاب كفاءات طبية خارجية وتفعيل بعض المشاريع التنموية التي تنهض بالقطاع الصحي».

ويشير الوزير إلى أنه منذ توليه حقيبة وزارة الصحة، عمد إلى فتح قنوات اتصال مع دول خارج فلسطين، لتخطي أزمة المواد الطبية التي عانت منها الوزارة بفعل الحصار، سواء مع المؤسسات والمنظمات الدولية المعنية بقطاع الصحة مثل مؤسسات (WHO) و(الفاو) و(كير) إضافة إلى وزراء الصحة العرب والأجانب والأوروبيين على حد سواء، تمخضت تلك الاتصالات عن الحصول على كثير من الدعم المالي والعيني، بلغ حوالي ٨ ملايين دولار من جهات دولية مختلفة، إلا أنها بقيت خارج فلسطين بسبب الحصار المفروض على الأراضي الفلسطينية.

استهداف الأطقم الطبية: جانب آخر من المأساة الصحية، يمثله الاستهداف المستمر والمتعمد للأطقم والمؤسسات الصحية ـ بما يتجاوز كل الأعراف الإنسانية.. فلم يكتف الصهاينة باستهداف المستشفيات في قطاع غزة والضفة بالأعيرة النارية والقذائف الثقيلة (مستشفى العودة ببيت لاهيا ومستشفى الخدمات الطبية العسكرية «بلسم»..)، بل استهدفت الطائرات سيارات الإسعاف والطواقم الطبية، خلال عمليات اجتياح حي العطاطرة والسلاطين بشمال القطاع، ما أدى إلى إصابة خمسة من الطواقم الطبية من مسعفين وسائقي إسعاف بجروح.

ويؤكد الناطق باسم وزارة الصحة الفلسطينية خالد راضي استشهاد ٣٨من سائقي الإسعاف في فلسطين منذ اندلاع انتفاضة الأقصى، إضافة إلى ١٢آخرين من العاملين في الحقل الصحي من غير الطواقم الطبية، بينما أصيب نحو ٤٦٣موظفاً فلسطينياً، أما عن عدد حوادث الاعتداء على سيارات الإسعاف خلال ذات الفترة فقد بلغ ٣٨٦ بينما دمرت بشكل كامل ٣٨ سيارة إسعاف، أما المؤسسات الصحية فقد اعتدي على ٣٨١ منها آخرها مبنى وزارة الصحة الفلسطينية في نابلس الذي حول إلى ثكنة صهيونية.■

المتحدث باسم وزارة الصحة:
ملف العلاج بالخارج والجراحات التجميلية جريمة فساد للحكومة السابقة أضاعت ٩٠٪ من ميزانية وزارة الصحة



المجتمع
على الإنترنت
www.almujtamaa-mag.com

متوافر الآن
المجلد ٦٨ من
المجتمع
احرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسار: ت ٢٥٦٠٥٢٥-٢٥٦٠٥٢٦
فاكس ٢٥٢١٨٢٦-٢٥٦٠٥٢٤
قسم الاشتراكات والتوزيع





أكد رئيس هيئة النزاهة القاضي راضي حمزة الراضي المسؤول الأول عن مكافحة الفساد في العراق، في مقابلة صحفية مع وكالة فرانس برس مؤخراً: «أن الفساد بلغ خلال العامين الأخيرين مستوى غير مسبوق، شارك فيه كبار المسؤولين الذين استغلوا تراخي القوانين في الهروب خارج البلاد أو الاحتماء بالحصانة البرلمانية».

بغداد: د.علي محمود

منظمة الهجرة الدولية أهدرت ٧٣ مليون دولار في انتخابات ٢٠٠٤م

سرقة أموال العراق بالقانون الدولي والمحلي

وأضاف راضي «أن ثمانية وزراء أحيلوا للقضاء بتهمة الفساد، ولكن محاكمتهم تتعثر لأن بعضهم نجح في الهرب وبعضهم الآخر يلوذ بحصانة برلمانية». وذكر أن من بين هؤلاء الوزراء الثمانية وزير الدفاع الأسبق «المتهم بإهدار ١.٣ مليار دولار من المال العام».

القانون يحمي كبار الفاسدين

وأضاف راضي أن مكافحة الفساد تواجه مقاومة كبيرة، مشيراً إلى «مقتل ١٥ قاضياً ممن حكموا في قضايا فساد أو إرهاب، إضافة لمقتل ٢١ من محققي هيئة النزاهة» خلال السنتين الأخيرتين.

وعلى صعيد آخر بدأت هيئة النزاهة فتح ملفات تهريب النفط، وأنشأت قبل ستة أشهر فرعاً في البصرة (جنوب) حيث تتم عمليات تهريب للنفط التي تقدر قيمتها بمليارت الدولارات، ودلت مؤشرات التحقيقات الأولية عن عملية تهريب كبيرة للنفط في منفذ «ربيعة» على الحدود مع سورية، بمشاركة ١٢ موظفاً من وزارات النفط والمالية والداخلية، بعد أن تمكن فرع هيئة النزاهة في شمال البلاد من ضبط عملية تهريب ١٢٠٠ صهريج نفط أسود تقدر قيمتها بملايين الدولارات. وكان وزيرا النقل والعمل في الحكومة السابقة قد أحيلا في يونيو ٢٠٠٥م إلى التحقيق في قضايا فساد، لم تتم محاكمتهما.

وأضاف راضي أنه تمت إحالة ١٤٠٠ قضية فساد إلى القضاء خلال العامين الأخيرين، من بينها «٤٢ قضية تشمل مديرين عموم ووكلاء وزارات ووزراء»، إلا أن «كبار المسؤولين لم يحاكموا لأن أكثرهم هرب أو لديه حصانة برلمانية، حيث تشترط القوانين عدم تحويل أي قضية للقضاء إلا بعد موافقة الوزير، الذي غالباً لا يسمح بذلك؛ إما لتورطه، وإما خوفاً على سمعته وموقعه الوزاري، باستثناء قضية وزارة الدفاع التي حكم على مدير عام فيها بالسجن سنة»، وتورط فيها نحو ٢٣ متهماً آخر. إضافة إلى العشرات من ضباط الشرطة والحرس الوطني وموظفي وزارة التربية والتعليم تم توقيفهم وإحالتهم إلى المحاكمة.

الانتخابات وسيلة للتربح الدولي

وفي سياق الفساد المستشري في العراق الأمريكي الجديد، قرر مجلس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات إيقاف المدير العام التنفيذي للإدارة الانتخابية عادل اللامي عن العمل، بسبب التجاوزات المالية والإدارية التي وقعت خلال الانتخابات السابقة، حيث أحال المجلس بأغلبية ثلثي الأعضاء (٩ أعضاء) القضية إلى هيئة النزاهة العامة للتحقيق في تلك التجاوزات.

فساد منظمة الهجرة الدولية

كما قرر مجلس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات العراقية مخاطبة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية لمعرفة الأسباب التي أدت لقيام منظمة الهجرة الدولية بإنفاق مبلغ ٧٣ مليون دولار على انتخابات الخارج في عام ٢٠٠٤م، فيما تم إنفاق أقل من ١٨ مليون دولار في الانتخابات الثانية في عام ٢٠٠٥م، التي جرت تحت إشراف عراقي.

وكان عضو مجلس المفوضية د. فريد أيار، قد كشف عن تفاصيل تلك الفضيحة لإحدى الصحف، مؤكداً أن التقارير المقدمة من مكاتب المراجعة العالمية أوضحت أرقام الفساد في تلك القضية، التي أطلق عليها: «**الدولارات مقابل الانتخابات**»، حيث ضاعفت الموازنة التقديرية التي أعدتها منظمة الهجرة الدولية (IOM) الأرقام التي نفذت في أفغانستان سابقاً، في ميزانية الانتخابات العراقية؛ حيث بلغت كلفة الناخب في برنامج التصويت خارج أفغانستان الذي نفذته المنظمة في إيران

وباكستان، حيث بلغت تلك الكلفة ٢٥دولاراً للناخب الواحد، فيما بلغت كلفة الناخب العراقي بانتخابات الخارج التي جرت في يناير ٢٠٠٤م ما يزيد على ٢٧١ دولاراً أي ما يزيد أحد عشر ضعفاً عن الكلفة الأفغانية.

وأشارت الموازنة التقديرية لمنظمة (IOM)ارتفاع التكاليف الأمنية، التي حددت بمبلغ ٣ ملايين دولار لكل بلد من البلدان الأربعة عشر التي جرت فيها الانتخابات، دون أي مراعاة للعناصر الأساسية لتكاليف الخدمات الأمنية، التي تختلف اختلافاً كبيراً بين تلك البلدان، ولذلك تحملت المفوضية أعباءً مالية كبيرة، اضطرتها لتحويل ٩٢ مليون دولار لصالح منظمة (IOM)، خصوصاً أن المنظمة اشترطت تحويل المبلغ إليها كاملاً وهو أمر غير مبرر إلا بالفساد.

وأثبتت تقارير المفوضية العليا المستقلة للانتخابات عدم وجود نظام فعال للرقابة في منظمة الهجرة الدولية. ومن أوضح الشواهد الانحراف الكبير بين التكاليف الفعلية والتقديرية للخدمات الأمنية التي قدرت بـ٤٢ مليون دولار (٣ ملايين لكل دولة من الدول الـ١٤) بينما التكاليف الفعلية بلغت حوالي ١٢ مليوناً ونصف المليون دولار تقريباً. ويزيد هذا المبلغ الذي أنفقته (IOM) على الخدمات الأمنية في انتخابات الخارج عام ٢٠٠٤م بـ١١ مليون دولار تقريباً عما صرف على الانتخابات الثانية التي جرت في ٢٠٠٥م بأيد عراقية، حيث بلغ حجم الإنفاق على الخدمات الأمنية في الـ (١٤) دولة ١,٥ مليون دولار تقريباً.

المناقصات والمشتريات الوهمية

وترجع تقارير مفوضية الانتخابات وقائع الفساد في منظمة (IOM) إلى أن معظم عمليات الشراء وإحالة المناقصات التي نفذتها المنظمة تمت بطريقة مخالفة لقواعد السلوك المالي السليم استناداً إلى عرض سعري منفرد، رغم أن المعايير المحاسبية الدولية تشترط وجود أكثر من عرض سعري.

وأشار عضو مجلس المفوضية د. فريد أيار - الذي داهمت قوات الاحتلال منزله فجر الأربعاء ٢٠٠٦/٧/٢٦م بعد كشفه تلك الفضائح - إلى أنه بالرغم من العدد الكبير غير المبرر! للمستشارين والخبراء وتكاليف استخدامهم التي بلغت ١٨,٥ مليون دولار، إلا أنه لا يظهر لهم أي دور (حسب تقارير مدققي الحسابات الدوليين) في تقييم مدى

فضيحة «الدولارات مقابل الانتخابات» تفوق فضيحة «النفط مقابل الغذاء»

ثمانية وزراء أحيلوا للقضاء بتهمة الفساد ولكن محاكمتهم تتعثر لأن بعضهم هرب والآخرين استفادوا من الحصانة البرلمانية

الحاجة او دعم مبررات عمليات الانفاق، وعدم وجود محاضر اجتماعات أو دراسات أو تقييمات مسبقة.

وأوضح أن مجموع الرواتب التي صرفتها منظمة الهجرة الدولية بما فيهم المستشارون بلغت ٢٩,٨٤٠,٧٣٧ مليون دولار أمريكي في انتخابات ٢٠٠٤م، في حين بلغ إجمالي الرواتب التي صرفت على المستشارين في انتخابات ٢٠٠٥م، التي تمت بأيد عراقية مبلغ ٨,٥٠٥,٥٣ ملايين دولار، أي بفرق مقداره ٢١,٣٣٥,٦٨٤ مليون دولار.



ومن أمثلة التجاوزات المالية والشراء بفواتير غير موثقة، وأذونات غير موقعة ومعتمدة من مكاتب حسابية، ادعت منظمة الهجرة الدولية أنها دفعت إلى شركة SMG Security مبلغ٣,٣٢٧,٣٢٢ملايين دولار للخدمات الأمنية للانتخابات في الولايات المتحدة فقط، ولم يوضح العقد المبرم مع هذه الشركة فواتير الدفع، وعدد ساعات العمل.

ويتضح حجم السرقات مقارنة بما أنفق على البند نفسه «الخدمات الأمنية» في انتخابات ٢٠٠٥م في الدول الـ (١٥) بما فيها الولايات المتحدة ومكتب عمان الرئيسي ما يقارب من ١,٤٢٦ مليون دولار فقط.

وأمافيما يخص الإيجارات فيلاحظ أن منظمة الهجرة الدولية صرفت مبلغ ٦,٣٤٤,٨١٦ ملايين دولار كإيجارات، في حين بلغت مصروفات الإيجارات في انتخابات الخارج الثانية مبلغ ١,٢٧٣,٣١٠ مليون دولار، أي بفرق يزيد على ٥ ملايين دولار.

تلاعب المنظمات الدولية

وأضاف عضو مجلس المفوضين أن تقارير تدقيق حسابات منظمة الهجرة الدولية لم تكشف فقط عن حالات البذخ والقصور في المستندات الحسابية، بل أيضاً مراوغة بعض المنظمات الأجنبية التي عملت في المفوضية أثناء الانتخابات الثلاثة مدعية أنها تعمل تحت راية الأمم المتحدة والتفافها للحصول على عقود ثانوية على حساب المال العراقي، مشيراً إلى أن خبراء الأمم المتحدة والفريق الدولي لم يكونوا موافقين على إجراء انتخابات الخارج في ٣٠ يناير ٢٠٠٥م لأسباب لوجستية، وخوفاً من الفشل الذي قد يحسب عليهم، إلا أنه وبعد قرار مجلس المفوضين بالسير بالعملية وإناطة العمل بمنظمة الهجرة الدولية، لوحظ أن المؤسسة الدولية للأنظمة الانتخابية (IFES) عقدت اتفاقاً مع منظمة الهجرة بقيمة ٣ملايين دولار وبدون علم مجلس المفوضين، علماً بأنها ممولة من قبل برنامج المساعدات

إحالة ١٤٠٠ قضية فساد خلال العامين الأخيرين بينها ٤٢ لوزراء ومسؤولين كبار

مقتل ١٥ قاضياً و٢١ من محققي هيئة النزاهة بعدما شاركوا في كشف فساد وزارتي الدفاع والنفط

الأمريكية ومكلفة بالعمل في المفوضية تحت راية (الفريق الدولي) الذي تشرف عليه الأمم المتحدة... وعارض أصلاً إجراء انتخابات الخارج.

وبخصوص العقد الذي وقعته هذه المؤسسة الأمريكية قال أيار: تضمن العقد تزويد منظمة الهجرة الدولية بالخبراء والمستشارين، في الوقت الذي أظهر فيه تقرير المدققين أن منظمة الهجرة صرفت ١٥,٧٣,٦٠٤ مليون دولار على الخبراء والمستشارين، إضافة إلى ٣,٤٤٠,٢٠٠ ملايين دولار تكاليف إعاشة، مما يطرح كثيراً من التساؤلات، خاصة أن المدير المسؤول عن منظمة الهجرة الدولية «بيتر أربن» كان يعمل في منظمة (IFES) بجانب تبادل الموظفين بين المؤسستين، كما أن عقد منظمة الهجرة الدولية مع (IFES) لم يكن واضحاً في كثير من التفاصيل الخاصة بالخدمات التي تقدمها (IFES) من حيث نشر عدد من الإداريين المتخصصين في عملية التصويت، ولم يتضمن مسؤوليات الأشخاص الذين تم استئجارهم كما أن تكليف منظمة (IOM) لتنفيذ برنامج الانتخابات على أساس وجود خبرة وخبراء لديها في هذا المجال ينفي أي سبب للتعاقد مع (IFES) لفترة قصيرة بقيمة ٣ ملايين دولار.

وأضاف أيار: لو جمعنا رواتب ومعيشة الخبراء والمستشارين الذين عينتهم منظمة الهجرة الدولية، التي بلغت ١٨,٥ مليون دولار، ومستشاري (IFES) بمبلغ ٣ ملايين دولار لبلغت كلفة الخبرة والاستشارة ٢١,٥ مليون دولار، وبمقارنة إجمالي رواتب الخبراء في انتخابات الخارج التي تمت في ٢٠٠٥/١٢/١٥م التي أدارها العراقيون، وبلغت تكاليفها ٢٠٤ آلاف دولار فقط، يكون الفرق الذي صرفته منظمة الهجرة الدولية زيادة مبلغ ٢١ مليوناً و٢٩٦ ألف دولار.

صناديق أفغانستان للعراق: وفي سياق جرائم المنظمة الدولية بحق العراقيين، قال أيار: من عجائب منظمة الهجرة الدولية أنها حولت بعض المعدات التي استخدمت في انتخابات أفغانستان إلى مركز الانتخابات العراقي في طهران، ثم تم احتساب قيمتها على برنامج الانتخابات خارج العراق بقيمة إجمالية قدرها ٩٥٦,٢٦٧ ألف دولار... وهي عبارة عن ٢٩٤ كاميرا ديجيتال، و٣٧٦ كرسي مكتب، و١٢٨ جهاز كمبيوتر محمول، و١٥٥ طاولة فايبر، و١٢٧ جهازاً هاتفياً... وهنا يطرح السؤال نفسه من سيستعمل ٢٩٤ كاميرا في موقع انتخابات إيران؟ وأين سيوضع الـ٣٧٦ كرسياً ومن سيجلس عليها؟

وضرب أيار مثالاً آخر حول اللامعقول في المصروفات والمشتريات، وقال: رغم أن سويسرا ليست موقعاً انتخابياً، إلا أن تقارير مدققي الحسابات في المفوضية العراقية أكدت أن هناك مشتريات ضخمة لتجهيزات مكتبية بقيمة ١٦٦,٦٨١ ألف دولار، بالإضافة لمشتريات كمبيوتر؟ وتساءل تقرير المدققين عن التفسير المنطقي لهذه المشتريات ثم ما هو مصيرها؟.. وكذلك مشتريات وتجهيزات مكتبية بقيمة ٣٨,٨٨٦ ألف دولار للمقر العام. ولا يعلم هل يعني المقر العام في الأردن؟ أم مقر المنظمة الدولية للهجرة في جنيف؟

كما قامت منظمة الهجرة الدولية بتخصيص مبلغ ٥٠ مليون دولار في الميزانية (باستثناء التكاليف الأمنية المقررة ٤٢ مليون دولار)، استناداً إلى بيانات عن وجود مليون ناخب عراقي مؤهل في بلدان برنامج التصويت خارج العراق، ظهر أنها غير حقيقية؛ لأن عدد الناخبين في تلك الدول لم يتجاوز الـ٢٦٥ ألف ناخب.

ولعل فضائح مفوضية الانتخابات لم تتكشف بالكامل... فما زالت هناك أسرار كثيرة تنتظر الإعلان عن سر التواطؤ بين المفوضية (النزيهة) وبين أحزاب الحكومة الحالية وبخاصة الحزبين الكرديين الرئيسين، وأحزاب الائتلاف الشيعي، والزج بمئات الألوف من غير العراقيين للاشتراك في انتخابات الخارج دعما للأحزاب الكردية والشيعية!!■



مجدد العصر وباعث النهضة.. سلام عليك



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

ربانى بكُلّيته وروحه وجسده وقلبه وقالبه، تجد فيه ما لم تجده في قبيله أو أهل جيله، من إيمان راسخ رسوخ الجبال، ثابت ثبات الحق، لا يزعزعه مال أو جاه أو سلطان، ولا ينغصه غرور العلم ولا شرود الفكر، ولا يكدره ضلال العقل ولا فساد النقل، يمتاز بصفات قلما توجد إلا في ولي من أولياء الله الذين اصطنعهم الله على عينه، لأن الله قد أعده لإصلاح الفساد الذي صنعه الناس، وإحياء الموات الذي أحدثته العلل، إنه الإمام «حسن البنا».

رجل من طراز فريد، إمام ملهم موهوب، وأستاذ قدوة محبوب، ومجدد للإسلام في القرن العشرين، قال عنه الأمير المجاهد عبدالكريم الخطابي رحمه الله عند استشهاده: «ويح مصر والمفسدون فيها، مما يستقبلون من أيام نحسات، جزاء ما اقترفوا، فقد سفكوا دم ولي من أولياء الله!! حسن البنا الذي لم يكن في المسلمين مثله».

هذا، وقد اعتبره الكثيرون من العلماء، مجدد القرون السبعة الماضية، وقيل إنه رجل بأمة، وأمة في رجل، ورسالة في بشر، ونهضة في إنسان. ولهذا، فقد حمل من الصفات ما يؤهله لذلك، ومن العزمات ما يرشحه لحمل الأمانة، فهو رجل ذو طبيعة ربانية، ونفس ملائكية، وأخلاق نبوية، وعقيدة عملية، وطهارة إيمانية، وهداية قرآنية، كما أنه كان زاهداً كزهد الصحابة الميامين، وقدوة كقدوة الأنبياء والصالحين، وداعية ذا بلاغة وبيان ودين.

وإذا تحدثت عن عزيمته الحديدية، وتضحياته الأسطورية، وجنديته وحنكته التنظيمية، بلغت بالمثل المدى، وفعلت ما لا يفعل الخبراء، ولله در القائل:

لك يا إمامي يا أعز معلم
يا حامل المصباح في الزمن العمِ
يا مرشد الدنيا لنهج محمدٍ
يا نفحة من جيل دار الأرقم
حسبوك غبت وأنت فينا شاهد
نجلو بنهجك كل درب معتم

شيدت للإسلام صرحاً لم تكن
لبناته غير الشباب المسلم
وكتبت للدنيا وثيقة صحوة
وأبيت إلا أن توقع بالدم

وإذا تحدثت عن علمه وفقهه، وجدته كبحر لا تدرك شواطئه، ذا طبيعة اجتهادية، وحجة منطقية، ونظرة واقعية.

رب ميت قد صار بالعلم حياً
وبقى قد مات جهلاً وغياً
فاقتنوا العلم كي تنالوا خلوداً
لا تعد الحياة في الجهل شيئاً

كما أنه كان قيادة اجتماعية. ومشاعر إنسانية، يحس بالفقير ويتألم لألمه، ويعيب أصحاب القلوب الغلف والأحاسيس الميتة، ويخوض غمار المكرمات فيتجشم وعور الحوادث.

يخوض إلى المجد والمكرمات
بحار الخطوب وأهوالها
إذا ذكرت للعلا غاية
ترقّى إليها وأهوى لها

مثل هذا الرجل لا يعرفه إلا أصحاب البصائر النيرة، والعقول الفذة، وعلماء الشريعة الأثبات، وأبطال الجهاد والكفاح في الأمم الناهضة، ورواد الفكر والباحثون عن الحقائق الغائبة، والنهضات الغاربة.

كتب عن الشيخ البنا الكاتب الأمريكي روبرت جاكسون كلمات حقيقية، ولكنها ملتاعة وواقعية، وحزينة تحمل الحسرات والآهات على الكنوز الضائعة من الرجال في الأمم اللاهية الحمقى التي لا تقدر كنوزها ولا عباقرتها من الرجال الأفذاذ، فقال في حسن البنا: بعد أن خبر غوره، وسبر أعماقه، وأحسّ عبقريته، وأبصر همته: «هكذا الشرق لا يستطيع أن يحتفظ طويلاً بالكنز الذي يقع في يده، إنه رجل لا ضريب له في هذا العصر، لقد مر في تاريخ مصر مرور الطيف العابر الذي لا يتكرر، كان لابد أن يموت هذا الرجل. الذي صنع التاريخ وحوّل مجرى الحوادث. شهيداً كما مات عمر وعلي والحسين، كان لابد أن يموت باكراً، فقد كان غريباً عن طبيعة المجتمع.. يبدو كأنه الكلمة التي سبقت وقتها، أو لم يأت وقتها بعد.

وعلى الرغم من أنني كنت أسمع في القاهرة أن الرجل لم يعمل شيئاً حتى الآن، وأنه لم يزد على جمع مجموعات ضخمة من الشباب حوله، غير أن معركة فلسطين ومعركة التحرير في القناة، قد أثبتت بوضوح أن الرجل صنع بطولات خارقة قل أن تجد لها مثيلاً، إلا في تاريخ العهد الأول للدعوة الإسلامية». ثم قال: «وكان الرجل عجيباً في معاملة خصومه وأنصاره على السواء، كان لا يهاجم خصومه، ولا يصارعهم بقدر ما يحاول إقناعهم وكسبهم إلى صفه».

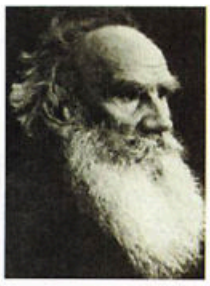
ثم قال: «وقد أفاد الرجل من تجارب من سبقوه، ومن تاريخ القادة والمفكرين والزعماء، الذين حملوا لواء دعوة الإسلام، ولم يقنع بأن يكون مثلهم.. ولكنه ذهب آخر الشوط، فأراد أن يستمد من عمر وخالد وأبي بكر، فأخذ من أبي بكر السماحة، ومن عمر التقشف، ومن خالد عبقرية التنظيم.

ولقد كان النهج الذي قبسه «البنا» من القرآن، وعززه بالعلم، ونشره بالبيان وأيده بالمعاملة، كان من الجد والصدق والعزيمة، بحيث زلزل أقدام المستعمرين، وأقض مضاجع الطغاة، وخيّب آمال المستغلين».

وهذه بعض اللمحات عن الرجل، وكم يتساءل الإنسان عن إهمال ذكر هؤلاء الرجال وأضرابهم، وكتم مآثرهم، وطمس جهادهم، وقد يكون ذلك لأن قوى الشر هي التي مازالت تصارع الرجل وفكره، وتطارد أتباعه والمصلحين الذين يسيرون على دربه، وهي السد المنيع أمام إظهار رسالته، ولكن حتى متى والهوى لا يكتم طويلاً، والحق لا يغمط إلى آخر الدهر، ولله در القائل:

كتمت الهوى حتى أضر بي الكتمُ
ولامني أقوام ولومهم ظلم

فيأيها الحبيب العملاق، سلام عليك في ذكراك، وسلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً.■



من المشاهير الذين أعجبوا بالإسلام وبرسوله.. الأديب الروسي العملاق ليو تولستوي (١٨٢٨- ١٩١٠م)، بل تردد بعض الأوساط الأدبية أنه أسلم فعلاً. وهذه الحقيقة غير معروفة في العالم العربي والإسلامي!

في السنوات الأخيرة من حياته كان دائم التفكير والتأمل في معنى الحياة، باحثاً عن الطرق الموصلة إلى الله، وكان دائم الاعتراض على العديد من العقائد المسيحية، ولا سيما عقيدة التثليث لأنه عدها عقيدة تصادم المنطق.

أسلم في أواخر حياته وأوصى بدفنه كمسلم

حقيقة إسلام الأديب الروسي تولستوي

أورخان محمد علي (*)

وحدث أنه عثر على كتاب للعالم الهندي «عبد الله السهروردي» جمع فيه مختارات من أحاديث الرسول ﷺ تحت عنوان (أحاديث الرسول محمد ﷺ) وقد أعجب تولستوي بهذه الأحاديث وبصاحبها إعجاباً شديداً، لدرجة أنه اختار بعض هذه الأحاديث وجمعها في رسالة صغيرة نشرها عام ١٩٠٩م باللغة الروسية في دار نشر «بوسريندك».

وهناك احتمال قوي بأنه اعتنق الإسلام، حسب رأي أديبة روسية مهتدية اسمها «فالاريا بروهوفا» كانت قد تزوجت من عربي وقضت مع زوجها ١١ عاماً في المملكة العربية السعودية، وأتقنت اللغة العربية، وقامت بترجمة القرآن إلى اللغة الروسية.

إعجابه بالإسلام

وتقول الأديبة «فالاريا بروهوفا»: إن تولستوي قد أسلم في أواخر حياته بعد قيامه بدراسة الإسلام، وأوصى أن يدفن كمسلم، وتستدل على ذلك بعدم وجود إشارة الصليب على شاهد قبره. وقد بذلت الحكومة الروسية جهدها في إخفاء هذه الحقيقة؛ خوفاً من انتشار خبر إسلامه، الذي كان سيحدث تياراً من حب الإسلام بين أفراد المجتمع الروسي، المعجبين بكتاباته. ومع أن كتب وروايات تولستوي طبعت كلها مرات متعددة، إلا أن الرسالة الصغيرة لم تطبع ثانية.

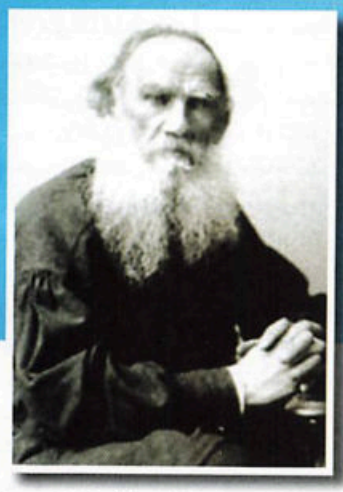
وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي تم طبع الرسالة بالروسية عام ١٩٩٠م، وفي عام ٢٠٠٥م قامت دار نشر تركية في إسطنبول بترجمة هذه الرسالة إلى اللغة التركية.

ومما يذكر أن تولستوي لم يُعجب بالفلسفة الشيوعية التي كانت قد انتشرت بسرعة بين المثقفين الروس آنذاك، ولم يجد فيها ما يشبع عقله وقلبه وروحه، بل فضل الإسلام عليها. ولعل رسائله التي كتبها إلى إحدى القارئات، توضح مدى إعجابه بالإسلام، وربما اعتناقه له في أغلب الاحتمالات.

قصة رسالة

كانت السيدة يلينا وكيلوفا سيدة روسية مسيحية، متزوجة من الجنرال إبراهيم آغا وهو مسلم تركي من أذربيجان. وكان القانون الروسي يعطي الحق للآباء والأمهات بتسجيل أولادهم في الدين الذي يرغبون به ويختارونه إن كان الزوجان ينتسبان إلى دينين مختلفين.

ولما كانت السيدة يلينا معجبة بأفكار تولستوي إعجاباً كبيراً، أرسلت إليه برسالة جاء فيها: «أستاذنا المحبوب ليو تولستوي.. لا أجد الكلمات المناسبة للاعتذار لإزعاجكم بهذه الرسالة، وقد اضطررت لمراسلتكم، لأن الحياة واجهتني بمشكلة لا طاقة لي بها.. إنني الآن في الخمسين من عمري وأم لثلاثة أولاد وزوجي مسلم، غير أن زواجنا قانوني (أي لم نتزوج زواجاً دينياً) وأولادي مسجلون كمسيحيين، وابنتي في الثالثة عشرة من عمرها وابني الثاني (٢٣ عاماً) يدرس في المعهد التكنولوجي في بطرسبرج، والآخر عمره ٢٢عاماً، وهو ضابط في المدرسة العسكرية في موسكو، وأولادي يرغبون أخذ إذني في التحول إلى الإسلام، ولا أدري ماذا أفعل.. إن هذا التحول ممكن في هذه الأيام. كما أعلم أن العلاقات سيئة مع الأجانب الذين يعيشون هنا. وظهور هذه الفكرة عندهم - أي فكرة تحول الأبناء إلى الدين الإسلامي - ليست نابعة من مشاكل عائلية، ولم يدفعهم إلى هذا أي مصلحة دنيوية أو منفعة مادية، ولكنهم يحملون نية مساعدة شعب التتار الذي يعاني الجهل. ولكن اختلاف الدين هو الذي يمنعهم من الامتزاج والاختلاط بهذا الشعب ومساعدته. وأنا أخشى أن تدفع أفكاري الشخصية الخاطئة أبنائي إلى طريق سيئ. إنني وحيدة مع أحزاني... آه ...آه لو استطعت أن أنقل لكم ما أكابده من آلام وأحزان وأنقل لكم الصراع المحتدم في أعماق نفسي...».



ورد تولستوي على تلك الرسالة في ١٩٠٩/٣/١٥م، قائلاً: «إلى يلينا وكيلوفا.. لا يسعني سوى الشعور بالتقدير والإعجاب لرغبة أبنائكم في مساعدة الشعب التتري في رفع وعيه، ولا أستطيع بيان مدى ضرورة قبول أبنائكم للإسلام، وعليّ أن أقول بشكل عام إن تقديم بيان الحكومة حول الدين الذي ينتسب إليه الشخص يجب أن يسبقه أولاً إيمان الشخص بذلك الدين. ولا أرى ضرورة قيام أبنائكم (بعد أن فضلوا الدين الإسلامي على الدين المسيحي، أي بعد أن انتقلوا من دين لآخر) تقديم أي معلومات في هذا

(*) كاتب تركي

الخصوص إلى أي جهة... لذا فعلى الأبناء إعطاء القرار بخصوص إعلام الجهات الرسمية بهذا أو عدم إعلامها.

رؤية تولوستوي للإسلام

أما إذا جئنا إلى أفضلية الدين الإسلامي على الدين المسيحي، وإلى النية السامية لأبنائكم فإنني أؤيد هذا من كل قلبي، وقد يكون صدور هذا الكلام من شخص يقدر القيم المسيحية غريباً، ولكن عليّ أن أقول بأنني واثق جداً بأن الإسلام يبدو متفوقاً على الدين المسيحي الذي تقدمه الكنيسة بدرجة لا يمكن قياسها. ولو وضع أمام أي شخص حرية الاختيار بين الدين الإسلامي ومسيحية الكنيسة لكان على كل شخص عاقل اختيار الدين الإسلامي الذي له إله واحد ونبي واحد، وليس اختيار الدين المسيحي بثالوثه الغامض على الفهم والإدراك، وبمراسيمه في

الحكومة الروسية عملت جاهدة على إخفاء حقيقة إسلامه لتفادي إثارة حب الإسلام والإعجاب به بين أفراد المجتمع الروسي وتحول الكثيرين إلى الإسلام!

غفران الذنوب وبشعائره الدينية، وبتوسلاته لأم المسيح وبعبادة صور القديسين العديدين.

إن كل فرد من الأفراد، بل إن الإنسانية جمعاء، وكذلك الشعور الديني الذي يشكل قاعدة حياة الناس يتجه نحو التكامل ونحو النضوج. وكل شيء في الحياة يتطور ويتكامل. أما تطور الدين وتكامله فيتم باتجاهه نحو النقاء والبساطة، وكونه مفهوماً، وتخلصه من كل ما يجعله غامضاً. لقد سعى جميع مبلغي الأديان وواضعو أسسها منذ القدم إلى تطهير الحقائق الدينية من كل ما يجعلها غامضة».

ثم يستعرض تولستوي أهم الأديان، ويرى أن هذا الفهم الصحيح كان موجوداً لدى واضعي أو مبلغي هذه الأديان، فأشار إلى كتاب فادا (كتاب الدين الهندوسي)، وموجود لدى موسى عليه السلام وبوذا وكونفوشيوس ولاوتوز وفي المسيحية وفي تعاليم محمد ﷺ، ولكن أتى من بعدهم من أخلوا بصفاء هذه الأديان، حيث تراكمت عليها الخرافات. وذكر أن الدين الإسلامي أقل هذه الأديان تعرضاً للخرافات وأكثرها صفاءً...

وكرر تولستوي ذكر إعجابه للعديد من أصدقائه، فمثلاً نرى طبيبه الخاص الدكتور د.ب. ماكوفينسكي الذي عمل عنده لستة أعوام، عندما نشر كتابه (مع تولستوي في سنوات ١٩٠٤-١٩١٠) سجل فيه الحوارات التي تبادلها تولستوي مع أصدقائه الزائرين له. نشر هذا الكتاب في موسكو عام ١٩٧٩م في أربعة مجلدات، وأفرد المجلد الثالث لمسامرات تولستوي مع أصدقائه.

رسالة أم

في صفحة ٣٥٦ من المجلد الثالث يرد ذكر عائلة إبراهيم آغا وأحزان زوجته. يقول طبيب تولستوي: في يوم ١٣ مارس عام ١٩٠٩م، قال تولستوي لأصدقائه: «تلقيت رسالة من أم تقول إن والد أولادها مسلم وهي مسيحية، ولها ابنان أحدهما طالب والآخر ضابط، ويرغب كلاهما في الانتقال إلى الدين الإسلامي» قالت صوفيا أندريافنا: «لعلهما يريدان الانتقال إلى الإسلام ليتمكنا من الزواج من أكثر من زوجة واحدة».

قال تولستوي: «وماذا يهم؟... عندنا عدد كبير ممن يعدد زوجاته... لقد وضحت أشياء كثيرة لدي عند التفكير في هذه الرسالة.. لقد ظهر لدي بأن محمداً كان يسمو على المسيحية في كل وقت... إنه لم يعدّ الإنسان إلهاً، ولم يعادل بينه وبين الله. يقول المسلمون: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله»... لا نجد هنا معضلة ولا سراً غامضاً».

قالت صوفيا: أيهما أفضل المسيحية أم الإسلام؟ أجاب تولستوي: «الأمر واضح بالنسبة لي...الإسلام أفضل وأسمى بكثير».

وبعد صمت قصير قال: «عندما نقارن بين المسيحية والإسلام نرى أن الإسلام يسبق المسيحية ويسمو عليها... لقد ساعدني الإسلام كثيراً».■

تولستوي في سطور

- ولد ليو تولستوي في ٢٨ أغسطس عام ١٨٢٨م في مدينة «تولا» في منطقة «باساتيا بوليانا» جنوبي موسكو، وهو الابن الرابع لعائلته الغنية، فقد أمه وهو طفل فاهتم والده الكونت «نيكولاي تولستوي» بتعليمه، وفي التاسعة من عمره توفي والده مسموماً. ثم فقد والدة أبيه فاهتمت به وبإخوته أسرة عمته.

- بدأ بدراسة اللغات الشرقية في جامعة قازان عام ١٨٤٤م.

- ترك نفسه في هذه الفترة الحرجة من شبابه لحياة اللهو، وانقطع عن الدراسة في الجامعة، وفي السنة التالية بدأ بدراسة القانون ولكنه لم ينتظم في الدراسة فُطرد من الجامعة.

- في عام ١٨٥١م ذهب إلى قفقاسيا، التي عاش فيها أجمل سنوات عمره، اطلع على حياة وعادات المسلمين هناك، وانتظم خلالها في المدرسة العسكرية هناك.

- في عام ١٨٥٣م كلف بالاشتراك في حرب ضد العثمانيين، كما اشترك في عام ١٨٥٤م في حرب القرم التي هزمت فيها روسيا. وفي عام ١٨٥٦م ترك خدمة الجيش.

- كتب أول كتاب له عام ١٨٥١م وكان حول ذكريات طفولته تحت عنوان «الطفولة» وانعكس تأثره بطراز وأسلوب حياة الشعب القفقاسي في روايتيه «الحاج مراد» و«القازاق»، أما ذكرياته عن حرب القرم فقد أدرجها في كتاب «حكايات سيفاستبول» الذي نشره عام ١٨٥٥م.

- في عام ١٨٥٧م بدأ سياحة طويلة في أوروبا، فزار ألمانيا أولا ثم إنجلترا وسويسرا وبلجيكا، والتقى بأدباء هذه البلدان وبمفكريها، ثم عاد إلى روسيا عام ١٨٦١م وتزوج في السنة التالية من «صوفيا» وهي ابنة طبيب مشهور وبعد الزواج انقطع تماماً إلى الكتابة في بيته في المزرعة.

- بدأ عام ١٨٦٣م بكتابة روايته الخالدة «الحرب والسلام» وأتمها عام ١٨٦٩م.

في عام ١٨٧٣م بدأ بروايته الأخرى «آنا كارنينا» وأتمها بعد ثلاث سنوات ثم كتب «اعترافاتي» ومن بعده روايته «البعث» عام ١٨٧٦م وتعد من آثاره المتميزة.

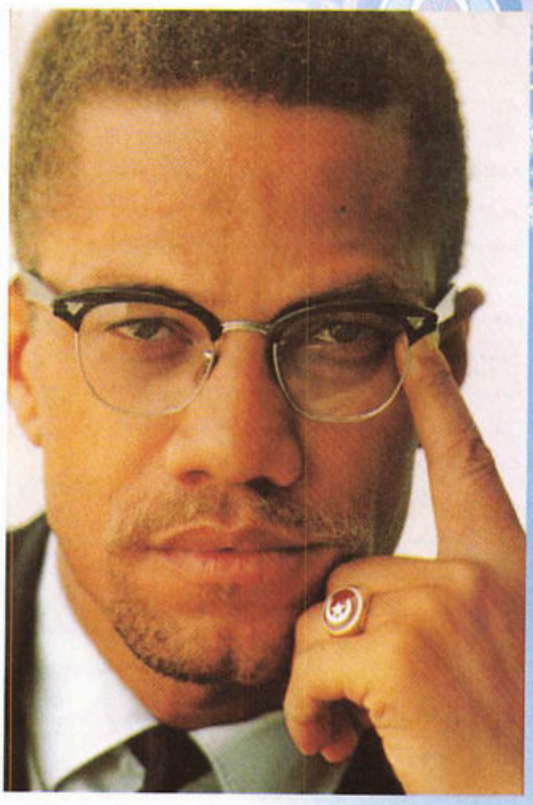
- في هذه السنوات حدث تغيير عميق في نظرته إلى الحياة وإلى الموت، وبدأ يهتم بالفكر وبالفلسفة الدينية. وسجل نظرته الجديدة هذه في كتب وروايات وقصص عديدة منها «ما الدين؟» و«موت إيفان إليج» و«بماذا يعيش الإنسان» و«مانيفيستو الموت».

- في عام ١٩١٠ قرر التوجه إلى بلغاريا بعد ترك زوجته عن طريق «أوديسا - إسطنبول» لكنه أصيب وهو في الطريق بالسل من جراء برد الشتاء. وفي ١٩١٠/١١/٢٠م توفي في غرفة بسيطة في محطة قطار «آستابوفو».■



من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (٩٨)

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com



مالك شباز «مالكوم إكس»
الباحث عن الحقيقة

ولد مالك شباز «مالكوم إكس» يوم ١٩٢٥/٢/٢٩م بمدينة متشجن في الولايات المتحدة الأمريكية، ونشأ في أسرة فقيرة من أب وأم، وعدد من الإخوة، والتحق بالمدرسة وكان متفوقاً لماح الذكاء، ولكنه فوجئ سنة ١٩٣١م بقتل أبيه وأعمامه على أيدي عصابات الأمريكان البيض، مما أحدث هزة عنيفة في نفسه، كما أن أمه أصيبت بانهيار عصبي، وأدخلت لمستشفى الأعصاب، فتزعزع إيمانه بكل المثل الأخلاقية، ونقم على الجنس الأبيض، وانخرط مع العصابات في الإجرام والسرقة والمخدرات، مما أدى إلى سجنه نتيجة الصدامات والمشاجرات.

(١٣٤٦ - ١٣٨٦هـ - ١٩٢٥ - ١٩٦٥م)

تطورات حياته: وفي سنة ١٩٤٠م، انتقل إلى مدينة «بوسطن»، حيث تسكن أخته، فأقام عندها، وأقدم على مزاولة السرقة، ووقع بأيدي الشرطة، عقب سرقة كبيرة، وحكم عليه بالسجن عشر سنوات، قضى منها ثماني سنوات في السجن. وأثناء وجوده في السجن، تعرَّف على شخص من حركة المسلمين السود، جماعة أليجا محمد المسماة (أمة الإسلام)، فانخرط في صفوفها، وهذه الجماعة تدعو إلى تفوق الجنس الأسود، وسيادته على الأبيض، ووصف البيض بأنهم شياطين، وأن الملاك أسود، والشيطان أبيض، ويزعم زعيم الحركة «أليجا محمد» أنه رسول الله! وأن الإله ليس شيئاً غيبياً، بل يجب أن يكون متجسداً في شخص، وهذا الشخص هو «فارد»!! وهذه الحركة ترى العبادة في الصلاة التي هي عبارة عن التوجه نحو مكة، وقراءة الفاتحة، واستحضار صورة «فارد»!!

والصوم عندهم في شهر ديسمبر من كل عام!! وعلى كل عضو في الحركة أن يدفع عشر دخله لصالح الحركة، وأن الإسلام سينقذ السود من سيطرة البيض عليهم.

وقد انغمس فترة السجن في القراءة المكثفة للكتب المتعلقة بتاريخ الأديان وتاريخ إفريقيا وسائر الكتب التاريخية والاجتماعية، حتى أنه كان يقضي قرابة خمس عشرة ساعة في القراءة المتصلة، ودخل في مناظرات مع القسس في السجون، ثم جاءته رسالة من أخيه يدعوه للدخول في الإسلام، والانضمام لجماعة «أمة الإسلام» التي يرأسها «أليجا محمد»،

●●●

دخل السجن بتهمة السرقة والمخدرات.. فتعرف على شخص دعاه للإسلام وانضم إلى جماعة «أمة الإسلام»

وذلك عام ١٩٤٨م.

انضمامه لحركة السود

وبعد خروجه من السجن قابل «أليجا محمد» زعيم جماعة «أمة الإسلام» الذي ضمه إلى مجلس إدارة الحركة، وجعله إماماً، فأبدى كفاءة نادرة، ونشاطاً في الدعوة للحركة، فزار الجامعات، والحدائق، والسجون، وألقى الخطب والمواعظ، وتأثر الكثيرون بفصاحته، وقوة بلاغته، وحماسته، ودخل كثيرون في الإسلام، ومنهم الملاكم «محمد علي كلاي» وأقبلت الصحافة والإذاعة وقنوات التلفاز تفتح الأبواب أمامه، وعُقد المناظرات على الهواء، والدعوة لحركة «أمة الإسلام».

رحلته الأولى

وفي ١٩٥٩م قام برحلة إلى مصر والسعودية، وذهب إلى مكة المكرمة، وقضى بها اثني عشر يوماً، وسُرَّ بما رأى من وحدة

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

المسلمين على اختلاف أجناسهم وألوانهم، وقابل الكثير من العلماء، كما قابل الأمير فيصل بن عبدالعزيز ولي العهد الذي قال له: «إن حركة (أمة الإسلام) فيها الكثير من الأخطاء التي تتعارض مع الإسلام الصحيح».

إسلامه الصحيح

وفي مصر قابل مفتي الديار المصرية حسنين محمد مخلوف، فأعلن إسلامه من جديد على منهج الكتاب والسنة، ثم عاد إلى أمريكا ليبدأ مرحلة جديدة من الدعوة إلى الإسلام الحق، ويواجه مرحلة خطيرة من حياته.

وهناك أعلن براءته من مبادئ حركة «أمة الإسلام» العنصرية، وحاول إقناع زعيمها «أليجا محمد» بأخطائه، ودعاه لزيارة الكعبة، ولكن «أليجا محمد» غضب عليه غضباً شديداً، واعتبره منشقاً عن الحركة، وطرده منها، وأعلن الحرب عليه، وكذا الصحف الأمريكية حاربته بشدة.

إنشاء جماعة جديدة

أقدم «مالك شباز» على إنشاء جماعة جديدة تلتزم بالإسلام الصحيح، وسماها «جماعة أهل السنة»، فكثر أتباعه، وبخاصة من السود، ولم يبال بتلك التهديدات، ولا تلك الحملات الصحفية التي وصفته بأنه يريد أن يدمر أمريكا، ويثير ثورة السود، ويشيع الفوضى والاضطراب في المجتمع الأمريكي.

لقاءاته ورحلته الثانية

وفي ١٩٦٢م التقى الأستاذ عبدالرحمن عزام سفير المملكة العربية السعودية في الولايات المتحدة، ومؤلف كتاب «الرسالة الخالدة» والأمين العام السابق لجامعة الدول العربية، وكذا الدكتور الشواربي، فازداد فهمه للإسلام الحق، ثم رتب رحلة أخرى للبلاد العربية، والحج إلى بيت الله الحرام ١٩٦٤م، وفي تلك الرحلة التي أدى فيها مناسك الحج، زار مصر ولبنان والكويت والجزائر ونيجيريا وغانا.

وفي الكويت التقيناه في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وكان الوزير آنذاك الشيخ خالد أحمد الجسار، وكانت فرصة طيبة لنا أن نتعرف عليه أكثر من السماع به عن بعد، وأن نقيم الروابط معه ومع جماعته الجديدة التي تلتزم منهج أهل السنة

تنبيه

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب ٩٣٦٥٠ - الرياض ١١٦٨٣

التقى بالشيخ حسنين مخلوف مفتي مصر فأعلن إسلامه من جديد وعاد إلى أمريكا للدعوة إلى الإسلام الحق

●●●

والجماعة، ونزودهم بالكتب الإسلامية النافعة والدعم المادي والمعنوي، للثبات على هذا الطريق المستقيم، والمنهج الصحيح، وتلك كانت معرفتي به عن قرب.

انتشار دعوته

ولقد التحق بالداعية «مالك شباز» العديد من أنصار وأعوان «أليجا محمد» وفيهم ابنه «أكبر محمد» الذي تسمى فيما بعد باسم «وارث الدين» ولقد شاء الله تعالى أن يتسع نشاط «مالك شباز» وأن يعلو صوته، ويكثر أتباعه على مستوى القارة الأمريكية، وفي كل ولاياتها، مما أخاف العنصريين الأمريكان، ودعاة الصهيونية، وأتباع أليجا محمد، فراحوا يشوهون صورته، ولكنه بقي كالطود الشامخ ثابتاً على الحق، يعرض الإسلام كما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

زيارتي لأمريكا

وحين زرت أمريكا ١٩٦٨م قابلت «أليجا محمد» بصحبة الأخ اللبناني الدكتور أحمد صقر، تأكدت من الانحراف لدى «جماعة أمة الإسلام» بزعامة أليجا، بعد أن استمعت إلى أفكاره بلسانه أكثر من ثلاث ساعات، فحمدت الله على ابتعاد «مالك شباز» عنهم وخروجه من جماعتهم.

●●●

تميز بقوة الشخصية وكان خطيباً مفوهاً صارماً في مواجهة الظالمين.. ينشد الحق والعدالة والمساواة بين الناس جميعاً

جماعة البلاليين

ومن الجدير بالذكر أنه بعد وفاة الزعيم «أليجا محمد» وتولي ابنه «والس محمد» الذي تسمى فيما بعد بـ«وارث الدين» تغير حال الجماعة إلى الأحسن، فقد قام «وارث الدين» بتصحيح الكثير من أفكار الجماعة، وغير اسمها إلى «البلاليين» نسبة إلى الصحابي الجليل بلال بن رباح - رضي الله عنه - وذلك لأن «وارث الدين» كان متأثراً بالداعية المسلم «مالك شباز» رحمه الله، فاتبع سياسة الإصلاح التدريجي لأتباع والده.

صفاته وكفاحه

لقد كان «مالك شباز» قوي الشخصية، صريحاً، خطيباً، مفوهاً، صارماً في محاربة الظلم والظالمين ينشد الحق والعدالة والمساواة بين الناس جميعاً، دون تمييز بسبب العرق أو اللون أو الجنس، وكان يحقد على الأمريكيين البيض الذين يستغلون الشعوب، ويستعبدونهم، ويسلبون خيرات بلادهم، ويتعالون على الناس، وبخاصة في إفريقيا، ويسيرون في حربهم للزنوج داخل أمريكا مسيرتهم في حرب الهنود الحمر سكانها الأصليين الذين تعرضوا للإبادة الجماعية والتهميش، بسبب الاستعلاء والاستبداد من الجنس الأبيض، وأنه لابد من الوقوف بصلابة أمام هذه الغطرسة الأمريكية، وتحرير الزنوج وغيرهم من المستضعفين في الأرض، ولن يتم ذلك إلا بالعودة إلى الإسلام الصحيح والالتزام به، ودعوة الناس إليه، وإزالة كل المعوقات من طريقه، وبخاصة هذا الاستكبار والعجرفة من الأمريكان الذين يملكون المال والسلاح والإعلام، ويسخرون كل ذلك لإذلال الشعوب وقهرها وتجويعها، لتسير في ركبهم، وتخضع لسيطرتهم، مما يتطلب تكاتف المسلمين في الأرض، والوقوف بحزم وثبات وصبر ومصابرة أمام هذه الموجة العارمة من الطغيان الأمريكي، والمكر اليهودي، والتآمر الأوروبي، وقد أسس منظمة أسماها «مؤسسة المسجد الإسلامي» تجمع المسلمين على كلمة سواء.

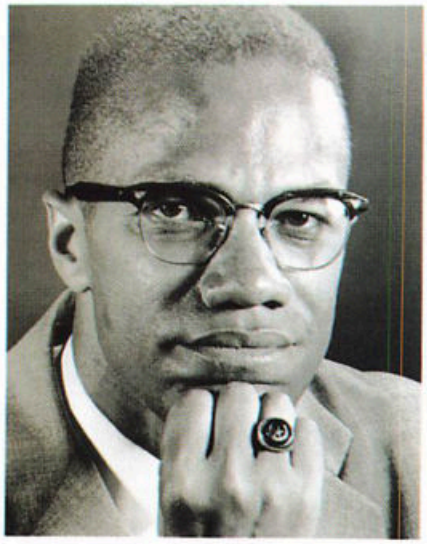
وهذا الموقف الشجاع من «مالك شباز» كان السبب الأساس في استهدافه من قبل الخصوم للقضاء عليه وعلى حركته التوحيدية الكبرى، لأنهم عجزوا عن احتوائه، فقد كان صادقاً مع نفسه، ومع ربه، ومع الناس، ومتفانياً في سبيل الخير والعدل لكل الإنسانية، وكانت قوته في بساطته وتواضعه للحق، وفي صرامته في محاربة الظلم الباطل، وهو من الرجال القلائل في هذا العصر الذين خاضوا بالإسلام معمعة الصراع، وأعطوا الإسلام صورته الحقيقية، وبخاصة في المجتمع الأمريكي الذي يعتبر الزنجي الأسود مخلوقاً منحطاً لا قيمة له، ومن أجل ذلك انطلق في جهاده لتحرير السود في أمريكا، ورفع مستواهم في المجالات التعليمية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والروحية، وكون لهذا الغرض منظمة «الوحدة الإفريقية ـ الأمريكية» لرفع قضية السود في أمريكا إلى محكمة العدل الدولية والأمم المتحدة، لتحقيق مطالبهم الإنسانية ثم المدنية.

من أقواله

«سوف يقتلني البيض العنصريون، والزنوج الذين اتخذوا الإسلام وسيلة لأطماعهم، إنني أشعر أنني لن أعيش طويلاً، وأنني سأقتل، ولكني أريد أن أقوم بعمل يخدم قضية الزنوج وقضية إفريقيا وقضية الإسلام.

لقد قلت لمن التقيت بهم في «غانا» من الزنوج الذين تخلوا عن جنسيتهم الأمريكية، وفضلوا العودة إلى إفريقيا: إن الاثنين والعشرين مليوناً من الأفرو ـ أمريكان بالولايات المتحدة، من الممكن أن يكونوا قوة إيجابية لصالح إفريقيا، وفي الوقت نفسه، فإن الدول الإفريقية يمكنها وعليها أن تقوم بدور القوة الإيجابية على المستوى الدبلوماسي ضد التعصب العنصري في أمريكا، إن إفريقيا تضيّع وقتها لو لم تنتبه إلى أن أمريكا العنصرية هي وراء كل انتصار استعماري، وقهر ثوري في الأرض الإفريقية.

إن الرجل الأمريكي يجب أن يتعلم أن الزنجي لن يستمر مكتوف الأيدي، يتسول حقوقه، حيث لا طريق أمامه.. إن الزنجي الأمريكي عليه أن يعرف أن لديه أسانيد قوية كافية لأن يتهم الولايات المتحدة الأمريكية أمام هيئة الأمم المتحدة بانتهاك



من أقواله: أخوة المسلمين تنبذ التفرقة في الجنس.. ولو أن الأمريكيين البيض آمنوا بوحدانية الله لأقروا بالمساواة الإنسانية

●●●

حقوق الإنسان».

ويقول مالك شباز متحدثاً عن مجتمع الحج بمكة المكرمة الذي أثار في نفسه شتى الخواطر: «إننا نحن المسلمين في أخوة حقيقية تنبذ كل اعتبار للجنس من فكرها، ومن أفعالها ومن سلوكها. لقد فكرت وأنا في الحج أشاهد موكب الحجيج من المؤمنين من كل الأجناس، وأرقب الأخوة والمساواة بينهم في كل شيء، فقلت: لو أن الأمريكيين البيض كانوا يقرون بوحدانية الله، فلربما كانوا هم أيضاً يتمكنون من الإقرار بالمساواة الإنسانية، وأنهم سوف يكفون عن مجابهة الآخرين والإضرار بهم

●●●

إبراهيم عبدالرحمن: لم تكن قوى الشر لتغفل عن الخطر الذي يتهددها من انتشار دعوته فهي تعلم الاستعداد الفطري عند الناس لتقبل الإسلام.. لذا دبروا لاغتياله

لأسباب تتعلق باللون.

ولما كان التمييز العنصري هو سرطان أمريكا الحقيقي، فإن «مسيحيينا» البيض لابد لهم من أن يعكفوا على الحل الإسلامي للمشكلة ـ وهو حل قدم براهينه ـ وربما كان بإمكانه أن يتدخل قبل فوات الأوان، لإنقاذ أمريكا من كارثة توشك أن تحل بها، هي الكارثة نفسها التي انقضت على ألمانيا العرقية، وانتهت إلى تدمير الألمان أنفسهم..».

قالوا عنه

يقول الأستاذ إبراهيم عبدالرحمن في مجلة «الغرباء» اللندنية:

«لقد بلغ نشاط مالك شباز «مالكوم إكس» ذروته بعد عودته من الحج، وكانت طفرة شاسعة تلك التي نقلت الفتى المتشرد، الذي سار شوطاً واسعاً في طريق الإجرام، وجعلت منه ذلك الإنسان العملاق الداعية إلى الخير والهدى والطريق المستقيم. نعم إنها لطفرة واسعة تلك التي وصلت به إلى أن يكون تلميذاً من تلامذة معلم الخير ﷺ وأن يكون داعية إلى الله على بصيرة وهدى من الله.

ولم تكن قوى الشر لتغفل عن الخطر الذي يتهددها من جراء نجاحه وانتشار دعوته، فقوى الشر تعلم الاستعداد الفطري عند الناس لتقبل الإسلام، وتعلم أن توافر داعية متفان في سبيل الإسلام مثله سيعني استجابة شعبية هائلة كانت علائمها الأولى قد بدأت تظهر واضحة جلية، ولذا سارعت قوى الشر إلى تدبير المؤامرة الآثمة».

وفاته

فيما كان واقفاً يلقي خطبة في «المنظمة الإفريقية الأمريكية» في حي هارلم حي الزنوج المعروف بنيويورك، انطلق فجأة عشر رصاصات مزقت وجهه وصدره، وسقط مضرجاً بدمائه، وكان ذلك يوم ١٩٦٥/٢/٢١م على يد أتباع أليجا محمد الذين اعترفوا، ولكنهم نفوا أن يكونوا مدفوعين من أليجا نفسه، بل إنهم تصرفوا من ذوات أنفسهم، وكان عمره أربعين سنة، وترك زوجة أرملة وأربع بنات.

نسأل الله أن يتغمده برحمته ورضوانه، وأن يتجاوز عن سيئاته، ويدخله جنته، والحمد لله رب العالمين.■

المجتمع



هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمئات من طالبي الاشتراكات المجانية؟

هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟

هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟

هل ترغب بأن ترى دوراً للإعلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

قسيمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته و بعـــد.....

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول «المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلا الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم: .....

الجنسية: .....الوظيفة: .....

العنوان: .....

.....

ت المنزل: ..... ت العمل: .....

عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها .....

مرفق شيك بمبلغ: .....

التوقيع .....

املأ بيانات هذه القسيمة وأرفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسحوبا على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت، الصفاة، ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049

قسيمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طيه شيك بإسم مجلة المجتمع

بمبلغ: .....

بيانات الاشتراك

الاسم: .....

الجنسية: .....الوظيفة: .....

العنوان: .....

.....

ت المنزل: ..... ت العمل: .....

ملاحظات أخرى : .....

التوقيع .....

قيمة الاشتراك السنوي : الافراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا أو مايعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ دينارا كويتيا أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات : ٤٥ دينارا كويتيا أو ١٥٠ دولارا أمريكيا.

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي : الكويت الصفاة ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع



أربعون عاماً على رحيله

الشيخ علي عبد الرازق يخرج من زمرتهم.. فليستح المرجفون في المدينة

العلمانيون الجدد يصادرون حق التوبة في «معركة السقوط الكبير»

القاهرة ـ محمود خليل

لعلنا لا نجد كتاباً معاصراً، أثار ما أثاره كتاب «الإسلام وأصول الحكم» للشيخ علي عبدالرازق، ذلك لأن هذا الكتاب كان وقت صدوره عام ١٩٢٥م هدية للإنجليز من أحد أبناء الأزهر المجيد، تطعن في الإسلام وتجرده من مكوناته السياسية، وتسحب منه روحه في الحكم والإدارة وتحيله إلى رسالة روحية.. لا تعدو أن تكون موعظة على الجبل.. وبصرف النظر عن المطامع الملكية حينئذ في الاستزادة من السلطة عن طريق الأزهر، مما اعتبره الإنجليز خطراً عليهم..

وبصرف النظر أيضاً عن مادة الكتاب الهشة، التي لا تصمد أمام أدنى تحليل علمي أو نقد موضوعي.. حيث إن الكتاب من الخفة العلمية إلى الحد الذي يمكن معه إهماله.. لكن عدة رسائل كامنة، كانت تحملها هذه الرسالة المشبوهة التي تولى علي عبدالرازق «كبرها».. ثم غسل يديه منها جهاراً نهاراً.. ولعل ثمة حاجة معاصرة إلى إعادة قراءة لهذه الرسائل التي حملها هذا الكتاب الخطيئة.. ولمن يهمه الأمر في شأنها.. وهي:

أولاً: كان الشيخ علي عبدالرازق قد حصل على العالمية من الأزهر الشريف سنة ١٩١١م، وقضى بالأزهر عاماً واحداً يدرس مادة البلاغة، وقد ألف فيها كتاباً عن علم البيان سماه «الأمالي»، ثم سافر سنة ١٩١٢م إلى إنجلترا ليدرس السياسة أو الاقتصاد، فلم يتح له أن يتفرغ لفرع معين، وعاد إلى مصر بعد نشوب الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م، ليعين بعد وقت قصير قاضياً شرعياً بمحاكم مصر الشرعية من عام ١٣٣٣هـ الموافق ١٩١٥م، وكان من أساتذته في «أكسفورد» الأستاذ «مرجليوث» و«أرنولد»، وكلاهما من ألد أعداء الخلافة الإسلامية.. حيث يقرر «مرجليوث»: «أن مبدأ الحكومة الأتوقراطية أي (الاستبدادية) قد ظل مسلماً به، لا يجادل فيه أحد في الأقطار الإسلامية، حتى القرن التاسع عشر!! وذلك حين وصلت الموجة التي صدرت عن الثورة الفرنسية عن طريق تركيا إلى المنطقة الحارة!! (يقصد العربية الإسلامية)»!!! بينما يقرر (أرنولد) أن

«الحكومة الإسلامية أتوقراطية، ادُّعي أنها مبنية على الوحي الإلهي، وقد جعل واجباً دينياً على الفرد المسلم أن يطيع الحكومة الاستبدادية التي يقوم على رأسها الخليفة».

فعاد عبدالرازق «المحبط دراسياً».. وهو ابن العائلة الشهيرة... ليرفع فوق رأسه شعاراً داوياً يلفت به الأنظار، ويشغل الديار، تعويضاً عمَّا يعانيه من فراغ المضمون، وخيبة السعي، والعودة صفر اليدين.. فما كان منه إلا أن قرع طبله الفارغ، وهو يدق عليه بكلتا اليدين، مرة بيد «مرجليوث»، ومرة بيد «أرنولد».

ثانياً: عاد علي عبدالرازق إلى مصر عام ١٩١٤م، وعُيِّن سريعاً بالقضاء الشرعي، وهو يقول: «وليت القضاء بمحاكم مصر الشرعية، عام ١٩١٥م، فحفَّزني ذلك إلى البحث عن تاريخ القضاء الشرعي، والقضاء فرع من فروع الحكومة، وتاريخه يتصل بتاريخها اتصالاً كبيراً، وكذلك القضاء الشرعي ركن من أركان الحكومة الإسلامية، وشُعبة من شُعبها، فلابد حينئذ لمن يدرس تاريخ القضاء، أن يبدأ بدراسة ركنه الأول، أعني حكومة الإسلام».

معنى ذلك - كما يستنتج د. محمد رجب البيومي - أن «الفكرة التي بعثت على تأليفه عام ١٩١٥م، لم تكن حركة مصطفى كمال، وتطلع الملك فؤاد إلى الخلافة، حيث سقطت الخلافة عام ١٩٢٤م، ومعنى ذلك أنه قضى في تأليفه تسع سنوات قبل أن يتم إسقاط الخلافة... وكيف يزعمون للرجل بطولة (هو وعائلته أبعد الناس عنها)... حيث كتب في جريدة السياسة يرد على من ظن أنه يقصد الملك فؤاد بما كتب، وقال.. فكتب هلعاً تحت عنوان: «عرش وتاج وذات ملكية». يقول: «وملك مصر - أعز الله دولته - وما يضيره أن يكون خليفة - هو أول ملك عرفه الإسلام في مصر ملكاً دستورياً، ينصر العلم والعلماء، ويؤيد في بلده مبادئ الحرية» (الإسلام والخلافة في العصر الحديث، د. ضياء الدين الريس، ص١١٥).

إلى من يهمه الأمر

ثالثاً: ينتمي علي عبدالرازق والعائلة إلى حزب الأحرار الدستوريين، وهو حزب القصر، الذي يستمد منه قوته، ويستند إليه في تقوية ظهره في الوقوف أمام الأكثرية الوفدية. وبهذا الركن الشديد هاجم الأحرار الدستوريون سعد زغلول زعيم الأمة، وقاموا بتزييف الانتخابات، وأوقفوا الدستور.. فكيف يعقل أن يهاجم الأحرار الدستوريون الملك

رفض علي عبدالرازق إعادة طبع كتابه المثير للجدل رغم إلحاح الكثيرين الصيادين في الماء العكر

الذي أسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة، فاستوزر زعماءهم على كره من الشعب والقانون.

رابعاً: لقد قام هذا النفر من العلمانيين المتطرفين بتصوير عبدالعزيز فهمي على أنه أحد شهداء القانون الذين ضحوا بالوزارة في ٥ سبتمبر سنة ١٩٢٥م، من أجل معرفة الرأي القانوني في مدى اختصاص هيئة كبار العلماء في محاكمة علي عبدالرازق.. فهل غاب عن وزير الحقانية عبدالعزيز باشا فهمي، أن للأزهر قانوناً سنته الدولة؟ وقد قدم المؤلف (علي عبدالرازق) للمحاكمة باسمه، وهذا القانون تقول مادته (١٠١): «إذا ما وقع من أحد العلماء - أياً كانت وظيفته أو مهنته - ما لا يناسب وصف العالمية، يحكم عليه من شيخ الأزهر، وبإجماع ١٩ عالماً من هيئة كبار العلماء بإخراجه من زمرة العلماء، ولا يقبل الطعن في هذا الحكم، ويترتب عليه محو اسم المحكوم عليه من سجلات الجامع الأزهر، والمعاهد الأخرى، وطرده من كل وظيفة، وقطع مرتباته، في أي جهة كانت، وعدم أهليته للقيام بأية وظيفة عمومية دينية».

وقد صدر هذا القانون عام ١٩١١م، ولكنه لم يطبق إلا سنة ١٩٢٥م، وهذا القانون لم يصغه المشايخ بأنفسهم، ولا أصدروه من فوق المنابر، إنما وضعته لجنة تشريعية من كبار رجال القانون في مصر وهم: «عبدالخالق

قال: زعم الطاعنون أنني جعلت الشريعة الإسلامية «شريعة روحانية» بحتة وأنا لم أقل ذلك مطلقاً.. ولعل كلمة «روحانية الإسلام» قد ألقاها الشيطان في حديثي وللشيطان أحياناً كلمات يلقيها على ألسنة بعض الناس

ثروت، وأحمد فتحي زغلول، وإسماعيل صدقي»، وبمقتضاه حوكم الرجل. وللعلم.. فإن رجلين من هؤلاء الثلاثة قد أصبحا من زعماء حزبه «حزب الأحرار الدستوريين» فيما بعد، ولعل أبلغ تعليق حول هذه الضجة ما قاله الفقيه سعد زغلول - وهو قاض - في مذكراته ص٩٢: «ما قرار هيئة كبار العلماء بإخراج «الشيخ علي» من زمرتهم، إلا قرار صحيح لا عيب فيه، لأن لهم حقاً صريحاً بمقتضى القانون، أو بمقتضى المنطق والعقل أن يخرجوا من يخرج على أنظمتهم من حظيرتهم، فهذا أمر لا علاقة له مطلقاً بحرية الرأي التي تعنيها السياسة (يقصد جريدة السياسة) التي كانت مناصرة للشيخ علي عبدالرازق حينئذ».

خامساً: كان «لآل عبدالرازق» أحد الأبناء من الإخوان المسلمين البارزين، حيث كان الأستاذ «حسين عبدالرازق» عضواً بشعبة عابدين بوسط القاهرة، بل وعضواً بالهيئة التأسيسية للجماعة، مما كانت تعتبره الأسرة ذات المطامح والمطامع السياسية خطراً عليها.. وبعد التحاق «حسين عبدالرازق» بالإخوان، أخذت السراي الملكية انتهاج سياسة جديدة تستهدف احتواء أسرة «عبدالرازق» جميعاً، حيث اعتبرت السراي انضمام فرد منها إلى الإخوان المسلمين، وانتظامه عضواً في الهيئة التأسيسية خطراً يخشى معه أن يستفحل أمره، وبدأت خطوات هذه السياسة على النحو التالي:

أ - اختير الشيخ «مصطفى عبدالرازق» (أستاذ الفلسفة بآداب القاهرة وزيراً للأوقاف في أكتوبر ١٩٤٤م في وزارة أحمد ماهر).

ب - بعد ذلك بنحو عام، عيَّنه الملك شيخاً للأزهر، وهو شرف ما كانت تحلم به أسرة عبدالرازق طوَّق الملك به جيدها.

جـ - في ١٩٤٦/٢/١٤م عين الملك على الشيخ مصطفى عبدالرازق شيخ الأزهر بوسام ملكي كبير.

د - في ١٩٤٧/٢/١٦م توفي الشيخ مصطفى عبدالرازق وهو شيخ للأزهر، وفي ٢٢ من نفس الشهر، تقدمت هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، بالتماس إلى الملك تطلب إصدار عفو عن الشيخ علي عبدالرازق بعد عشرين سنة من القرار الذي يقضي بحرمانه من تولي أي منصب حكومي، وذلك تمهيداً لتوليه منصب وزارة الأوقاف!! ففيم طردته هيئة كبار العلماء من الأزهر، وفيم تلتمس عودته، والعفو عنه، اللهم إلا بجرائر ملكية



دنيئة؟! بل بلغ الأمر من السوء، أن طلبت هيئة كبار العلماء بعد تولي علي عبدالرازق وزارة الأوقاف، تلتمس مقابلة رئيس الديوان الملكي، لإبلاغ جلالة الملك شكرها على هذا التفضل!!!

سادساً: كان من أمر الأستاذ حسين عبدالرازق أن تولى كبر الفتنة الكبرى بالإخوان، في تأجيج الشبهات حول الأستاذ عبدالحكيم عابدين، سكرتير الجماعة وأحد فرسانها، وصهر الإمام حسن البنا. وانتهت هذه الفتنة بعد عدة تحقيقات واسعة... بفصل حسين عبدالرازق من الجماعة في ١٩٤٧/٣/١م، وإيقاف مجموعة أخرى من أبرز الشخصيات الإخوانية معه، أمثال: كمال عبدالنبي، والشيخ أحمد السكري، والدكتور إبراهيم حسن... وآخرين، وعلى حد قول الأستاذ محمود عبدالحليم أحد مؤرخي الإخوان: «... وهكذا فعل التأثير العائلي في رجل آمن بفكرته، وبايع عليها، ثم رأى أنها صارت تتعارض مع مصالح أسرته، فضحى بفكرته في سبيل أسرته». على الرغم من جوانب الخير التي كانت تنطوي عليها شخصيته.

وهكذا أثبتت الأسرة «لسيد البلاد» إخلاصها ووفاءها، حيث بوأ عميدها مشيخة الأزهر، وعفا عن ابنها بعد عشرين عاماً من الحرمان بإهدائه وزارة الأوقاف، وكان الحصان الرابح في هذا السباق هو ابنها «حسين عبدالرازق» عضو الهيئة التأسيسية بالإخوان المسلمين.. الذي أحدث ثلمته.. وأخذ في أقدامه أحمد السكري.

سابعاً: ألا يكفي عشرون مرجعاً، فاضت بها علوم الأعلام من علماء ومفكري الأمة من أمثال العلامة الشيخ مصطفى صبري، ومحمد الخضر حسين، ومحمد الأحمدي الظواهري، ومحمد بخيت المطيعي، ومحمد الطاهر بن عاشور، وعبدالوهاب خلاف، ود. محمد ضياء الدين الريس، ومحمد أبوزهرة، ود. مصطفى حلمي، ومحمد الغزالي، ود. محمد رجب البيومي، وأنور الجندي، وآخرين... ألا يكفي ذلك لسد أفواه علمانيي الأمس واليوم بالتراب... ليعيدوا طباعة الكتاب والطنطنة على وتره المقطوع.. حتى تتواصل الأنغام البالية من أحمد بهاء الدين إلى جابر عصفور، إلى محمود عوض الذي يقدم لنا بطولة علي عبدالرازق في أنه «شيخ

لقد عاد الشيخ علي عبدالرازق إلى الحق فألف كتاباً نقض فيه كل ما جاء في كتابه «الإسلام وأصول الحكم»

ضد الكعبة»!!! ألا ساء ما يحكمون!!!

وشهد شاهد من أهلها

ثامناً: كيف يجرؤ علمانيو الأمس واليوم، على مصادرة حق الرجال في التوبة، حيث التوبة تجبُّ ما قبلها، والإسلام يهدم ما قبله؟ فقد رفض علي عبدالرازق قديماً قبل رحيله عام ١٩٦٦م إعادة طبع الكتاب، رغم إلحاح الكثيرين من الصيادين في الماء العكر، إثارة الفتنة مرة أخرى.. وقد كانت حقبة الستينيات مرتعاً خصباً لهم.. وساحة واسعة في إزاحة الإسلام عن الحياة...

ثم جاء الإقرار والاعتراف... وهو سيد الأدلة كما يقولون، حيث كتب الشيخ علي عبدالرازق في العدد الثالث من السنة الثالثة في مجلة «رسالة الإسلام» التي كانت تصدرها جماعة التقريب بين المذاهب، عدد رمضان ١٣٨٠هـ الموافق يوليو ١٩٥١م، ص٢٤٦، ٢٤٧، تحت عنوان: «الاجتهاد في نظر الإسلام»، يقول فيه: «قرأت بحثاً قيماً لحضرة صاحب العزة الكاتب الكبير الدكتور أحمد أمين، جاء في صدره، أنه كان يتجادل معي، فقلت: إن دواء ذلك أن يرجع إلى ما نشرته قديماً من أن رسالة الإسلام روحية فقط، ولنا الحق فيما عدا ذلك من مسائل ومشاكل، وقد وقفت أمام كلمة «رسالة روحانية»، ولم تشأ أن تمر من غير أن تثير ذكرى قصة قديمة لهذه الكلمة معي، فقد زعم الطاعنون أنني في هذا البحث قد جعلت الشريعة الإسلامية شريعة روحانية محضة، ورتبوا على ذلك ما طوّعت لهم أنفسهم أن يفعلوا، أما أنا فقد رددت عليهم أنني لم أقل ذلك مطلقاً، لا في هذا الكتاب ولا في غيره، ولا قلت شيئاً يشبه ذلك الرأي أو يدانيه، أسوق هذا الحديث ليذكر الأستاذ الكبير أن فكرة روحانية الإسلام، لم تكن لي رأياً يوم نشرت البحث المشار إليه، وإني رفضت يومئذ رفضاً باتاً أن يكون ذلك رأيي». ثم يقول: «ولعل كلمة روحانية الإسلام قد ألقاها الشيطان في حديثي، وللشيطان أحياناً كلمات



يلقيها على ألسنة بعض الناس».

تاسعاً: قال **الشيخ محمد الغزالي رضوان الله عليه:** إنه قد قابل الشيخ علي عبدالرازق في الجامع الأزهر، وقال له: إنه لا علاقة له بهذا الكتاب؟!!. وقال الشيخ أحمد مسلم، عضو لجنة الفتوى الأسبق، إنه سأل الشيخ علي عبدالرازق - وكان يصلي خلفه بالأزهر - كيف قلت ما قلت في هذا الكتاب؟ فأجابه: إن هذا كتاب الدكتور طه حسين، ولا علاقة لي به!!

كما نشر **الدكتور محمد الدسوقي** - السكرتير المجمعي لطه حسين - اعتراف طه حسين له: إنه قد راجع كتاب «الإسلام وأصول الحكم» ثلاث مرات، وأجرى فيه تعديلات كثيرة؟!! وكل هذا نشر في تحقيقات صحفية بجريدة الوفد، قام بها الصحفي عماد الغزالي، ويؤكد ذلك أن طه حسين حين أراد الدفاع عن علي عبدالرازق في معمعة الأزمة، قد قام بنشر مقال بجريدة السياسة بلا توقيع «.....» يشد فيه من أزر الرجل الذي قدمه طعمة على مذبح العلمانيين المتطرفين.

عاشراً: عاد الشيخ علي عبدالرازق إلى الحق عوداً صريحاً، فألف كتاباً في مائة صفحة عن موضوع الإجماع، يختلف أسلوباً وروحاً عن «الإسلام وأصول الحكم»، وفيه تاب وأناب، ورجع إلى الحق، وعاد عوداً حميداً، حيث ذكر أن الإجماع ثابت بآيات القرآن الكريم، وأحاديث المصطفى ﷺ، وأنه حجة قطعية، وأن إجماع الصحابة هو بمنزلة الآية القرآنية والحديث المتواتر، وإنه مقدم على الأدلة الأخرى.. وأن الخلافة ثبتت بالإجماع». انظر (الإسلام والخلافة، د.الريس ص ٢٥٠ - ٢٥٢).

ولا شيء بعد الاعتراف.. ألا فليستح المرجفون في المدينة.■

أخبار ثقافية

العربية جزء من التعليم الإجباري في غرناطة

تتيح المدارس الثانوية فى إقليم غرناطة الفرصة للطلاب لدراسة اللغة والثقافة العربية كجزء من التعليم الإجبارى ابتداءً من شهر سبتمبر عام ٢٠٠٦ وذكر موقع «ويب إسلام» الإسبانى على الانترنت أن الفكرة تم إطلاقها عن طريق المجلس الأندلسي، وجامعة غرناطة لمواجهة ارتفاع أعداد الطلاب المسلمين. بالإضافة إلى القرب الجغرافي، والروابط التاريخية لإقليم غرناطة مع الإسلام والتاريخ الإسلامي، حيث فتح المسلمون الأندلس عام ٧١١ ثم استولى عليها الإسبان عام ١٤٩٢. ويعتبر التاريخ والهوية، الميزة الأهم التي حددت القرار النهائي للمجلس الأندلسي. ويهدف المشروع إلى منح الفرصة للأطفال لتعلم لغة إضافية، وعدم قصرها فقط على اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية.■

«ملائكة» الإنترنت يقودون الشرطة إلى أوكار «شياطينها»

أطلق في اليونان على مجموعة من مستخدمي الانترنت المهرة، اسم «ملائكة الإنترنت»، وذلك بعد قيام فريق منهم، بمساعدة قوات الشرطة، للتعرف على المواقع الإلكترونية التي تحوي صوراً فاضحة وعنيفة وعنصرية ومواد أخرى غير لائقة، وصف أصحابها بأنهم «شياطين الإنترنت». وكانت منظمة المستهلك اليوناني، إيكاتو، قد قامت بتجنيد المتطوعين حتى تجعل من الشبكة الإلكترونية «الإنترنت» بيئة آمنة للأطفال لاستكشافها. وقالت رئيسة المنظمة تانيا كيرياكيدي لمجلة، كاثيميريني، إن الفريق الذي لم يتعد معظم أفراده سن الثامنة عشرة، مدرب تدريباً جيداً، وأنه بدأ في القيام بدوره بعد موافقة الآباء.

عبدالباقي خليفة ـ سرا ييفو

واحة الشعر

شعر: محمد أبودية

بين يدي قرطبة

مهداة إلى الإخوة الكرام القائمين على «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري».

فوق الجبين ملامح العرب ... والوجه بدر الليل في رجب
عيناك من صنعاء كحلهما ... والقد غصن البان من حلب
والورد في الخدين نحسبه ... ورد الشآم الحرّ ذي الحسب
والفرع ما أحلى غدائره ... كالليل في ليل من السحب
في الوجه أنوار وتسحرنا ... والسحر ألوان من الأدب
والحسن منسوب لفاتنة ... حفظت فنون الشعر والخطب

***

ناديت: يا حسناء فالتفتت ... وتحدثت ببيانها العربي
«الله أكبر» أنت قرطبة ... حورية معروفة النسب
أم جنة غنى الحمام لها ... فاستمتعت بقصائد الطرب؟!!
جئناك من أرض شواطئها ... شرقية والشمس كالذهب
في كل قصر من لآلئها ... عقد ينافس روعة الشهب

***

الدرب يا أحباب أتعبكم ... لكن بلغتم غاية الأرب
لما نزلتم أرض أندلس ... أودى جمال الروض بالتعب
لكنني أزجي لكم خبراً ... قد يأخذ الألباب من عجب
القدس تشكو ظلم طاغية ... فيها الجراح وصرخة العتب
والظالم المجنون يهدمها ... ويحرق الأطفال باللهب
ويقاتل الزيتون ذو سفه ... ويدوس فوق التين والعنب
سأعاتب الدنيا إذا رضيت ... والقدس تدعوها إلى الغضب■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



العمولة مقابل فرص العمل

● هل يجوز أخذ عمولة مقابل مساعدة شخص في الحصول على فرصة عمل؟

جواز أخذ مقابل للوجاهة قال به جمهور الفقهاء، عدا المالكية فمنهم من حرم ذلك ومنهم من كرهه، ومنهم من فصل بين أن يكون ذو الجاه يحتاج إلى نفقة وسفر وغيره، فيأخذ مثل أجره فهذا جائز، وإن لم يحتج لشيء من ذلك لم يجز.

وجواز هذه الصورة يشترط له شروط إذا توافرت صحّ:

- ألا يستغل صاحب الوجاهة حاجة الجاعل بما يرهقه مادياً، أو بما تعارف الناس على أنَّه مبلغ كبير، والمعروف في هذه الحاجات الإنسانية مطلوب لأنه يزينه وخلو الاتفاق من المعروف يشينه.
- وأن يكون المبلغ معلوماً محدداً كما هو في السؤال.
- وألا يأخذ الجاعل المبلغ قبل تمام العمل وتحقيق المطلوب.
- وألا يأخذ صاحب الوجاهة شيئاً إن لم يحقق المطلوب.
- وأن يكون الدافع للمبلغ أهلاً للعمل.
- وألا يكون صاحب الوجاهة هو المسؤول عن التوظيف في الجهة ذاتها.■

تأجير المحل لبيع المحرمات

● ما حكم تأجير المحل لشخص يبيع فيه المحرمات، مع العلم أن هناك بعض الأشياء المباحة في هذا المحل؟

الإجارة في الأصل مباحة من حيث هي، لكن قد تصبح غير جائزة بالنظر إلى موضوعها، ولذلك لا تجوز إجارة محل لبيع الخمور أو القمار وما إلى ذلك.

وفيما هو محرم قطعاً لكن إن اختلط الحلال بالحرام، كما هو في محل السؤال في تأجير المحل لبيع أشرطة فيديو يكون فيها المقبول، وفيها المخل بالآداب والمنافي للتعاليم الإسلامية.

ولا يستطيع المؤجر أن يمنع ذلك ولا تعهد المستأجر به، فإن الأحوط الابتعاد عن إيجار المحل لهذا الغرض درءًا للشبهات التي قد تمس حتى صاحب الملك، وسداً لباب الفساد ولئلا يكون المالك وكذا المستأجر قد أعانا على الفساد.■

تعديل درجات الطالب

● هل يجوز لأستاذ الجامعة أن يعدل في درجات الطلاب؟

لا يجوز للأستاذ الجامعي أو غيره من الأساتذة أن يعدل في درجة طالب لأي سبب؛ لأن ذلك غش، وخيانة أمانة وتقديم لطالب حقه التأخير، والشهادة بالنجاح بدرجة هو لا يستحقها.

وإنما يجوز للأستاذ أن يراجع ورقة الطالب فعلاً ويدقق فيها، فقد يجد ما يزيد درجته من أجله، ويعيد حينئذ أوراق غيره ممن هو في درجته.■

الاحتفال بالمولد النبوي وعيد الأم

● ما حكم الاحتفال بالمولد النبوي وعيد الأم؟

الاحتفال بمولد النبي ﷺ اعتقاداً بأنه سنة يتقرب به إلى الله تعالى يعتبر بدعة؛ لأن النبي ﷺ لم يشرعه لأمته، ولذا لم يعهد عن الصحابة فعله، وهم أحرص المسلمين متابعة لسنته ﷺ.

لكن يجوز الاجتماع في هذا اليوم باعتباره مناسبة للتذكير بالنبي ﷺ والتذكير بسنته وإلقاء المواعظ والسير ونحوها، فنرجو ألا يكون به بأس.

وأما الاحتفال بعيد الأم فلا وجه له ولا أصل، بل هو من عادات غير المسلمين، وله ما يبرره عندهم لتفكك أسرهم وهوان الوالدين وبخاصة الأم.■

الإجابة لمركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه من موقع www.islamweb.net

التصدق بقدر المال المختلس

● اختلست مالاً من عملي، وبعدها تبت إلى الله ونويت أن أعيد هذا المال، ولكني كنت أتبرع به للفقراء، وبعد فترة حدثت لي مشكلة في العمل وقاموا بخصم مبالغ مالية كبيرة، فهل أستمر في التبرع للفقراء بما أخذته أم أكتفي بما تم خصمه مني؟

من أخذ مال غيره بدون وجه حق فالواجب عليه التوبة إلى الله عز وجل ورد هذا المال إلى من أخذه منه؛ لحديث: «على اليد ما أخذت حتى تؤديه». رواه أحمد.

فليس لك أن تتبرع بهذا المال الذي اختلسته من مكان عملك إلا في حالة واحدة، وهي أن يتعذر رده، أما إن كان رده ممكناً فصاحبه أحق به من الفقراء والمساكين، ولا تبرأ الذمة منه في هذه الحالة بدفعه لغيره.

وعليه، فإن ما تبرعت به إلى الفقراء يعتبر تبرعاً منك، أما المال الذي اختلسته فيجب عليك رده إلى أهله.

وأما مسألة الخصم الذي حدث لك من قبل جهة عملك، فينظر فيه: هل هو خصم بحق أم هو ظلم واعتداء؟! فإن كان الأول فلهم ذلك، وعليك أن ترد جميع ما أخذته منهم حسب ما تقدم بيانه. وإن كان الثاني فلك أن تحسب ذلك مما عندك لهم وتتصرف في بقية المال حسب ما تقدم أيضاً.

ويعد أخذك لحقك مما تحت يدك من أموال الشركة من باب الظفر بالحق، وهو جائز إذا كان صاحب الحق لا يتمكن من أخذ حقه إلا بهذه الوسيلة. والله أعلم.■

الإجابة للشيخ محمد المنجد من موقع islam-qa.com

شراء أرقام السيارات والهواتف المميزة

● ما رأيكم في شراء أرقام السيارات والهواتف المميزة بأسعار خيالية؟ وهل يعد ذلك من الإسراف المنهي عنه؟

الواجب على من وهبه الله المال أن يشكر هذه النعمة ويحافظ عليه، وألا ينفقه فيما يبغض الله تعالى أو فيما لا طائل وراءه، وليعلم أنه مسؤول عن هذا المال يوم القيامة: من أين اكتسبه وفيم أنفقه؟

والتميز بنية التعالي عن الناس أمر منهي عنه شرعاً، ولو كان دون مال، ويتأكد النهي إذا أنفق في سبيل هذا التميز والشهرة تلك الأموال الخيالية، فيكون تميزاً وسرفاً، وكلاهما مذموم شرعاً.

وعلى ذلك فلا يجوز شراء هذه الأرقام المميزة بالمبالغ الخيالية، وأما الشركات التجارية، والدوائر المهمة وأمثالها التي يحتاج إليها الناس فقد يجوز لها ذلك؛ لأنها لا تقصد التميز بمعنى الترفع والكبر، ولكنها تبغي سهولة الوصول إليها.■

الإجابة للمستشار فيصل مولوي من موقع: islamonline.net

طهارة العطور الكحولية

● العطور التي يدخل في صناعتها الكحول، هل هي نجسة تؤثر على الطهارة والوضوء؟

العطور التي تختلط بمادة الكحول ليست نجسة على الراجح من أقوال الفقهاء، حيث رجح غير واحد من الفقهاء عدم نجاسة الخمر لعدم وجود دليل يدل على النجاسة، وأن تحريمها لا يستلزم نجاستها، وأرى أن الكحول لا تقاس على الخمر من حيث النجاسة، وإن أخذت حكمها من حيث حرمة الشرب لخاصية الإسكار، وعليه فلا تأثير للكحول على الطهارة أو الصلاة، والأفضل للمسلم أن يستخدم العطور الخالية من الكحول خاصة قبيل الصلاة، فإن استعملها فلا حرج عليه.■

الإجابة للدكتور أحمد عمر هاشم من موقع www.azhar.org



صفقات شراء اللاعبين

● ما حكم صفقات شراء وبيع لاعبي كرة القدم أو أي لعبة أخرى؟

هناك أولويات وضرورات في المجتمعات الإسلامية يجب توجيه ملايين الجنيهات التي تنفق على بيع وشراء لاعبي كرة القدم إليها، فهناك آلاف المسلمين الذين لا يجدون المأوى ويفترشون الأرض وينامون على الأرصفة، وهم بالطبع أولى من هذه الملايين التي يتم إنفاقها على شراء اللاعبين.■

العمل في مجال الملكية الفكرية

● ما شرعية العمل في مجال متابعة الملكية الفكرية؟

فيما يتعلق بشرعية العمل في مجال الملكية الفكرية أو في مجال آخر أو في التجارة العالمية، فالإسلام يدعو إلى الحفاظ على الحقوق سواء كانت هذه الحقوق لمسلم أو لغير مسلم، ولطائع ولغير طائع لقول الرسول ﷺ: «أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك».

وإذا كنا نعيش عصر الكيانات الكبرى، والتكتلات، فأولى بالمسلمين في كل الأرض أن يرعوا حقوقهم، وأن يتوحدوا على قلب رجل واحد. وقضية العولمة، لا نأخذها جملة ولا نرفضها جملة، بل نأخذ ما هو في شرعنا حلال، وما هو نافع لمجتمعنا، ونترك ما هو حرام، وما يضر بمجتمعنا، فالمؤمن مطالب بأن يأخذ ما ينفعه. والحكمة ضالة المؤمن، أنى وجدها فهو أحق بها، لا يعنيه من أي وعاء خرجت، نأخذ ما هو حسن، ونترك ما هو سيئ، وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم، وإذا كان هناك ضرر فالقاعدة الفقهية تتضح في حديث رسول الله ﷺ الذي يقول فيه: «لا ضرر ولا ضرار».■

الإجابة للدكتور سامي الماجد من موقع: islamonline.net

مواقع الزواج عبر الإنترنت

● ما حكم التعامل مع مواقع الزواج على الإنترنت؟

لا حرج في إنشاء مواقع على الإنترنت لتقريب وجهات النظر بين الراغبين في الزواج، ولكن لا بد من مراعاة الآتي:

أولاً: أن يكون القائمون على هذه المواقع على قدر من الأمانة والمسؤولية بحيث لا تكون هذه المواقع قناة لمرضى النفوس.

ثانياً: على الفتاة التي تبحث عن شريك الحياة أن تكون على حذر تام، وأن يقتصر الحديث مع الراغب في الزواج على بيان ما هو ضروري، حتى لا يقع ما لا تحمد عقباه.

ثالثاً: إن قدر الله خيراً فعلى ولي الأمر أن يحتاط لأمر ابنته بالسؤال عمن يتقدم لخطبتها، لمعرفة دينه وخلقه.

وأخيراً نؤكد أن الزواج لا يجوز إلا بحضور العاقدين والشهود في مجلس عقد واحد، مع توافر أركان العقد الشرعية.■

التبرع لمسجد بمال الربا

● هل يجوز وضع مال الربا في بناء مسجد تخلصاً من إثمه؟

قال رسول الله ﷺ: «إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً»، فاترك التعامل بالربا، وعليك إذا أردت أن تسهم في بناء مسجد أو عمل خيري أن تقدم المال الحلال فهو خير من الربا وإن قل، أما في حالة ما إذا كان في يدك مال لم يأت إلا بطريق فيه شبهة وأردت أن تتخلص منه بإيداعه في بناء مسجد فلا مانع في هذا، على شرط ألا تعود ثانية للتعامل بالربا، ولا تجعل التبرع ذريعة للتعامل بالربا، فالربا حرام، والله طيب لا يقبل إلا طيباً.■

ما قل وكفى خيرٌ مما كثر وألهى

القناعة



القناعة سمة من سمات المسلم المؤمن الراضي بما آتاه الله تبارك وتعالى، المدرك لحقيقة أن ما قل وكفى خيرٌ مما كثر وألهى. وهي صفةٌ من صفات المفلحين الذين هُدوا إلى الإسلام وآتاهم الله تبارك وتعالى من الرزق ما يكفيهم ولا يلهيهم، وقد قنعوا بعطاء الله تبارك وتعالى.

د. حمدي شلبي (*)

فقد أخرج الإمام الترمذي وصححه في سننه عن فَضَالة بن عُبَيْد رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «قد أفلح من هُدي إلى الإسلام وكان عيشه كفافًا وقنع به»، وفي رواية: «وقنعه الله بما آتاه».

والقناعة معناها: الرضا بما قسم الله تبارك وتعالى.

دعاء الرسول بالقناعة

كان رسول الله ﷺ يدعو ربَّه بأن يرزقه القناعةَ، وكان قانعًا بكلِّ ما آتاه الله عزَّ وجل، وعوَّد أصحابَه على ذلك، يقول أبو هريرة: قسم رسول الله ﷺ بيننا تسع تمرات، وكنا تسعًا، فأعطى تمرة تمرة.

هذا العطاءُ اليسيرُ الذي قد تزهد فيه النفوس.. يبيِّن لنا أبو هريرة أن أصحاب رسول الله قنعوا به ورضوا به، ورضوا بما آتاهم الله ورسوله من فضله.

وقد كان الحبيب المصطفى ﷺ يدعو ويعلم أصحابَه، ويعلمنا أن ندعوَ كذلك بأن يرزقنا الله تبارك وتعالى القناعةَ، ففيما أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يدعو: «اللهم قنعني بما رزقتني، وبارك لي فيه، واخلف عليَّ كل غائبة لي بخير».

وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، علمني دعاءً أنتفع به، قال: «قل: اللهم اغفر لي ذنبي، ووسِّع في خُلُقي، وبارك لي في كسبي، وقنِّعني بما رزقتني، ولا تفتِّني بما زَوَيْتَ عني» - أي لا تعلق قلبي بما أخفيت عني حتى لا أُفتن وأتعلقَ بما لم تُقدِّره لي.

من الأسباب المعينة على القناعة ما يلي:

١- أن تدرك أنك في هذه الدنيا ضيفٌ

لا يلبث أن يرحل، كما كان رسول الله ﷺ يقول: «إنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب».

إذا أدركنا ما عند الله تبارك وتعالى من الخير فإننا ندرك أن ما نحن فيه إنما هو بمثابة نُزُل الضيف، والضيف لا يتعلق بما في دار الضيافة، إنما يأخذ ما يكفيه في أدب وفي قناعة، ثم هو يدرك أنه راحلٌ عن هذا، وذلك يُعينه على أن يلتمس القناعةَ.

كان سلمان الفارسي رضي الله عنه من خيار أصحاب النبي ﷺ وقال فيه: «سلمان منا أهل البيت»، وتولى الولايات المختلفة للخلفاء الراشدين وغيرهم، ومع ذلك لما نزل به الموت بكى، فقيل له: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: أخشى ألا نكون حفظنا وصيةَ رسول الله ﷺ إنه كان يقول: «ليكن بلاغكم من الدنيا كزاد الراكب» أي ليكن ما تأخذونه من الدنيا بلاغًا لكم فيها، مثل الزاد الذي يأخذه الراكبُ الراحل، لا يحمل معه إلا ما يلزمه، ولا يتعلق بما يزيد على حاجته.

هذا الرجل الجليل لما مات نظروا في أمتعته فوجدوا ما عنده لا يساوي قيمة ثلاثين درهمًا، ولكنه يخشى أن يكون قد فوّت نصيحةَ رسول الله ﷺ وبهذا يعطينا صورةً عمليةً تطبيقيةً لما كان يُربِّي عليه النبي أصحابَه.

٢- أن تدرك أنه لا فائدة من جمع ما لا تنتفع به: لقد خُلق الإنسان جموعًا منوعًا، والعاقل إذا تأمل سأل نفسه: ما قيمة الجمع الكثير الذي لا آكله ولا أشربه ولا أتمتع به ولا يكون لي فيه فائدة عملية؟

يقول الحبيب المصطفى ﷺ: «ما طلعت الشمس قط، إلا وبجنبتيها ملَكان يناديان يُسمعان كل ما على الأرض إلا الثقلين: أيها الناس هلمُّوا إلى ربكم، ما قل وكفى خيرٌ مما كثر وألهى.

ليس لك يابن آدم إلا ما أكلتَ فأفنيتَ، أو لبستَ فأبليتَ، أو تصدقتَ فأمضيت، كل ما سوى ذلك هو زادٌ تتعب في جمعه وتُحاسب على منعه، وتُسأل عنه بين يدي الله تبارك وتعالى».

إن مما يملأ القلب قناعةً أن يدرك الإنسان أن جمعَ ما لا فائدةَ فيه، وجمع ما لا ينتفع به هو تعبٌ من غير طائل؛ ومن ثمَّ يرضى بما آتاه الله تبارك وتعالى ويقنع به.

(*) أستاذ الحديث - كلية التربية - القصيم - السعودية

أما فوائد القناعة، فهي عظيمة جليلة:

١ـ فأقنعُ الناس هم أغنى الناس؛ لأن الغنى كما قال النبي ﷺ ليس عن كثرة العَرَض ولكن الغنى غنى النفس.

الغنى: أن تدرك أنك لست في حاجة إلى غير الله تبارك وتعالى، وأن تستغني عنَ الناس وعما في أيديهم، هذا هو الغنى الحقيقي، فالقانع هو أغنى الناس.

وقد ورد أن موسى سأل ربَّه عز وجل: أي رب، أي عبادك أحب إليك؟ قال عز وجل: «أكثرهم لي ذكرًا»، قال: يا رب، فأي عبادك أغنى؟ قال عز وجل: «أقنعهم بما أعطيته»، قال: يا رب فأي عبادك أعدل؟ قال عز وجل: «من دان نفسه».

٢ـ أنها تغني صاحبَها عن الوقوف على أصحاب المال أو التذلل لذوي الجاه والسلطان، وهذا هو عزُّ النفس الذي تحققه القناعة للقانع.

وقد كتب أحد أبناء بني أمية للرجل العابد الزاهد أبي حاتم يعزم عليه أن يرفع إليه حاجته، فكتب أبي حاتم إليه يقول: «أما بعد، فقد جاءني كتابك تعزم عليَّ أن أرفعَ إليك حوائجي، وهيهات، قد رفعت حوائجي إلى ربي فما أعطاني منها قبلت، وما أمسك عليَّ منها قنعت».. هكذا كان الصالحون.

٣ـ أن يُرزَق الإنسان الحرية، فإن العبد يكون حرًا متى قنع، عبدًا متى طمع، فهو عبدٌ للدينار، عبدٌ للدرهم، عبدٌ للقطيفة، عبدٌ لمن أحسن إليه، عبدٌ لمن كان بيده أن يعطيه أو يمنعه.

فإذا تخلص الإنسان من هذا المعنى ورُزق القناعةَ، لم يكن عبدًا إلا لله تبارك وتعالى.

قناعة مذمومة

وإني أشير في نهاية المطاف إلى معنى خاطئ من معاني القناعة عند بعض الناس.. يفهم بعض الناس القناعة أنها رضا بالواقع وعدم تغييره، وعدم السعي إلى تحسينه، وهذا غاية الخطأ.. فالقناعة ليست رضا بالواقع بكل ما فيه، إنما رضا بعطاء الله، رضا بقدر الله، وأما الواقع الفاسد، فالقناعة تعني السعي في تغييره.

لا يعني أن ترى بابًا من الرزق الحلال فتقعد عنه بزعم القناعة، ولا أن تقعد عن تغيير المنكر وإنكاره، وتغيير الباطل وإزهاقه، بل هذا من السلبية ومن عدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا مما يفقد الأمة خيريتها.■

شهر رجب



قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (٣٦)﴾ «التوبة:٣٦).

والأشهر الحرم هي: محرم، ورجب، وذو القعدة، وذو الحجة.

عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم؛ ثلاثة متواليات: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم. ورجب شهر مضر الذي بين جمادى وشعبان» رواه البخاري (٤٦٦٢) ومسلم (١٦٧٩).

وسُميت هذه الأشهر حُرماً:

● لتحريم القتال فيها، إلا أن يبدأ العدو؛ لذا يُسمى رجب الأصم؛ لأنه لا يُنادى فيه: يا قوماه، أو لأنه لا يُسمع فيه صوت السلاح.

● لأن تحريم انتهاك المحارم فيها أشد من غيرها.

وفي الوقت الذي عم فيه الجهل وساد لا شك أن المحافظ علي دينه هو الغريب الذي قال فيه الرسول ﷺ: «طوبي للغرباء».

كذلك حينما تكون في وقت قوتك وصحتك لابد أن تذكر الله تعالى وتريه منك شكر هذه النعم الذي هو من أسباب دوامها إن لم يكن هو سبب زيادتها: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٧)﴾(إبراهيم).

والعبادة مع القدرة وفي وجود الفتن والصوارف عن الطاعات هي العبادة في الرخاء التي تجلب فضل وعفو ورحمة الله في الشدائد، يقول الرسول ﷺ في وصيته لابن عباس رضي الله عنهما: «تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة». لذا فاني أذكر إخواني وأخواتي بالصيام في هذا الشهر الحرام الذي يغفل عنه كثير من الناس،

ولا أخص أو أذكر فضلاً خاصاً لهذا الشهر فإني أبرأ إلى الله تعالى من البدع والابتداع.

ولكني أذكّر القراء فقط بأن شهر رجب هو شهر حرام فضّله الله تعالى وعظم فيه الأجر وإثم الذنوب.

وسنّ لنا رسولنا ﷺ الصيام في الأشهر الحرم التي هو من بينها.

والأشهر الحرم: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب. يستحب الإكثار من الصيام فيها، فعن رجل من باهلة: أنه أتى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله، أنا الرجل الذى جئتك عام أول، فقال رسول الله ﷺ: «لم عذبت نفسك ؟»، ثم قال: «صم شهر الصبر، ويوماً من كل شهر». قال: زدني، فإن بي قوة. قال : «صم يومين» قال: زدني. قال: «صم من الحُرم واترك. صم من الحُرم واترك. صم من الحُرم واترك»، وأشار بأصابعه الثلاث، فضمها، ثم أرسلها. رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والبيهقي بسند جيد.

وصيام رجب، ليس له فضل زائد على غيره من الشهور، إلا أنه من الأشهر الحرم.

وأن ما جاء فى ذلك مما لا ينتهض للاحتجاج به. قال ابن حجر: «لم يرد فى فضله، ولا فى صيامه، ولا فى صيام شيء منه معين، ولا فى قيام ليلة مخصوصة منه حديث صحيح يصلح للحجة».■

قصة تائبة

كانت الداعية تُلقي محاضرة في جمعية من جمعيات النفع العام بالمهندسين بمصر، وبعد المحاضرة أصرت إحدى الحاضرات على اصطحابها إلى منزلها، وخاصة أن المطر قد بدأ في الهطول بغزارة. وبمجرد انفرادهما بالسيارة، واستفسار الداعية عن اسمها أجهشت في البكاء، وبدأت القيادة وهي تبكي.. تنساب المياه على زجاج السيارة مع حركة دائبة للمساحات، وبالكاد تتم الرؤية وتنساب الدموع على وجنتي السيدة ولا تجد من يمسحها، أشفقت عليها الداعية، ولان لها قلبها، وسألتها بشغف عن سبب هذا البكاء وهي ترجوها أن تخفف دموعها حتى تتمكن من القيادة في هذا الجو المطر.

سمية رمضان (*)

تماسكت قليلاً، وبدأت في الحديث قائلة: لقد كنت أعيش في أسرة وسط أبوين وإخوة وأخوات، ولم يكن يعكر صفونا شيء، حتى جاء يوم عصفت فيه الريح بكل أفراد الأسرة، فقد تعرف الوالد على سيدة وأصر على الزواج منها، وهو يعلم تمام العلم مدى غيرة أمي، وعدم قدرتها على الاستمرار معه كزوجة إن تزوج غيرها، وبالفعل بمجرد زواج أبي طلبت أمي الانفصال، وتزوجت هي الأخرى، وبنى كل منهما بيته على حساب خمسة من الأبناء، تهدم بناء كل منهم من الداخل قبل أن يبدأ بناء أي شيء من الخارج.

يقول والدي: زواجي حلال. ولكن أليس حراماً هدم منزلنا وتشريد فلذات كبده؟ فقد وجدنا أنفسنا بالشارع، زوجة أبي لا تريدنا، وزوج أمي يطردنا، فهِمت على وجهي ولا أحد يسألني أين ذهبت ولا من أين جئت، وقد كنت في سن المراهقة الخطير، تعرفت على شاب وعرض عليَّ الزواج عرفياً، فشعرت وكأنه طوق النجاة، وعلى الفور وافقت وأنا لا أدري عاقبة ما أفعل، وأمي وأبي - سامحهما - الله كلاهما يعيش حياته، وقد نسيا تماماً أن لهما أبناء، وحدث المحظور فقد حملت من هذا الرجل وهذا الخبر يمثل للفتاة أجمل حُلم في حياتها، ولكن بالنسبة لي كان كارثة، فقد اختفى الزوج المحترم بمجرد علمه بحملي، وقد باع كل شيء، ووجدت نفسي مرة أخرى بالشارع، فأين أذهب بحملي؟ ولمن ألجأ؟ فذهبت إلى خالتي أرجوها وأتوسل إليها أن توفر لي المأوى.

ارتفع صوت الراوية ببكاء مُر، فقد تذكرت ما كانت تحاول أن تنساه.

سحبت الداعية منديلاً وجففت دموعها وطلبت منها أن تتوقف عن القيادة، وكأنها لم تسمعها، فقد واصلت الحديث، والداعية تشعر وكأن السماء تشاركها في البكاء، فقد فتحت أبوابها فانسابت منها المياه، قالت بعد تنهيدة: قالت لي خالتي: إن مسكني صغير، ولي زوج وأولاد، ثم من أين سأصرف عليك، أنت وهذا الوليد؟ عليك إن أردت العيش معي بالعمل لتطعمي نفسك وولدك.

ومرت الأيام وتم الإنجاب، وبعد أن انجلت آثار الحمل ظهر جمال خلق الصانع، فاقترحت عليَّ خالتي أن أزاول مهنة الرقص، فقد حباني الله بجمال في الوجه والجسد، قد آن له أن يظهر، ويدفع الآخرين ثمناً لرؤيته والتمتع به، وقد كان لها ما أرادت، أخرج في الليل ولا أرجع إلى حجرتي عند خالتي إلا عند بزوغ الفجر على صوت جارنا وهو يرتل القرآن، فترتجف أوصالي، فيثبتها صياح ولدي، فأضمه إلى صدري فتصم أذني وتوضع الأكنة على قلبي، فأعيش حياتي، وأدعو الله أن ييسر لي أمر شقة صغيرة خاصة بي وبه، حيث إن زوج خالتي كان



افترق والداها وتركاها في مهب الريح.. وتزوجت عرفيا ثم اختفى زوجها فامتهنت الرقص.. وكان ما كان!

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

دائم الشجار معها، وأولادهما كانوا كثيري الشغب والفوضى.

ومرت الأيام والشهور والسنون تلو الأخرى، تيقنت فيها أنه لولا الدولار الذي يُلقيه الرجال تحت أرجل الراقصة ما رقصت أبداً، وكنت دوماً أسأل نفسي: من منا يستحق سخط الله وغضبه، أنا أم هم؟ ومع أصوات الموسيقى الصاخبة والأنوار الحمراء، وهذه النيران التي تصب في أجوافنا، وهذه التأوهات والآهات وكأننا نمثل أحد أدوار جهنم خاصة لمن يطلع على قلوبنا ويرى ما فيها من تمزق وانفطار، وفي يوم من أيام عملي وأنا أقف أمام المرآة، أضع مكياجي نظرت إلى جسدي العاري فضربت على ذراعي وأنا أقول: ويلك ماذا ستقولين لله؟ وأضرب على صدري وأردد: ألا تخجلين من هذا المنظر؟ ألهذا خُلقت؟ قبحك الله؟

وبسرعة هرعت إلى الباب وأغلقته عليَّ ولم أجد ما يسترني إلا ملاءة السرير، فأخذتها بسرعة وتلفعت بها وأنا لا أدري أين القبلة ولكني اتجهت إلى الله وأنا أبكي وأستغفر وأتوب، وبدأ الطارقون على الباب يطلبونني لأداء فقرة الرقص الخاصة بي وأنا أطرق على باب الله حتى يقبلني ويغفر لي، وكلما ازداد طرقهم ازداد توسلي وتضرعي وطرقي، وأنا أقول له: يا الله لقد رزقتني وأنا عارية، ألا ترزقني وقد اكتسيت؟.. رزقتني وأنا عاصية ألا ترزقني وقد تبت؟

وسجدت لله مناجية لا أدري كم من الوقت مر عليَّ وأنا كذلك، ولكني سمعت العامل وهو يقول لي لابد لك من الخروج، فإن الجميع انصرفوا ولابد من غلق المكان، فتحت الباب وأنا متلفعة بالملاءة، وطلبت منه إحضار تاكسي، نظر إليَّ وقد اغرورقت عيناه بالدموع وقال: ستواجهين إعصاراً وأنت ضعيفة، قلت له بثقة: استعنت بالقوي. ورجعت إلى المنزل وأنا لا أحمل هماً في الدنيا مثل هم خالتي، ولكني تسللت إلى غرفتي واغتسلت واتجهت للقبلة، وكان أجمل لقاء بيني وبين ربي.

وانقضت الأيام تلو الأيام لا عمل ولا مال وقلبي ينبض بقوة، أنتظر بين الحين والآخر، طردي من منزل خالتي، وكنت أعوض غيابي عن ربي في صلاتي بما سبق من أيامي بطول قيام الليل والدعاء.

وفي يوم سمعت من ينادي على اسمي مرات عديدة، وعندما خرجت أستطلع الأمر وجدت رجلاً عرفني بنفسه أنه محام، وأنه يبحث عني منذ فترة طويلة، فإن هذا الرجل الذي تزوجني منذ فترة طويلة كان شيخ قبيلة بالأردن، وعند وفاته لم يرزق بأولاد، فتذكر أني كنت حاملاً، فذكر اسمي وطلب البحث عني، وقد كان هذا الرجل من الأثرياء، فأصبحت - بقدرة الله بين لحظة وأخرى - من أصحاب الأملاك، وقد أكرمني الله بولدي، فقد كان رقيق القلب معي، حنوناً، فقد اشترى لي هذه السيارة، وبدلاً من الحجرة المستقلة التي كنت أطلبها من الله لي ولولدي، لدي الآن شقة رائعة الجمال في منطقة راقية، اشتراها لي ابني أيضاً، وتيقنت أن الله يسمع ويجيب وأنه في كل لحظة موجود، وقد انتشل عاصية مثلي من أدران الخطيئة ورفعني إلى سعادة الطاعة.

أخذتني قصتها أي مأخذ، فسبحان الله ملك كريم، تواب رحيم، فقط يطلب من العبد لحظة صدق فيعطي بسخاء، وصدق الله: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣) وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (٥٤) وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٥٥) أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ (٥٦) أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٥٧) أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٨) بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٥٩) وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ (٦٠) وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦١)﴾ (الزمر).■

المجتمع
على الإنترنت
www.almujtamaa-mag.com

متوافر الآن
المجلد ٦٨ من
المجتمع
احرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات ٢٥٦٠٥٢٥-٢٥٦٠٥٢٦
فاكس ٢٥٢١٨٢٦-٢٥٦٠٥٢٤
قسم الاشتراكات والتوزيع



تعلم مهارة التفكير



د. علي الحمادي(*)
hammadi3@emerates.net.ae

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

لقد كرَّم الله تعالى الإنسان بالعقل، ورفع به قدره، وميزه على من سواه من المخلوقات، ووصف الذين لا يستخدمونه بالدواب، بل شر من الدواب، فقال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ (٢٢) وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ (٢٣)﴾ (الأنفال).

ودعا الله تعالى إلى إعمال العقل والتفكر في آيات الله تعالى التي لا حد لها ولا حصر، فقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١)﴾ (آل عمران).

ولقد عظَّم الإسلامُ التفكيرَ، وأعلى من شأن أصحابه، ويكفي للتدليل على ذلك، النظر إلى عدد الآيات التي ورد فيها إعمال العقل والدعوة إلى التفكير والتدبر والتبصر والتفقه والتذكر، فقد دعا القرآن الكريم إلى التفكير في (١٦) آية، وإلى التبصر في (١٤٨) آية، وإلى النظر (بمعنى التأمل والتفكير) في (١٢٩) آية، وإلى التذكر في (٢٦٩) آية، وإلى التدبر في (٤) آيات، وإلى الاعتبار في (٧) آيات، وإلى التفقه في (٢٠) آية.

والإنسان عندما يولد تُولد معه أكثر من مائة مليار خلية عصبية (خلايا التفكير)، وبعد سنوات قليلة نجد أن أكثر من (٩٠٪) من هذه الخلايا يصاب بالخمول والضمور والاضمحلال، والسبب في ذلك إهمال رياضة التفكير، وعدم القيام بالتدريبات اللازمة للإبقاء على حيويته ونشاطه بل وعلى تطويره.

ومن المعلوم أن الدماغ لا يزن سوى (٢٪) من وزن الجسم، غير أنه يستهلك (٢٠٪) من طاقة الجسم ومن الأكسجين، كما أنه يستهلك (١٩٨) جالوناً من الدم يومياً، وذلك عن طريق شريان يخرج من القلب ليذهب مباشرة إلى الدماغ، كل ذلك يدل على أهمية الدور الذي يلعبه الدماغ بالنسبة لباقي أعضاء الجسم.

ويبدأ الدماغ منذ الولادة في البحث عن المعرفة والتكيف مع نمط الحياة التي يعيشها الطفل، فإن عاش في بيئة محفزة وآمنة ومعلِّمة ومشجعة للمبادرات وموفرة للأدوات والوسائل التفكيرية، فإن الخلايا العصبية «النيورونات» تنشط، والارتباطات العصبونية تنمو، والقدرة على التفكير تزداد.

أما إذا عاش الطفل في بيئة غير آمنة و محفزة أو في بيئة مقيدة للحرية والحركة، أ رافضة للمبادرة والتجربة في بيئة محرومة م الوسائل والأدوات المساعدة على تعلم التفكير، فإ الخلايا العصبية تزداد خمولاً، والارتباطا العصبونية تضمر، والقدرة على التفكير تتراجع.

إن تعلم التفكير أصبح اليوم علماً يُدرَّس ويُكتسب، ولم يعد طلاسم لا تستطيع التعرف عل أوله من آخره، بل أصبح تعلمه ضرورة لا يستغن عنها من يريد أن يصنع الحياة، ويكون رقماً صعب فيها، ولذا قامت فنزويلا قبل سنوات بتدريب أكث من مائة ألف مدرس على كيفية تعليم مهار التفكير، وهؤلاء المدرسون يباشرون الآن تدريب الطلبة على برنامج متكامل حول مهارات التفكي بمعدل ساعتين أسبوعياً، كما أن هذا البرنام يُدرَّس اليوم في العديد من المدارس في الولايا المتحدة الأمريكية وأستراليا وغيرهما من الدول.

إن الاهتمام بالطفل منذ نعومة أظفار وتربيته على مهارة التفكير لهو أمر مهم جداً، وق أثبتت الدراسات والتجارب أن كثيراً من الصفا يكتسبها الإنسان من البيئة التي يتواجد فيها. وق أخبر النبي ﷺ أن «كل مولود يُولد على الفطر فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» (روا البخاري).

وفي ذلك قال القائل:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا
على ما كان عوَّده أبو

ويقول أحمد شوقي:

فرب صغير قوم علموه
سمى فحمى المسومة العرا
فكان لأهله خيراً ونفعاً
ولو تركوه كان أذىً وعا
فعلم ما استطعت لعل جيلاً
سيأتي يُحدث العجب العجا

إن الغالبية العظمى من الأطفال في العال يتربون على أسلوب تربوي تعليمي واحد، وه الأسلوب التلقيني الذي. إن اكتفينا به فإنه. يح من الخيال ولا يرفع من مستوى التفكير، وهذ الأسلوب يعيشه. للأسف. معظم الأطفال ف بيوتهم مع آبائهم وفي مدارسهم مع مدرسيهم.

لقد آن الأوان أن يتم اعتماد أساليب تربوي تسمو بالخيال وتفجر القدرات العقلية والإبداعي عند صغار السن، حتى إذا ما كبروا أصبحوا قاد التفكير وأساتذة التغيير، وأساطين التطوير فالتفكير في الصغر كالنقش في الحجر، ثابت أصيل لا يتبدل ولا يزول.■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.

الابتكار.. طعم آخر للحياة



الابتكار والدافعية

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

تناولنا في الحلقة الماضية علاقة الابتكار بالإنتاجية، وكيف أن الإنتاجية تزداد باعتماد الابتكار. ونناقش في هذه الحلقة تأثير الابتكار على الدافعية.

ثالثاً: زيادة الدافعية:

لا يوجد إنسان من غير طاقة داخلية تدفعه لفعل الشيء الذي يرغبه، والدافعية الذاتية تزيد أو تنقص بحسب الجاذب، فكلما كان الجاذب بالعمل كبيراً، كان الاندفاع أكبر. ولا شك أن الأمر الجديد في غالب الحالات له جاذبية وبريق للكثيرين الذين تزداد دافعيتهم عند رؤيته، بينما تضعف الدافعية، وربما تخمد تماماً عندما يجمد الأسلوب والطريقة والأداء على نمط واحد لسنين طويلة، بسبب ضعف الجاذبية وخمود البريق القديم الذي كان موجوداً عند البداية.

دعوة الإمام البنا

لا شك أن العصر الذي جاء به الإمام حسن البنا مؤسس دعوة الإخوان المسلمين، وما كان يكتنفه من جمود في الأساليب للدعوة إلى الله وأخطاء شرعية في كثير من الأحيان جعل قطاعاً كبيراً من الشباب يعزف عن المسجد، وعن الالتزام الديني بشكل عام، وجعله يظن أن هذا الدين خاص بطبقة كبار السن والطرق الصوفية، فجاء البنا، وأحدث انقلاباً كبيراً في المفاهيم، ورجوعاً عظيماً للالتزام بالدين، وانجذاباً كبيراً من قبل قطاع الشباب في جميع قطاعات العمل. لقد أعاد الناس إلى مفهوم الدين الحقيقي، وأصوله التي نادى بها، وأدخل الكثير من الأساليب المبتكرة في العمل الدعوي، وخرج من إطار المسجد ليدخل بالدعوة إلى قطاع العمال والطلبة في الجامعات والمقاهي، ولم يغفل العمل التجاري والرياضي، مع الاحتفاظ بالسمت الإيماني. لذلك كان يبدو لأهل ذلك الزمان أن أتباع الإمام البنا جاءوا بدين جديد، أو كانوا متناقضين فيما يدعون إليه، وهذا هو شأن المعترضين على كل جديد.. مما جعل الإمام البنا يقول في أحد رسائله: «فقد يرى الناس الأخ المسلم في المحراب خاشعاً متبتلاً يبكي ويتذلل، وبعد قليل يكون هو بعينه واعظاً مدرساً يقرع الأذان بزواجر الوعظ، وبعد قليل تراه نفسه رياضياً أنيقاً يرمي بالكره أو يدرب على العدو أو يمارس السباحة، وبعد فترة يكون هو بعينه في متجره أو معمله يزاول صناعته في أمانة وفي إخلاص. هذه مظاهر قد يراها الناس متنافرة لا يلتئم بعضها ببعض، ولو علموا أنها جميعاً يجمعها الإسلام لتحققوا فيها مظاهر الالتئام ومعاني الانسجام»(١).

وكانت الدافعية لهذا الجديد كبيرة جداً بين أوساط الشباب والعمال والسياسيين والعلماء، في مصر بل تعدت حدود مصر إلى بلدان العالم بأسره بوقت قصير.

ويتحدث الامام البنا عن سرعة انتشار دعوته، وازدياد الدافعية لدى الناس الذين تفجرت فيهم طاقات الدعوة إلى الله برؤية هذا الدين بهذا الأسلوب الجديد، حتى جعلت الإمام البنا يقول: «كنا نوجه الدعوة، ونعمل على انتشارها من قبل، أما الآن فقد صارت الدعوة تسبقنا إلى البلاد والقرى، وتضطرنا إلى ملاحقتها وأداء حقوقها مهما كان في ذلك من عنت وإرهاق»(٢).

ثورة الإنترنت

لقد عزف الناس عن القراءة والبحث العلمي، حتى غدا البحث العلمي مقصوراً على الباحثين والمتمرسين في العلوم، وانشغل الناس بما يعرض بالتلفزيون ودور السينما، وما يباع من أشرطة الفيديو، وغيرها من الملهيات، فجاءت ثورة الإنترنت، والأشرطة المدمجة، لتضع مكتبة كاملة بجميع موسوعاتها وكتبها في شريطين أو ثلاثة، وأصبحت القضية العلمية - التي كان يستغرق بحثها الأسابيع - يتم إنجازها بأقل من ساعة واحدة، وبضغطة زر واحد على جهاز الكمبيوتر، ليبحث لك الباحث الإلكتروني عشرات ومئات المواقع التي تتحدث عما تريد، مما جعل الدافعية عند الكثير من الناس تزداد للقراءة والبحث العلمي.

العمل الخيري

كان العاملون في المجال الخيري بشكل عام يعتمدون على التجميع الروتيني في قضايا الإغاثات المحلية والعالمية، والمعونات الداخلية والخارجية، والتي كانت تتلخص بالإيعاز إلى خطيب المسجد أن ينوه على المشروع الخيري ثم يقف بعض الجامعين للتبرعات خلف المصلين ويجمعون تبرعات المصلين في صناديق قد أعدت لذلك، أو يتصلون بأهل الخير لطلب المساعدة، وغيرها من الأساليب الروتينية، لذلك كانت مشاريع العمل الخيري محدودة، وذلك لمحدودية دافعية الجمهور للتبرع.

ولكن عنصر الابتكار في العمل الخيري زاد من دافعية الناس في التبرع، مما جعل المال المجموع يتضاعف أضعافاً مضاعفة عما كانوا يجنونه من قبل.

فقد دخل التلفزيون والهاتف النقال والاستقطاعات الشهرية والأسواق الخيرية وغيرها من الابتكارات التي ساهمت في مضاعفة المال الخيري■

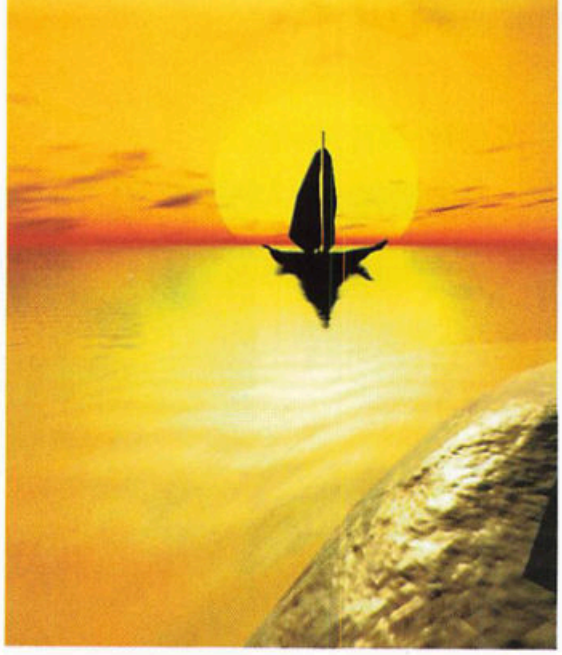
(*) رئيس جمعية بشائر الخير. الكويت

الهوامش

(١) مجموعة رسائل الإمام، ص ١٢٣.
(٢) مجموعة رسائل الإمام، ص ١٣٢.

«سبل التائبات»

كتاب يساعد الأمهات والفتيات على التوبة وتصحيح المسار



د. منال محمد أبو الحسن (*)

هذا الكتاب يتناول سنن الأنبياء في توبتهم إلى الله تعالى، وربطها بواقع البنات والأمهات ومشكلات أكثر إلحاحاً في ظروف حياتية مختلفة ويعطي البنات والأمهات العديد من المواقف والمشكلات والحلول المتواضعة التي يمكن أن تساعدهن على تصحيح مسارهن سواء مع أنفسهن أو مع غيرهن، خاصة في عصر تفشت فيه مشكلات نابعة من قصور علمهن في الدين والدنيا، وتأثرهن بالصديقات الأوروبيات صاحبات الإنترنت والهاتف المحمول وانتشار المفاهيم المغلوطة التي قلبت المفاهيم رأساً على عقب، ويقدم حلولاً وسبلاً لكثير من الذنوب التي يمكن أن تقع فيها البنات والأمهات، وكيفية التوبة منها وعدم الوقوع فيها، كما يعطي برنامجاً يومياً لتجديد التوبة عند البنات والأمهات اتباعا لسنة الرسول محمد ﷺ وهو محاولة للتعمق في أمور الدين وفهم ما وراء الآيات القرآنية والاستفادة منها في تصحيح مسار حياتنا.

«سبل التائبات» بحث مقدم في ثلاثة أبواب تسبحين من خلاله في بحار التوبة التي سبح فيها بعض الرسل والانبياء تتعرفين من خلالها على سنة آدم ونوح وإبراهيم ويونس وموسى وداود وسليمان عليهم جميعاً السلام، وقبل أن تبحري في بحار التوبة تتوقفين لتلقي نظرة من بعيد على قصة نبي لكي تستطيعي أن تبحري بسلام وتعرفي كم من الأمواج ستقابلينها في كل بحر وارتفاع هذه الأمواج لتتخطيها بأمان.

الآن استعدي لمواجهة خمس موجات عالية في بحر آدم - عليه السلام - موجة الإحساس بالذنب والعلم به وموجة الاعتراف بالذنب وموجة اتخاذ الشيطان عدواً، ثم موجة هداية الله، وراءها موجة تحتاج إلى ثبات وقوة وهي العزم وعدم النسيان وبعدها تصلين إلى شاطئ التوبة بعد عناء شديد.

ثم تسيرين سيراً خفيفاً وتأخذين نفساً عميقاً لنزول بحر نوح عليه السلام. ربما تذكرت السفينة ونجاة ركابها المؤمنين فتمنيت أن تجدي سفينة في هذا البحر لتخفف عنك عناء الإبحار. ولكن للجنة أصحابها. وقد حفت بالمكاره. فلنتحمل معاً في بداية الطريق موجة لا وساطة في الدين فتخطيها بنفسك وتوكلي على الله، وبعدها موجة للتوجه إلى الله بالدعاء. وربما نزلت البحر قبل أن تعرفي طبيعته وطبيعة من ينزله فتأتي عليك موجة الاستعاذة بالله من الجهل. وعندما تقتربين من الوصول للشاطئ تأتي موجة لتعلمك أن الإحساس بالندم على المعصية لابد أن تتذوقيه قبل أن تمشي على شاطئ التوبة بسلام.

وعندما تمشين على الأرض بقدمين ثابتتين ستطمعين في الغوص في بحر إبراهيم - عليه السلام - انظري من بعيد ستجدين أربع موجات.. اقفزي بجرأة وأسرعي الإبحار فستجدين أولاها الطمع في المغفرة، وموجة عظيمة تأتي لتعظم ما ارتكبت من أخطاء.. فستقتنعين بها وتأنسين لما بعدها لأنها موجة الاجتماع مع أهلك للتوبة، وقبل أن تصلي إلى الشاطئ فإن موجة التقرب إلى الله تأتي كبيرة جداً، فالأعمال الصالحة لا تحصى ولا تعد ومنها الصعب واليسير والظاهر والباطن.

وبعد الاقتناع بعدم القدرة على الامتناع ستتخذين القرار بخوض بحار جديدة.. استعدي لخوض بحر يونس عليه السلام وفيه ثلاث موجات: الأولى قريبة منك وأوشكت على الوصول إليك وهي الغضب كسبب من أسباب الوقوع في الذنب، ثم موجة عدم الصبر كسبب من أسباب الوقوع في الذنب أيضاً، ثم موجة الدعاء لله لتقبل التوبة، وبهذا يزداد إيمانك بالله وتتوجهين سراً وعلناً بالدعاء له.

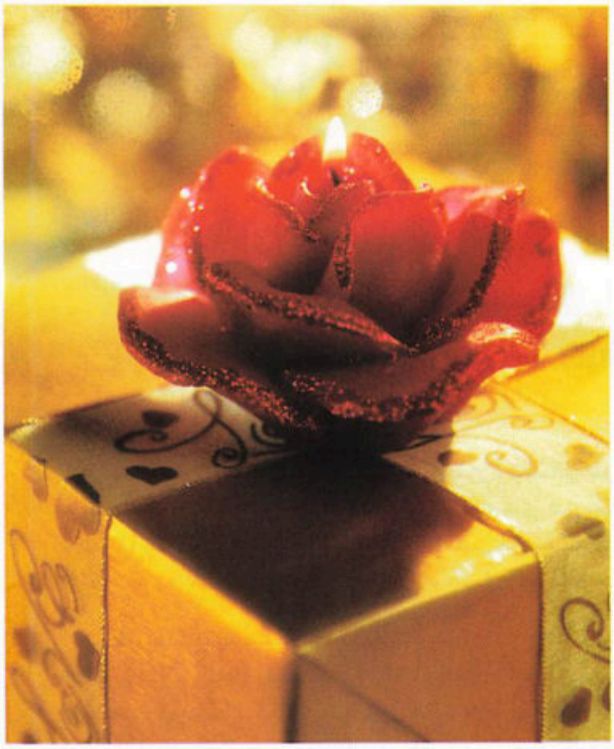
أما بحر موسى - عليه السلام - ففيه موجات الإحساس والاعتراف بظلم النفس وسرعة الإنابة إلى الله والإحساس بالمسؤولية تجاه الآخرين وأن هناك حدوداً لعلم الناس بالله تعالى.. فهل ستقررين الخوض فيه..! اقفزي ولا تترددي.. الآن.

وقبل أن تجف الملابس وقبل الراحة من عناء الإبحار اطلبي من الله أن يعطيك العمر والصحة والقدرة على استكمال رحلة التوبة إليه، فستجدين بحراً فيه موجة واحدة قوية تنقسم إلى تسع موجات متجمعة وهي عدم العدل وعدم الاستقامة وتزين العمل، والطبع على القلوب، وعدم الذكر، والظلم، والضلال، والاستكبار، والجهل.. والذي يصبرك عليه هو أنه لم يتبق إلا بحر سليمان عليه السلام، وفيه ثلاث موجات أصبح تخطيهن أقل صعوبة وهن الحذر من حب الدنيا، وطلب الدنيا والآخرة، وذكر الله غفراناً للذنوب.



ربما سمعت عن نظام الحمية الذي يتبعه أصحاب الوزن الزائد ولكن نظام حميتنا يتطلب مزيداً من المجهود النفسي والعقلي والبدني، وهو ما ستجدينه في الفصل الثاني من الكتاب الذي يصنف لنا الذنوب ثلاث تصنيفات ويفند أكثر من ثمانين ذنباً، والباب الثالث يتخصص في التوبة: لماذا نتوب؟ وثمرتها ووقتها ومراحلها وشروطها. ولا يتركك الكتاب حتى يضع لك برنامجاً مفصلاً للتوبة من سنة رسولنا محمد ﷺ.■

(*) مدرس الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر - مصر



الزواجُ آيةٌ من آياتِ اللهِ التي امتنَّ بها على عبادِه المؤمنينَ كما قال في كتابه: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)﴾ (الروم).

..الحياة الزوجية بين السعادة والشقاء

سعد بن محمد المويني

وإنّ الشابَ والفتاةَ يرغبُ كلُ واحد منهما في الاقتران بإنسان يُقدرُ الحياةَ الزوجية، وتبدأُ سعادتهما من حين توفيق الزوجِ في الاختيار المناسب لزوجته وكذلك توفيق الزوجة في اختيار شريك حياتها، لذا ينبغي عليهما الدقة في الاختيار، وقبل الزواج ينبغي عليهما وضع خطة مناسبة لمعاملة الآخر لكي لا تكون هناك فرصة للقرارات الاجتهادية غير المدروسة التي تؤثرُ على سيرِ العلاقات الزوجية سلباً.

وينبغي لكلِ زوج أن يكون لديه إدراك ووعي وثقافة واسعة في العلاقات الزوجية وأسرارها، وأن يكون الكتاب والسنة منبع تلك العلاقة، لا الأفلام المتلفزة والروايات الهابطة التي لها فلسفة منحرفة فيما يتعلق بالحياة الزوجية. إنّهما يستطيعان أن يجعلا حياتهما كُلها سعادة متى أدى كلُ واحد منهما دوره المطلوب منه في الحياة الزوجية، وإذا قَصّرَ أحدُهُما في الواجبات الزوجية فإنّ حياتهما تنقلبُ رأساً على عقب، وتتحول من السعادة إلى الشقاء، ومن النعيم إلى الجحيم.

إنّ من أسباب دوام السعادة للزوجين معاملةُ كل منهما الآخر بلطف مُستمد من الرحمة والمودة، وعدم استخدام الأساليب العنيفة سواءً كانت تلك الأساليب لفظية أو نظرات بالعين تُعبرُ عنْ الغلظةِ والقسوة من قبلِ صاحبها، وإنّ المتتبع لهدي الرسول ﷺ مع زوجاته يجدُ أنّه أجمل الهدي وأحسنه وأكمله؛ فالمودةُ في تعامله مع زوجاته واضحةٌ والرحمة ظاهرة.

وبعضَ الرجال يُحطمُ طموحَ زوجته فلا يُقابلُ محاولاتها لنيلِ إعجابه وكسبَ رِضاه إلا بعبارات أو تصرفات سيئة، وبعض النّساء يحاولن تغييرَ الروتين القديم والمألوف، فمثلاً نجدُ أنّ بعضهنّ تحاول أن تلبس لزوجها لباساً جديداً مُميّزاً، فيواجهها بعدم الاكتراث، بل إنّ بعض الأزواجَ يُقابلُ زوجته متى ما رأى منها محاولة التغيير في الملبس بالذم والتحطيم، وإليكم مثالاً حدثنا به أحدُ الرجالِ أنّهُ دخلَ البيتَ فرأى زوجته لأولِ مرة تلبسُ بنطالاً، فضحكَ منها، وقال لها: واللهِ كأنّك بهذا البنطال «جندي من جنود الحرس الوطني». يقول: فانكسر خاطرها، وقامتْ بتغيير ملبسها، بعدما رأت هذا النقد اللاذع لها من زوجها الكريم.

ورجلٌ آخر قال إنّ زوجته «البدينة كما يُسميها»، سَمعتْ أنّ بعضَ النساء يكسبنَ ودَ أزواجهنّ ببعض الأمور، ومنها الرقص.. فقامت بتعلم حركات الرقص المعتادة، ولمّا حضرَ زوجها بدأتْ الرقص له، وأخذتْ تجتهدُ بعملِ بعض الحركات المعتادة، فقال لها: ذكرتيني بغسالةَ خالتي الأتوماتيكية عندما تهتز! فانكسر خاطرها بعد هذا التشبيه.

وكذلك يوجدُ عند بعض النّساءِ أساليب متعددة في تحطيمِ أزواجهنّ، وحدث عن ذلك ولا حَرج، ومن ذلك أنّه عندما يُحضرُ بعضُ الرجالِ أغراضاً للمنزلِ أو هديةً لزوجته، يُفاجأُ بردة فعل ليستْ في محلها فلا تشكُرُهُ على هذه الهديّة بل تُبدي عيوباً فيها، فيفاجأُ الرجلُ، ويتمنى لو أنّه كان وفّر قيمة الهدية .

ومن الأسبابِ التي تجلبُ المحبة بين الزوجين تسمية كل واحد منهما بأحب الأسماء والألقاب، فإنّ لذلك أثراً عظيماً في حصول المحبة والألفة، وبالعكس من ذلك فإنّ تلقيب أحد الأزواج بلقب مكروه يتسبب في الكره، ولا بأس ببعض الألقابِ التي ليس فيه انتقاص ولا سخرية، وتأتي على سبيل المزاحِ والطرفة المعقولة والمقبولة.

ومن عوامل السعادة اتفاق الزوجين على عدم تدخل أطراف أخرى من أقاربهما في الأمور التي تخص الزوجين، وكذلك تجلّي معاني الرحمة بينهما، فلها مدلولات عديدة، ومنها تقدير كل زوج للآخر. وللأسف نجد بعض الزوجاتُ إذا حضرَ زوجها للمنزل وأبدى مرضه تُقابله بالتكذيب، وتقول له: «والله ما فيك إلا العافية»، ولو رأته يتوجعُ ويتألم لا تُقدر مرضه وتقول له: إذا ذهبت لأصحابك لا تشتكي من أي تعب، وإذا حضرتَ إلى المنزل دائماً ما تشتكي فيزدادُ ألمُهُ ومرضُه.■

أثاث البيت

إيمان مغازي الشرقاوي

حَوض

كلما حدا بك الشوق، وعاودك الحنين، فتذكّر الموعد.. وإذا ما التقى الأحباب في دنيا السراب فاذكر اللقاء الأبدي السرمدي في عالم الحقيقة، حيث لا غش ولا خداع، ولا تحوّل قِدْ رباع! وهناك يلقى كل حبيب حبيبه.. ويتحقق وعد الله: ﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ (٦٧)﴾ (الزخرف).

تذكر حينما تقف على الحوض للوضوء أو الاغتسال إنعام الله عليك بالماء ليطهرك من الأدران والذنوب

بطل حكايتنا هذه المرة (الحوض) ويذكّرنا بذاك اللقاء المشهود، وإن اشتركت الأسماء في لفظها فشتّان بين اللفظ والحقيقة، لذا فعندما نتلفظ بكلمة «حوض» تطير أفئدتنا فَرَحاً، وتسمو عالياً لتؤمن بعالم الغيب كما آمنت بعالم الشهادة.. نتذكر ذلك النعيم الذي ينعم فيه الحبيب بلقاء حبيبه، فيعمل الحنين عمله في النفوس، ويسرح الخيال بعيداً، حيث يتوهم حرارة اللُّقيا، ونظرة الشوق الحانية، حينما تكتحل العينان برؤية الحبيب العدنان ﷺ، حقيقة لا خيالاً، ويرتوي الحبيب من يد حبيبه شربة لا يظمأ بعدها أبدا، بعد أن نجح في الامتحان وساق من الأدلة والبراهين على حسن سيره وسلوكه..!!

وحوض نبينا محمد ﷺ حوض عظيم ومورد كريم يمد من شراب الجنة من نهر الكوثر، فقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منها فلا يظمأ أبداً» (البخاري).

ورسولنا ﷺ سيكون على حوضه في انتظار الناجحين، الذين درسوا منهجه واتبعوه ليقدم لهم الجائزة، أما من بدّل أو فشل فنصيبه الحرمان، ففي الحديث: «أنا فرطكم على الحوض، من ورد شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً، وليردنّ عليّ أقوام أعرفهم ويعرفونني، ثم يحال بيني وبينهم فيقول ﷺ: «إنهم أمتي، فيقال: إنك لا تدري ما عملوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً لمن بدل بعدي» رواه مسلم.

نظافة من الأوساخ والذنوب: أما حوض دنيانا فيوجد في كل بيت تقريباً خاصة البيوت الحديثة، ويأخذ الحوض فيها شكلاً جميلاً، ويمثل درجة عالية من جودة الصنع، ويلحق به كما نعرف صنبوراً للماء البارد وآخر للساخن، وهو بهذا الشكل يشجعنا على النظافة وكثرة استعمال الماء، وغالباً ما نستخدمه في الوضوء، فننصرف من أمام الحوض وقد غفر الله لنا الخطايا التي اقترفتها أعضاء الوضوء.. قال ﷺ: «إذا توضأ العبد فمضمض خرجت الخطايا من فيه، فإذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه، فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشفار عينيه، فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظافر يديه، فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه، فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من أظافر رجليه، ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة» - أي زائدة - رواه النسائي.

وعندما نرى الحوض نتذكر تلك النعمة العظيمة التي جعل الله منها الحياة.. قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ (٣٠)﴾ (الأنبياء). إنها من أجلّ النعم وأكبرها، فبه قوام الحياة للنفوس والأبدان، ومن فقد الماء فقد معه هذه الحياة، وقد امتنّ الله علينا بتلك النعمة فقال سبحانه: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (٦٨) أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ (٦٩) لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً فَلَوْلاَ تَشْكُرُونَ (٧٠)﴾(الواقعة).

والشكر يكون بالمحافظة عليه وعدم الإسراف في استخدامه أو إراقته بلا فائدة، والإنفاق منه للمحتاج، ولا أدل على ذلك من أن الله تعالى وعد بالأجر العظيم لمن يحفر بئر ماء يرتوي منه العطشى ويدبرون شؤونهم، فقد قال رسول الله ﷺ: «من حفر ماءً، لم تشرب منه كبد حرّى من جنّ ولا إنس ولا سبع ولا طائر إلا آجره الله يوم القيامة» (البخاري). ولقد غفر الله لرجل سقى كلباً وجده يلهث من شدة العطش.

والماء وإن كان يصلنا بسهولة ويسر ونشربه عذباً فراتاً، و نراه صافياً نقياً، إلا أن هذا لا يعني أن نتركه يسيل بسرف دون أن نستفيد منه أو نفيد، ومن المؤسف أن البعض لا يحسن استخدامه، فقد يترك الصنبور مفتوحاً أو لا يحكم إغلاقه، والبعض الآخر يسرف في وضوئه وغسله، وثالث يبعثره على سيارته أو في حديقته بإسراف، وينسى أن هناك من الناس من يموت في سبيل الحصول على قطرة ماء هو في الحقيقة أراقها بغير حق وسيسأل يوم القيامة عنها.■





إستراتيجية أوروبية لحماية ٤٠ مليون طفل من العنف

عبد الباقي خليفة

أعلن المفوض الأوروبي المكلف بشؤون الأمن والعدل فرانكو فراتيني، أن نحو ٤٠مليون طفل في العالم، دون عمر ١٢عاماً، يتعرضون للعنف بمختلف أشكاله، منهم ٥,٧ مليون طفل يعملون في ظروف سيئة للغاية، ويجبر نحو ٣٠٠,٠٠٠ طفل على حمل السلاح في ٣٠ صراعاً مسلحا في مختلف أنحاء العالم».

جاءت تلك التصريحات على هامش اجتماع المفوضية الأوروبية يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٧/٤م ببروكسل، لمناقشة صياغة إستراتيجية أوروبية موحدة لحماية حقوق الطفل.

فيما أكد رئيس المفوضية الأوروبية، خوسيه مانويل باروزو، أن هذه الإستراتيجية تقوم على تنظيم وتنسيق العمل الأوروبي في مجال مكافحة العنف ضد الطفل والاتجار بالأطفال ومنع تعرضهم للاستغلال الجنسي.

تقترح الإستراتيجية عدة إجراءات لمحاربة العنف ضد الأطفال سواء في المنزل أو في المدرسة، وكذا إجراءات تشريعية ذات طابع عقابي ضد من يقوم بالاعتداء الجنسي على الأطفال والاتجار بهم، وحظر مصرفي على الحسابات التي تستخدم في شراء مواد إعلامية جنسية تصور الأطفال».

وأضاف رئيس المفوضية الأوروبية أن العمل جار من أجل وضع رقم هاتف موحد على المستوى الأوروبي لنجدة الأطفال، وبكافة اللغات، إضافة لأرقام هواتف نجدة الأطفال الموجودة حالياً في بعض الدول الأعضاء.■

كتاب جديد

الإنسان الفعال

مهارات لتحسين طريقة التفكير وتنظيم السلوك والتعامل مع الآخر الممارسة والتجربة هما السبيل لتحصيل مهارات التغيير المطلوب

عرض مركز الإعلام العربي



يدور هذا الكتاب حول حقيقة أولية مفادها أن ظروفنا وأحوالنا لن تتغير ما لم نغير سلوكنا ومواقفنا ومعاملاتنا، كما أننا لن نستطيع تغيير سلوكنا ومواقفنا ومعاملاتنا قبل أن نغير طريقة تفكيرنا ونظرتنا إلى أنفسنا وإلى من حولنا، مما يساعدك - عزيزي القارئ - على أن تصبح إنسانًا فعالاً ناجحًا فى حياتك ومشاركًا فى بناء ونهضة مجتمعك.

فهذا الكتاب موجه للأسوياء ممن يقدرون قيمة الوقت والواجب، ويحتاجون إلى أفكار لتطوير مهاراتهم وتحسين كفاءاتهم، واستثمار قدراتهم الكامنة ليحققوا أفضل النتائج من أجل حياة أنجح تسهم فى تطوير أمتهم.

محاولاً إقناع القارئ بأنه يستطيع التغيير نحو الأفضل فى كل مرحلة من مراحل عمره إن أراد ذلك، واكتساب الوسائل والقدرات الكافية بدون بذل جهد حقيقي وخوض تجارب كثيرة، فالنية الصادقة والمعرفة لا تكفيان وحدهما، والممارسة والتجربة هما السبيل لتحصيل المهارات اللازمة لإحداث هذا التغيير المكتسب.

ثم ينتقل المؤلف إلى بحث شروط التفوق والنجاح على المستويين الشخصى والاجتماعى العام، وهذه الشروط لا غنى عنها لإنسان القرن الحادى والعشرين، فهي بمثابة مقدمات لازمة لتغيير الذات؛ بعيداً عن العشوائية والاعتباطية إلى الحياة الهادفة الواعية.

في ظل وجود أهداف واضحة يخطط بها كل منا لحياته، ويسعى لتحقيقها فى إطار أولويات حياته، واستثمار وقته فى أداء الواجبات الخاصة به، ومعالجة مشاكل التسويف والتأجيل، والتعامل الإيجابي مع مهدرات الوقت والجهد بوعى ومرونة.

وهذه المزايا التى يراها المؤلف عنوانًا للإنسان الفعال ليست قطعية لكنها اجتهاد فكرى، يمكن أن يضيف إليه القارئ أو يعدل فيه وهذه المزايا هي:

- الذكاء العاطفى أو النضج والرشد.
- روح المبادرة والتفاؤل والتفكير الإيجابي.
- العقل العلمي والتفكير السليم.
- التكيف والمرونة وقبول الآخر.
- إدارة الوقت بفعالية.
- وضوح الهدف.
- فهم آليات التفاوض مع الآخرين فى المنزل والعمل والسوق وغيرها.
- التفكير الاستراتيجى واتخاذ القرارات الذى يلائم المصالح المعتبرة عاجلاً أم آجلاً.
- المواصفات الشخصية واكتساب مهارات التواصل مع الآخرين، وفهمهم وكسب ثقتهم والتفاعل معهم والتأثير فيهم.
- التوازن بين متطلبات العقل والجسم والروح، وعدم المبالغة فى شأن من شئون الحياة على حساب غيره، بل إعطاء كل شأن حقه فى الاهتمام والجهد، بما يحقق السعادة والنجاح الخاص والعام.

وتبقى قيمة هذا الكتاب فيما يقدمه من خبرات مستمرة نظرية وعملية، حتى نصل إلى الفعالية المنشودة.■

الكتاب : الإنسان الفعال.. المزايا العشر للإنسان المتفوق
المؤلف : جمال جمال الدين
الناشر: دار الفكر. دمشق. ٢٠٠٤ م



حصاد تجربتي

«حنان» مطربة «البوب» العالمية التائبة تقول:

تساؤلاتي الفطرية.. كانت بوابتي إلى التوبة

كان مقرراً للفنانة المطربة «حنان» أن تكون مطربة عالمية «للبوب»، وكانت إحدى أشهر مطرباته، حيث حصلت على جائزة أفضل مطربة في العالم العربي من فرنسا لهذا النموذج الغنائي المتطور، كما سعت إليها شركة المطرب «مايكل جاكسون».. لتحترف غناء البوب ضمن شركته، وتقيم بصفة نهائية في أمريكا.. ومن قبل ذلك كان مشوارها الفني مع فرقة أم كلثوم وفرقة عمار الشريعي.. وكانت مقادير الله عز وجل تريد لها شيئاً آخر.. نحاورها على هذا الطريق.. وحصاد التجربة.

القاهرة: محمود خليل

● اسمي حنان محمد أحمد المشهورة فنياً باسم «حنان».. حصلت على الثانوية العامة ثم التحقت بمعهد الموسيقى العربية، وتخرجت فيه عام ١٩٨٧م.. ومن دفعتي كانت أختي وصديقتي فنياً ودعوياً الأخت منى عبدالغني.

● بدأت مشواري الفني وأنا صغيرة إلى حد ما.. حيث التحقت وأنا طالبة بالصف الأول الثانوي بفرقة «أم كلثوم».. وهي من أعرق الفرق الفنية في مصر والعالم العربي، وكانت لا تقبل إلاَّ المواهب المتميزة جداً، ثم أعاد الفنان عمار الشريعي اكتشافي مرة أخرى، وألحقني بفرقته الموسيقية، التي تطورت فيما بعد، فيما عرف في الوسط الفني بفريق «الأصدقاء» الذي كان يتكون من «منى عبدالغني وحنان وعلاء عبدالخالق».

● كنت أشترك في الحفلات العامة مع فرقة أم كلثوم كأداء تراثي، ومع الأستاذ عمار الشريعي قدمت ثلاثة ألبومات لاقت شهرة واسعة جداً، وبدأت بعدها الآفاق العالمية تفتح أمامي، فأقمت حفلات في فرنسا وبريطانيا وأمريكا والبلاد العربية مرات كثيرة.. وبدأت أستقل فنياً لأعمل وحدي.

● قدمت وحدي «٨» ألبومات، وقدمت أول أغنية تحصل على جائزة عالمية لتصويرها بالشكل الفيلمي.

● زوجي مهندس إلكترونيات، وصاحب مزرعة.. والحمد لله تعالى فقد رزقنا الله بولدين وبنت، وأكبر أولادي «هشام» بالثانوي، ثم «عمر» و«أميرة».

الغيرة الهوجاء هدمت بيتي مبكراً..

أعدّ نفسي لرسالتي الدعوية بالعلم والدراسات الشرعية

فطرة الله طريقي

● التغيير بدأ قبل أن أتحجب أو أعتزل بخمس سنوات تقريباً، حيث كنت دائماً بفطرتي أتساءل بيني وبين نفسي: أتحبين أن تكون نهايتي هكذا.. وكنت كلما قدمت عملاً.. ولاقى استحساناً من الناس أتساءل أيضاً: أي الاستحسان هو الأصح؟ استحسان الناس؟ أم استحسان المولى عز وجل؟ وكنت كلما تساءلت، ازددت خجلاً من قدومي على الله عز وجل.. وكانت هذه التساؤلات هي بوابتي الواسعة التي دخلت منها للتعرف على الله عز وجل.. المحيي المميت، الحسيب الجليل.. وكنت دائماً أنتهي إلى إجابة واحدة لا تتغير.. وهي أنني لا أحب أبداً أن تكون هذه نهايتي.

وشيئاً فشيئاً بدأت نظرتي للأمور تتغير، بشكل منطقي وطبيعي.. والجميل في الأمر.. أنني كنت أجد صدى كل تساؤلاتي في فطرتي، وأن إجاباتي على نفسي كانت تستقر في أعماقي.. إلى أن

استوت نظرتي للأمور.. وللحكم على الأشياء.. وبدأت أشعر ببرد الطاعة ولذة القرب من الله.. وبدأت أضع عيني وقلبي وأقدامي على الطريق الصحيح.. رغم أنني كنت ملتزمة فنياً كما يقولون!!.. إلا أنه لابد أن يكون لكل قول حقيقة.. وأن يكون ما وقر في القلب.. قد صدقه العمل.. ثم قلت لنفسي بكل أمانة: هذا طريقي.

● وأنا معك أتساءل: لماذا لا نفكر في الله إلا في الأوقات الحرجة؟ نعم.. نحن ندعو الله تعالى فارج الهم، وكاشف الغم، ومجيب دعوة المضطرين في الظلم.. ولكن قبلها.. نحن نحمد الله تعالى رب العالمين، الرحمن الرحيم.. مالك يوم الدين.. ويجب على العبد أن يكون حيياً من الله عز وجل حق الحياء.. بأن يحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وأن يذكر الموت والبلى.. كما يجب على العبد أن يذكر الله في الرخاء، لينفعه وقت الشدة.. ولذلك لا أحب أن تكون وراء معرفة الله عز وجل.. المصائب والآلام والشدائد والكربات.. نعم هذا باب لجوء وقرب من الله لا ينكر أبداً، ولكن الله هو الذي خلقنا من العدم وأسبغ علينا النعم، ﴿وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (٣٤)﴾(إبراهيم).. فيا إخواني وأخواتي: أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه.. وأحبوه لبديع صنعه.. وأحبوه لجلاله وجماله.

زاد المسير

● رحلة التغير الفكرية بدأت عام ١٩٩٣م، وظلت حتى عام ١٩٩٧م إلى أن نضجت نظرتي للحياة، وما بعدها.. وبدأت مع نفسي وأنا أخبر الناس بها.. فلم أؤجل، ولم أتعجل.. بدأت أولاً ألبس ملابس طويلة، بكم كامل.. ثم تحجبت عام ١٩٩٧م وقررت الاعتزال بيني وبين نفسي أولاً.. دون ضجيج.. لأنني احترمت في نفسي ضعفها.. فبدأت معها رحلة «مسايرة» وكلما انتصرت عليها في شيء.. انتقلت معها إلى غيره.. وهكذا؟

● التوبة عمل إيماني متواصل، حيث يجب ألا ننام كل يوم إلا ونحن على توبة، ولا نصحو إلا ونحن على توبة.. ولا نفعل

رحلة التغير الفكري بدأت عام ٩٣.. و«مشوار» الالتزام عام ٩٧

كنت أتساءل بيني وبين نفسي دائماً: أتحبين أن تكون نهايتك هكذا؟ لم أؤجل ولم أتعجل.. ولكني بدأت مع نفسي رحلة دعوية صادقة

أي شيء إلا وتسبقه توبة وتعقبه توبة.. فالتوبة هي زاد المسير للمحسنين والمسيئين والقاصدين والشاردين.. فهي سلوك دائم في الطريق إلى الله عز وجل.. وكل عمل أو تكليف يقوم به الإنسان في ظل الإسلام.. إنما هو توبة متجددة.. لذلك يجب على الإنسان أن يستشعر لذة التوبة، وأن يوقن أنها لحظة صلح مع الله عز وجل.. وقد ورد في الحديث القدسي: «لو يعلم المدبرون عني، كيف انتظاري لهم، ورفقي بهم، وشوقي إلى ترك ذنوبهم، لتقطعت أوصالهم من محبتي، ولماتوا شوقاً إليَّ».

● من اللطيف في هذه الرحلة.. أنني بدأت أولاً.. وبقدر الله عز وجل.. بقراءة كتب التراث.. فأول ما بدأت به «ابن كثير» في التفسير وقصص الأنبياء.. وقد تعجب

فزت بجائزة أفضل ألبوم «بوب» عربي ورُشحت للعمل مع مايكل جاكسون والإقامة الدائمة بأمريكا.. ولكن الله هداني قبل فوات الأوان

التوبة ليست حدثاً طارئاً في حياة المسلم ولكنها عمل إيماني متواصل

حين تعلم أنني قرأت «الأم» للشافعي.. بكل صعوبته.. وجاهدت نفسي في فهمه وهضمه.. ثم قرأت لفضيلة الشيخ محمد الغزالي.. والشهيد سيد قطب.. وآخرين.. وبدأت أوقن أنه لابد من تلقي العلوم الإسلامية عن طريق الدراسة المتأنية، دون تعجل.. لأن الدراسات الإسلامية لا يصلح معها «الخطف» أو القراءات الجزئية السريعة.. خاصة لمن يريد أن يعمل بالدعوة؛ فالدين علم وعمل.. قبل أن يكون عاطفة ونشاطاً.

● التحقت بالجامعة الإسلامية الأمريكية.. شعبة الدراسات الإسلامية، وأنا الآن طالبة بالسنة الثالثة والحمد لله.

● التوبة لا تعني الاعتزال.. ولكنها تعني الالتزام.. بمعنى .. «عرفت فالزم».

● أفكر الآن في تقديم عمل «للرسول ﷺ».. شريطة أن يكون عملاً إسلامياً خالصاً قلباً وقالباً.. كما أفكر في تقديم بعض الأعمال للأطفال.. لأننا نفتقر حقيقة إلى النماذج الإسلامية في الإنتاج الفني الذي يمطرنا بأضراره كالأمطار الحمضية التي تفسد الأرض الطيبة.

● حقيقة.. لم أشارك في الانتخابات البرلمانية الأخيرة.. لأنهم «زهقوني» في استخراج بطاقتي الانتخابية.. ولكنني سعيدة جداً بفوز الإسلاميين في مصر وفلسطين بهذه الصورة الطيبة.. وللعلم.. فأنا شخصياً أحمل ظناً حسناً وشعوراً طيباً لكل الناس، إلى أن يثبت العكس.

● لابد من اللجوء إلى الله عز وجل.. فهذه «الكوارث» والمصائب.. والمحن التي تحياها الأمة من شرقها إلى غربها.. ومن شمالها إلى جنوبها.. لا مخرج لها منها، إلا بالعودة إلى مالك القوى والقدر.. فما لنا من الله من عاصم.. وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦)﴾(البقرة)، صدق الله العظيم.■

العدد القادم:
الكاتب الإسباني إميليو باييستيروس ألمازان يروي حصاد تجربته



اكتشاف قطرة للعيون من سورة يوسف عليه السلام



د. عبدالباسط محمد

تمكن الدكتور عبد الباسط محمد سيد الباحث بالمركز القومي للبحوث بمصر من الحصول على براءتي اختراع دوليتين: الأولى براءة الاختراع الأوروبية عام ١٩٩١م، والثانية براءة الاختراع الأمريكية، وذلك بعد أن قام بتصنيع قطرة عيون لمعالجة المياه البيضاء؛ استلهاماً من سورة يوسف عليه السلام.

يقول الباحث الدكتور عبد الباسط: في فجر أحد الأيام كنت أقرأ في كتاب الله عز وجل في سورة يوسف، فاستوقفتني تلك القصة العجيبة، وأخذت أتدبر في الآيات الكريمات التي تحكي قصة تآمر إخوة يوسف عليه السلام، وما آل إليه أمر أبيه بعد أن فقده، وذهاب بصره وإصابته بالمياه البيضاء، ثم كيف أن رحمة الله تداركته بقميص الشفاء الذي ألقاه البشير على وجهه فارتد بصيراً.

وأخذت أسأل نفسي: تُرى ما الذي يمكن أن يوجد في قميص يوسف حتى يحدث ذلك الشفاء وعودة الإبصار إلى ما كان عليه؟ ومع إيماني بأن القصة تحكي معجزة أجراها الله على يد نبي من أنبياء الله هو سيدنا يوسف عليه السلام إلا أني أدركت أن هناك بجانب المغزى الروحي الذي تفيده القصة، مغزى آخر مادياً يمكن أن يوصلنا إليه البحث، تدليلاً على صدق القرآن الذي نقل إلينا تلك القصة كما وقعت أحداثها في وقتها، وأخذت أبحث حتى هداني الله إلى ذلك البحث.

علاقة الحزن بظهور المياه البيضاء: هناك علاقة بين الحزن وبين الإصابة بالمياه البيضاء، حيث إن الحزن يسبب زيادة هرمون «الأدرينالين» وهذا يعتبر مضاداً «للأنسولين» وبالتالي فإن الحزن الشديد - أو الفرح الشديد - يسبب زيادة مستمرة في هرمون الأدرينالين الذي يسبب بدوره زيادة سكر الدم، وهو أحد مسببات العتامة، هذا بالإضافة إلى تزامن الحزن مع البكاء.

ولقد وجدنا أول بصيص أمل في سورة يوسف عليه السلام، فقد جاء عن سيدنا يعقوب عليه السلام في سورة يوسف قول الله تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (٨٤)﴾ (يوسف).

وكان ما فعله سيدنا يوسف بوحي من ربه أن طلب من إخوته أن يذهبوا لأبيهم بقميص الشفاء: ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (٩٣) وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ (٩٤) قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ (٩٥) فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٩٦)﴾ (يوسف).

وتساءلت: ماذا يمكن أن يوجد في قميص سيدنا يوسف عليه السلام من شفاء؟

وبعد التفكير لم نجد سوى العرق، وكان البحث في مكونات عرق الإنسان، حيث أخذنا العدسات المستخرجة من العيون بالعمليات الجراحية التقليدية، وتم نقعها في العرق، فوجدنا أنه تحدث حالة من الشفافية التدريجية لهذه العدسات المعتمة، ثم كان السؤال التالي: هل كل مكونات العرق فعالة في هذه الحالة، أم إحدى هذه المكونات؟ وبالفصل أمكن التوصل إلى إحدى المكونات الأساسية، وهي مركب من مركبات البولينا «الجواندين» والتي أمكن تحضيرها كيميائياً، وقد سجلت النتائج التي أجريت على ٢٥٠ متطوعاً زوال هذا البياض ورجوع الإبصار في أكثر من ٩٠٪ من الحالات.

وثبت أيضاً - بالتجريب - أن وضع هذه القطرة مرتين يومياً لمدة أسبوعين يزيل هذا البياض ويحسن من الإبصار.

وقد اشترطنا على الشركة التي ستقوم بتصنيعه أن تشير عند طرحه في الأسواق إلى أنه دواء قرآني، حتى يعلم العالم كله صدق هذا الكتاب وفاعليته في إسعاد الناس في الدنيا والآخرة.■

الشريط اللاصق يقضي على الثآليل

أكد الباحثون أن الشريط اللاصق العادي أكثر فاعلية في معالجة الثآليل وخصوصاً على اليدين والقدمين من النيتروجين السائل المؤلم، الذي يستخدم بصورة تقليدية لتجميد الثآليل وحرقها وكشطها، بحوالي ٤٥ ٪، موضحين أن العلاج بالنيتروجين يسبب احمرار الجلد وظهور بثور، ويحتاج المصاب إلى ثلاثة أو أربعة علاجات كل أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع.

وأوضح الباحثون في كلية هارفارد الطبية أن بالإمكان وضع قطعة صغيرة من الشريط اللاصق تناسب حجم الثؤلول لمدة ٦ أيام، ثم إزالتها، وغسل مكان الإصابة، وتركه دون تغطية طوال الليل، ثم إعادة وضع اللاصق في الصباح التالي، وإعادة هذه العملية لمدة شهرين، إلى أن يسقط الثؤلول.

أطفال المدخنات عرضة للسمنة في سن الثامنة

كشفت دراسة أجريت في معهد علوم الصحة البيئية في الولايات المتحدة أن أطفال الأمهات المدخنات خلال فترة الحمل، عرضة لأخطار السمنة في الثامنة من عمرهم.

وأضافت الدراسة أن التدخين خلال فترة الحمل قد يتسبب في ولادة أطفال تحت الوزن الطبيعي، وقد يعاني هؤلاء من ارتفاع غير عادي في الوزن بعد الثامنة.

وذكر الدكتور إيمين شين، أحد القائمين على الدراسة أن التدخين خلال فترة الحمل يزيد من خطورة فقدان الجنين، أو الولادة قبل الأوان وغيرها من المضاعفات.

واعتمدت الدراسة على معلومات تتعلق بحوالي ٣٥ ألف طفل من مواليد الفترة ما بين ١٩٥٩ و١٩٦٥، حيث تمت متابعة هؤلاء حتى الثامنة من عمرهم، فوجدت الدراسة أن مواليد المدخنات كانوا يعانون من ارتفاع في الوزن في هذه الفترة العمرية، كما أن نسبة خطورة السمنة ترتفع بمقدار ١٧ ٪ لكل عشر سجائر تدخنها الأم يومياً خلال فترة الحمل.■

الصبغة الطبيعية في «الجوز» تحمي من السرطان والشلل الرعاشي



ينصح خبراء التغذية بتزيين السلطات والصلصات وأطباق الأرز وغيرها بمكسرات الجوز، بعد أن تبين أنها تحتوي على كميات معقولة من صبغة «الميلاتونين» الطبيعية التي تحمي خلايا الجسم من التلف التأكسدي.

وأوضح الباحثون في مركز العلوم الصحية بجامعة تكساس الأمريكية، أن صبغة «الميلاتونين» التي تمنح حبات الجوز لونها البني المميز، عبارة عن هرمون طبيعي في جلد الإنسان وشعره، وتناولها مع الطعام يزيد امتصاصها ويحسن فاعلية الخلايا في مقاومة التوتر التأكسدي الناتج عن الجزيئات السامة المعروفة باسم «الشوارد الحرة».

وقال الأطباء إن الكثير من أمراض الشيخوخة كالساد العيني والزهايمر والشلل الرعاشي تنتج عن تأثيرات الشوارد الحرة، وتقول النظرية الأساسية في الشيخوخة إنها ترتبط بظهور تغيرات تحللية كمضاعفات ناجمة عن التلف التأكسدي الذي تسببه تلك الجزيئات، موضحين أن مادة الميلاتونين تعمل كعامل خلوي يجمع هذه الشوارد ويتخلص منها قبل أن تسبب أي أذى.

وأشار الباحثون إلى أن الميلاتونين موجود في جميع الكائنات الفقارية واللافقارية وحتى في الطحالب والعفون والبكتيريا والنباتات، لذا فإن الإنسان لا ينتجها في جسمه فقط، بل يتناولها في طعامه أيضاً.

وأوضح هؤلاء في مجلة «التغذية» المتخصصة، أن الجوز يحتوي على كميات كبيرة من الأحماض الدهنية «أوميجا ـ٣» التي ثبتت فائدتها الصحية للقلب وفاعليتها في منع نمو أنواع معينة من الأورام السرطانية، مشيرين إلى أن الميلاتونين يلعب دوراً مهماً أيضاً في إعاقة نمو السرطان، لذا فإن هذه المركبات يكمل بعضها بعضاً وتزيد التأثيرات الصحية الإيجابية لهذه الثمار.

وقد تم اكتشاف الميلاتونين النباتي لأول مرة في الذرة والبطاطا والطماطم، ولكنها تحتوي على مقادير قليلة منه، أما الجوز فيحتوي على كميات كبيرة منه، لذا فإن أكله أفضل من تعاطي المكملات الغذائية للعناصر المفيدة.

ويشتهر هرمون الميلاتونين بأنه يساعد على النوم، إذ تفرزه الغدة الصنوبرية بشكل قليل أثناء النهار وأكبر خلال الليل، ولكن إنتاجه يضعف مع التقدم في السن مما يؤثر سلبياً على أنماط النوم.

ومع النقصان الطبيعي للميلاتونين في مراحل الشيخوخة، يزداد تلف الشوارد الحرة في هذا الوقت، ولكن الخبراء لا يتفقون على أن رفع مستوياته في الجسم يساهم في الوقاية من الأمراض، ولكنهم يرون أن إضافة الأطعمة الغنية به إلى الغذاء يمنع التلف المؤدي إلى المشكلات الصحية والإصابات المرضية.■



ومن ضمن الاقتراحات العلاجية الأخرى للتخلص من الثآليل، التي سجلت في نشرة هارفارد الصحية لهذا الشهر، استخدام حمض الساليسيليك الذي يتوافر على شكل سائل أو لصاقة أو جل، بحيث يكشط الجلد الميت من الثؤلول بحجر خاص أولاً، ثم يغمر المكان بالماء لمدة ١٠ إلى ١٥ دقيقة، ويوضع ذلك الحمض مرة أو مرتين يومياً طوال ١٢ أسبوع.

ويمكن أن يستخدم الطبيب أيضاً إبرة كهربائية خاصة لتجفيف الثؤلول ثم كشطه، ولكن هذه العملية تحتاج إلى تخدير موضعي، وعادة ما تترك ندبة، كما يمكن علاج الثآليل بأدوية معينة، ولكنها تسبب تأثيرات جانبية ومضاعفات.■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

أعذب الشعر

إذا غامرت في أمر مروم
فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقير
كطعم الموت في أمر عظيم
يرى الجبناء أن العجز عقل
وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة في المرء تغني
ولا مثل الشجاعة في الحكيم
وكم من عائب قولاً صحيحاً
وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الآذان منه
على قدر القرائح والعلوم

من روائع المتنبي



دعاء

من الألف إلى الياء

اللهم ارزقنا بالألف ألفة، وبالباء بركة، وبالتاء توبة، وبالثاء ثواباً، وبالجيم جمالاً، وبالحاء حكمة، وبالخاء خيراً، وبالدال دليلاً، وبالذال ذكاء، وبالراء رحمة، وبالزاي زكاة، وبالسين سعادة، وبالشين شفاء، وبالصاد صدقاً، وبالضاد ضياء، وبالطاء طراوة، وبالظاء ظفراً، وبالعين علماً، وبالغين غنى، وبالفاء فلاحاً، وبالقاف قربة، وبالكاف كرامة، وباللام لطفاً، وبالميم موعظة، وبالنون نوراً، وبالواو وصلة، وبالهاء هداية، وبالياء يقيناً.■

المصدر: كتاب «الدعاء المستجاب من الحديث والكتاب»، جمع وترتيب الشيخ أحمد عبدالجواد.

خالد مرزوق عبدالهادي. مصر

أقوال أعجبتني

● **قال الإمام ابن مفلح الحنبلي رحمه الله تعالى في كتابه القيم «الآداب الشرعية»:**

حين كان الدين مصدراً وحيداً للأخلاق في الثقافة الإسلامية كانت النتيجة صياغة مذهلة للشخصية الإنسانية الربانية كما تجلت في جيل الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، حيث أدرك هذا الجيل العظيم المعنى العظيم في كون الوحي يتنزل عليهم ويأخذ بأيديهم ويُربي أرواحهم وأخلاقهم على عين الله، فكان شهودهم لهذه المنة عظيماً شعر به جميعهم، فانطلقت جوارحهم بالشكر والثناء على الله تعالى، إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، ويخرجهم من ظلمات العقائد والأخلاق التي كانوا يتخبطون فيها إلى نور التوحيد وسناء الفضائل، فإذا بتلك الجموع المتشتتة المتناثرة، الموغلة في الجهل والضلالة يصبحون حملة رسالة نبيلة كريمة أثرت أخلاقها العالية في تغيير عقائد الناس وأديانهم أكثر مما أثرت سيوفهم وآلات حربهم، ولقد ظل الدين مصدراً للأخلاق في حياة المسلمين ردحاً طويلاً من الزمن.

● **وقال الإمام ابن حزم الظاهري** - يرحمه الله تعالى في رسالته النفيسة: «مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق»: من أراد خير الآخرة، وحكمة الدنيا، وعَدْل السيرة، والاحتواء على محاسن الأخلاق كلها، واستحقاق الفضائل بأسرها، فليقتد بمحمد رسول الله ﷺ، وليستعمل أخلاقه وسيره ما أمكنه، أعاننا الله على الاقتداء به بمنِّه» آمين.■

موسى العازمي. الكويت

المرأة تشارك في الجهاد

قام منصور بن عمار يحض على القتال، وكان بين السامعين امرأة، فطرحت رقعة كتبت فيها: رأيتك يابن عمار تحض على الجهاد، وقد ألقيت ذؤابتي - ضفائر شعرها - فلست أملك والله غيرها، فبالله اجعلها قيد فرس غاز في سبيل الله، فعسى الله أن يرحمني، فارتج المجلس بعد قراءة هذه الرقعة بالبكاء تأثراً وثارت الحماسة في نفوسهم.■



أطفال.. لكن عباقرة

- «باسكال» العالم والفيلسوف الإيطالي الفرنسي، نشر بحثاً علمياً عن السمع وعمره لم يتجاوز ١٢ عاماً.
- «دانتي» الشاعر الإيطالي، نشر أشعاره عندما كان عمره تسعة أعوام.
- «كارسي» عالم الرياضيات المشهور، بدأ في حل أصعب المسائل الرياضية عندما كان في الثالثة من عمره.■

جالسوا العلماء

قال الحسن بن علي - رضي الله عنهما - لابنه: يا بني إذا جالست العلماء، فكن على أن تستمع أحرص منك على أن تقول، وتعلم حسن الاستماع، كما تتعلم حسن القول، ولا تقطع على أحد حديثه - وإن طال - حتى يمسك.■

فقه اللغة

- الأعشى: الذي لا يبصر إذا أظلم عليه الوقت بالليل.
- الأغطش: الضعيف البصر.
- الأخفش: صغير العين.
- الأحول: الذي ينظر إلى المحاجر.
- الأقبل: الذي ينظر إلى عرض أنفه.
- الأدعج: الشديد سواد العين.■

حتى يشمل عدله الجميع!!

شكا أهل بلدة إلى المأمون والياً عليهم، فقال: كذبتم عليه، فقد صح عندي عدله فيكم، وإحسانه إليكم، فقال شيخ منهم: يا أمير المؤمنين! فما هذه المحبة لنا دون سائر رعيتك؟ قد عدل فينا خمس سنين، فانقله إلى غيرنا حتى يشمل عدله الجميع، وتريح معنا الكل، فضحك منهم، وصرفه عنهم.■

لمحة من صفات المصطفى



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنياناً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة في زاوية من زواياه، فجعل الناس يطوفون به فيقولون لولا وضعت هذه اللبنة»، فقال ﷺ: «أنا اللبنة وأنا خاتم النبيين».

صدق رسول الله ﷺ، فسيدنا محمد ﷺ رسول من عند الله تلقى الوحي من السماء وهو رجل أقام دولة للإسلام من فتات متناثر وهو رجل حرب وجهاد بالحق لا بالباطل، يقود الجيوش وينظم الصفوف، فإذا اشتد الوطيس وهرب الشجعان قام ﷺ وقال: «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب»، فهو ﷺ رجل خاشع خاضع لله أواب، وقف بين يدي الله حتى تفطرت قدماه، فقيل له: ألم يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: أفلا أكون عبداً شكوراً! وهو زوج يقوم بدوره على أعلى نسق من العدل والمساواة، وهو بشر وهو خير الخلق كلهم، جميل الخلقة والخلق، فترى فيه كل الجل، فوجهه كالقمر ليلة البدر أبيض أزهر اللون عنقه أبيض كأنه صبغة من فضة، ليس بالقصير ولا بالطويل، أدعج العينين، مفلج الأسنان، إذا تحدث كأن نوراً يخرج من بين أسنانه، وكان كث اللحية «كثيف اللحية».

وقال فيه سيدنا أبوهريرة رضي الله عنه: ما رأيت أحسن من رسول الله ﷺ كأن الشمس تسري في وجهه، وقال جابر بن سمرة: لقد رأيت رسول الله ﷺ في ليلة مقمرة، فكنت أنظر إلى القمر وإلى النبي فرأيت النبي أجمل من القمر، وقال فيه الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ (القلم).■

أحمد قاسم - مصر



فكن أنت

قال الحسن البصري لرجل حضر جنازة: أتراه لو رجع إلى الدنيا لعمل صالحاً؟ قال: نعم. قال: فإن لم يكن هو، فكنت أنت!■

سرور الدنيا وغمها

قيل للإسكندر: ما سرور الدنيا؟ فقال: الرضا بما رزقت منها، وقيل: فما غمها؟ فقال: الحرص عليها.■

يكمل بعضهم بعضاً

قال رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح: «أرحم أمتي بأمتي أبوبكر، وأشدهم في الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأقضاهم علي، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم (أعلمهم بالمواريث) زيد بن ثابت، وأقرؤهم أُبي بن كعب، ولكل أمة أمين.. وأمين هذه الأمة أبوعبيدة...».■



كيف يحوز الداعية فقه الدعوة؟ (٤)

المعاناة التجريبية



بقلم: أ. محمد أحمد الراشد (*)

تناولنا في العدد الماضي الوسائل الأساسية لتكوين الفقيه وبدأنا بالوسيلة الأولى وهي: القابلية الفطرية .. واليوم نستكملها ونتحدث عن الوسيلة الثانية وهي المعاناة.

إنّ العمل السياسي مثلاً ليس عملاً سهلاً ينبغي لأي أحد، وقد يأتيك الشخص الداعية المسلم الجم المناقب، العالي الإيمان ولكن إن وضعته في السياسة والميدان العام لا يحسن القول، ولا يأتي بالكلام على وجهه الذي ينفع في موطنه الذي يراد له؛ وهذا خطأ كبير لأنه إذا كان في وقت احتدام المعركة لتبدل ميزان المعركة، فكذلك الأمر عندنا.

فالفطرة التي نريدها في الداعية يجب أن تكون واضحة، فطرة النباهة السياسية، فطرة التنظيم، كما أننا نتطلبها في الشاعر ونقول لا يكون شاعراً إلا صاحب هذه الموهبة، فكذلك لا يكون قيادياً في مجموعتنا إلا صاحب هذه الموهبة.

أما كيف تدرك هذه الموهبة؟ فدعها لأمر من يكتشفها.. دعها للقادة الذين يقولون" هذا يصلح وهذا لا يصلح.. فكل الأمور للقادة، هم يختارون وينتخبون، والقادة قد يخطئون فهم بشر، وقد تكون تجربتهم أيضاً في دور الاكتمال وليست مكتملة تماماً، ولكن دعهم لأننا لابد لنا من مرجع في هذه الأمور، وكذلك كل أمور الجماعة، ومنها هذه المسألة: انتخاب وترشيح من يصلح لهذه المهمة، فلا تبتئس إن حُجِبَ منها أحد أيها الإخوة، ولا تبتئس لأن المسألة قد أسندت لغير صاحبها، فإن هذه الأمور هي أمور اجتهادية وهي من فراسة القيادة في أعضائها، تنتدب لها من تراه أنه أصلح لتلقّي هذه المعاني، فالقابلية الفطرية الأساسية هي شرط من شروط تكوين فقهاء الدعوة.

ثانياً: المعاناة

وهذا أمر قد ذكرتُه في كتابي المنطلق (صفحة ٢٤٤) حيث يوجد كلام حول هذا المعنى؛ أن مدة المعاناة واجبة، وليس كل من هو صاحب قابلية وموهوب يستطيع أن يقول قوله حول فقه الدعوة، كما ليس من هو بشاعر وعنده الموهبة الشعرية يستطيع أن يجوّد شعره.. ربما شعراء الجاهلية كذلك، أما الآن فإن القابلية الشعرية لابد أن تقترن بمقدرة أدبية وبحفظ وعلم بالموازين حتى يستطيع أن يجوّد قوله للشعر.

فهنا أيضاً المسألة تكون متشابهة، فمدة المعاناة - أيها الأخوة - واجبة، ولا أعني بمدة المعاناة أنها زيادة العلم؛ فزيادة العلم المطلوبة التي نريدها هنا هي معنى من المعاني التي يحسها المجرد بأن تفاعله النفسي مع الأحداث ومع تطورها يجعله أكثر استعداداً لفهم الأمر الذي هو بصدده، فالأخ مثلاً - أي الداعية المسلم - أول ما يبدأ بدراسة الدعوة يكون غافلاً عن هذه المعاناة فيكون لاهياً كمن يلعب من الشباب ويلهو مع اللاهين، ولكنه حين بُلِّغ بأمر الدعوة ونجح المبلِّغ في أن يحوز اهتمامه فتراه يفكر في أمر المسلمين ذلك التفكير الجدي بعد أن طُلِّقَ اللهو.

فكلما فكّر جاهداً في أمور المسلمين وما صاروا إليه بادره السؤال: لمَ صاروا هكذا؟ لمَ تفرق المسلمون؟ ويظل يسأل نفسه عشرات الأسئلة من هذا النمط، وعلى أي طريق يختار؟.. فتختلج خلجات نفسه في نفسه، العديد من المعاني التي تكون هي العامل الذي يستعد به لقبول وتلقّي أي جواب يكون من المقابل.

كذلك المعاناة التجريبية للمسألة؛ فتجارب الفشل والنجاح مع من حصل بهم التماس كلها تعتبر معاناة للأخ الداعية، وهذا الذي نقصده بالمعاناة.

ونخرج من هذا بنتيجة مهمة؛ حيث إنك لن تستطيع اختصار الطريق اختصاراً كبيراً مع هؤلاء الشباب الدعاة، وتقول: عندما يأتيني الداعية أُكثف له الكلام في فقه الدعوة، فبدل أن يحوز فقه الدعوة في أربع سنوات أو خمس أعطيه إياه في خمسة أشهر أو أقل من خلال دروس مكثفة، لن تستطيع ذلك - أيها الأخ - مهما تمنيت؛ لأن المسألة سوف تصطدم بعقبة رئيسة، وهي افتقاد المعاناة في صدر من تكلمه أو تحدثه، حتى يحس إحساسك ويدرك الكلام على الوجه الذي أردته أنت وليس على الوجه الذي يستطيع أن ينحرف به التفسير إلى وجه آخر.

فمن هنا كانت مدة المعاناة واجبة، وهذا يعني التدرج في صياغة المعادن القيادية، وليست هي مسألة الطفرات، وليست هي مسألة تكثيف القول لمجرد القول أن تصاغ هذه المعادن، و إلا فما أسهل أن آتيكم بعشرات من إخواني يتكلمون في دروس مختلفة، ونهديكم مكتبة كاملة في ذلك، وتعتكفون خلال شهرين وتكون الجماعة غنية بمعادن الرجال والقادة والفقهاء، ولكن المسألة أكبر من ذلك بكثير، فلابد من المعاناة يوماً بعد يوم.■

(*) مفكر إسلامي. العراق

يتبع

كلينك

AL-WATAN CLINIC

الوطن كلينك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

لبنان تصرخ .. فمن لها



إغاثات عاجلة

مراكز صحية

تجهيزات طبية

أدوية

خيام

القادسية - قطعة ١ - شارع ١٠ - مبنى ٣ - هاتف: ٣/ ٢/ ٢٥٦٠٠٦١

فاكس: ٢٥٧١٧٤١ - الخط الساخن: ٣/ ٧٢٢٢٩٠١ - ٩٢٥٣٢٧٨ - ٩٢١٥٦٠٩

حساب الجمعية لدى بيت التمويل الكويتي: ٠١١٠١٠٥٠٠٩٨٨

e-mail: phf@phf.org.kw - ص.ب: ٢٤٤٠٩ الصفاة ١٣١٠٥ - الكويت

جمعية صندوق إعانة المرضى

أول مؤسسة طبية خيرية تأسست في الكويت عام ١٩٧٩ على يد مجموعة من الأطباء الكويتيين

ش و ش/ ٢٠٠٦/٥٩